جامعة النجاح الوطنية
كلية الدراسات العليا

دور الأحزاب الدينية في (إسرائيل) في الحياة السياسية (حزب شاس نموذجاً)

إعداد
أسامة حسين حسن فيومي

إشراف
د. عثمان عثمان

قدمت هذه الرسالة استكمالاً لمتطلبات الحصول على درجة الماجستير في التخطيط والتنمية السياسية بكلية الدراسات العليا في جامعة النجاح الوطنية، نابلس، فلسطين.

2023

دور الاحزاب الدينية في (اسرائيل) في الحياة السياسية (حزب شاس نموذجا)

إعداد

أسامة حسين حسن فيومي

نوقشت هذه الرسالة بتاريخ 2023/01/08م، وأجيزت:

د. عثمان عثمان	التوقيع
المشرف الرئيسي	
د. عبد الرحمن الحاج إبراهيم	التوقيع
الممتحن الخارجي	
د. غانم مزعل	التوقيع
الممتحن الداخلي	

ب

الإهداء

أهدي هذا العمل المتواضع إلى المعلم الأول، رسولنا الكريم محمد –صلى الله عليه وسلم–

وإلى صاحب الفضل الذي ما بخل بالحنان فأعطى دون مقابل الذي أنار دروب النجاح وأسرج قناديلها من طهر عرقه، إلى من أحمل اسمه بكل افتخار ... والدي الغالي

إلى أمي منارة عزتنا صاحبة الفضل الأول، التي كانت –وما زالت– تمر بكفيها الطاهرتين على جبيني ماسحةً تعب الحياة وهمومها، راسمةً بسمة أمل في كل مكان،

إلى زوجتي الغالية رفيقة الدرب ومصدر فخري، إلى أبنائي قرة عيني سنابل القمح الذين أرى في وجوههم المستقبل، إلى ابنتي الحبيبة فرح صديقتي ورفيقتي الغالية نور عينيّ

إلى إخوتي وأخواتي أشقاء الروح والفؤاد

إلى أصدقائي جميعاً

الشكر والتقدير

بداية كل الحمد والشكر لله رب العالمين الذي وفقني في هذه الأطروحة.

كما أتقدم بالشكر والتقدير إلى أستاذي ومعلمي الدكتور عثمان عثمان على كل ما بذله من جهد في الإشراف على هذه الرسالة للوصول إلى بحث متميز.

كما أتقدم بجزيل الشكر والعرفان إلى جميع أساتذتي في جامعة النجاح الوطنية الذين تخرجت على أيديهم.

وأتقدم بالشكر إلى كل من ساهم معي في إتمام هذة الأطروحة.

الإقرار

أنا الموقع أدناه مقدم الرسالة التي تحمل عنوان:

دور الاحزاب الدينية في (اسرائيل) في الحياة السياسية (حزب شاس نموذجا)

أقر بأن ما اشتملت عليه هذه الرسالة هي نتاج جهدي الخاص، باستثناء ما تمت الإشـــارة اليـــه حيثما ورد، وأن هذه الرسالة ككل أو أي جزء منها لم يقدم من قبل لنيل أية درجة أو لقب علمي أو بحثي لدى أية مؤسسة تعليمية أو بحثية أخرى.

اسم الطالب: حسين حسن شومجب

التوقيع: _____

التاريخ: ٢٠٢٣/١/٨

فهرس المحتويات

الإهداء ..... ج

الشكر والتقدير ..... د

الإقرار ..... هـ

فهرس المحتويات ..... و

فهرس الجداول ..... ط

الملخص ..... ي

الفصل الأول: مقدمة ومنهجية الدراسة 1

1.1 مقدمة الدراسة 1

1.2 مشكلة الدراسة 4

1.3 أسئلة الدراسة 4

1.4 فرضية الدراسة 5

1.5 أهمية الدراسة ومبرراتها 5

1.6 أهداف الدراسة 5

1.7 منهجية البحث 6

1.8 حدود الدراسة 6

1.9 الدراسات السابقة 6

1.10 المفاهيم 11

1.10.1 الحريديم 11

1.10.2 اليهود السفارديم 12

1.10.3 اليهود الأشكناز 13

1.10.4 الصهيونية 14

1.11 فصول الدراسة 16

الفصل الثاني: الأحزاب الدينية في (إسرائيل) الجذور والنشأة 17

2.1 نشأة الأحزاب الدينية في إسرائيل..... 17
2.2 جذور الأحزاب والحركات الدينية إسرائيل..... 18
2.2.1 تيار الصهيونية الدينية..... 19
2.2.2 اليهودية الحريدية أَو الأرثوذكسية المتشددة..... 19
2.3 الأحزاب والحركات الدينية الصهيونية في إسرائيل 19
2.3.1 حركة "همزراحي" המזרחי 19
2.3.2 هبوعيل همزراحي..... 21
2.3.3 الحزب الديني القومي "المفدال" 21
2.3.4 غوش ايمونيم (كتلة الايمان)..... 23
2.3.5 حركة كاخ..... 24
2.3.6 حزب تامي 25
2.3.7 حركة ميماد 25
2.4 الحركات والأحزاب الدينية المعارضة للصهيونية..... 26
2.4.1 حركة حباد الحسيدية..... 26
2.4.2 حركة ناطوري كارتا..... 26
2.4.3 ديغل هتوراة (لواء التوراة)..... 30
2.4.4 يهودات هتوراه..... 30
2.4.5 حزب عمال أغودات إسرائيل 31
الفصل الثالث: حزب شاس مواقفه وتوجهاته 33
3.1 حزب أغودات إسرائيل..... 36
3.2 حزب شاس 38
3.2.1 قيادة شاس 40
3.2.2 برنامج واهداف حزب شاس 43
3.2.3 مبادئ وايدلوجية حزب شاس..... 44
الفصل الرابع: مواقف حزب شاس الدينية والسياسية..... 48
4.1 موقف شاس من القضية الفلسطينية وعملية السلام..... 48

4.2 موقف شاس من الاستيطان 62
4.3 موقف حزب شاس من القدس 65
4.4 موقف شاس من الصهيونية (صهيونية حركة "شاس") 68
4.5 موقف شاس من الخدمة في الجيش..... 72
الفصل الخامس: مشاركة حزب شاس في المؤسسات السياسية..... 75
النتائج..... 90
المراجع العلمية 91
Abstract ..... b

فهرس الجداول

جدول 1: حجم مشاركة حركة شاس في انتخابات الكنيست منذ التأسيس حتى اليوم بالنسب والارقام ... 79

دور الأحزاب الدينية في (إسرائيل) في الحياة السياسية (حزب شاس نموذجاً)

إعداد

أسامة حسين حسن فيومي

إشراف

د. عثمان عثمان

الملخص

نشات الأحزاب الدينية في إسرائيل قبل احتلال فلسطين عام 1948، وتنقسم ما بين أحزاب دينية حريدية وأحزاب دينية صهيونية، وتطور دور هذه الأحزاب بعد حرب عام 1967، واحتلال كل من الضفة وغزة، ويعتبر حزب شاس أحد أهم الأحزاب الدينية الحريدية الشرقية والذي نشأ وتأسس منذ عام 1984 بعد انشقاقه عن حزب أغودات إسرائيل نتيجة عدة أسباب أهمها ما شعر به اليهود الشرقيون من اضطهاد داخل أروقة الحزب الأم أغودات إسرائيل، ومنذ ذلك الوقت سجل حزب شاس حضوراً كبيراً في ميادين العمل السياسي الإسرائيلي.

تهدف هذه الدراسة إلى التعرف على الدور الذي لعبه حزب شاس الديني في الحياة السياسية الإسرائيلية منذ عام 1984 إلى عام 2021 وتحديداً موقفه من القضية الفلسطينية، وشارك الحزب منذ تأسيسه بأغلبية الحكومات باستثناء كل من الحكومة السادسة والعشرين، والحكومة الثلاثين، والحكومة الثالثة والثلاثين، والحكومة السادسة والثلاثين، ومُثِل في جميع دورات الكنيست وتحصل على 17 مقعداً في الكنيست الخامسة عشر، تعرض للعديد من الانتكاسات ولكنه بقي محافظاً على جوهره.

استخدمت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي والمنهج التاريخي لتتبع المتغيرات التاريخية التي حدثت لحزب شاس، خلال تلك الفترة.

وقد خلصت الدراسة بمجموعة من النتائج أبرزها: أن حزب شاس هو كباقي الأحزاب الإسرائيلية الدينية والعلمانية يميل نحو التطرف بما يخص القضايا العربية والفلسطينية، ورفض قيام دولة فلسطينية على

أَرض فلسطين ويرى في هذه الدولة خطراً كبيراً على وجود إسرائيل، يعتبر حزب شاس حزب حريدي معارضاً لأفكار الصهيونية، ولكنه يرى في الصهيونية الشريك الأمثل لتحقيق مصالحه ورفض التعايش مع العرب، إن حزب شاس وجد لنفسه مكاناً على الخارطة السياسية حيث اعتبر في كثير من الأحيان بيضة القبان في تشكيل الائتلافات والحكومات.

الكلمات المفتاحية: الأحزاب الدينية؛ الحياة السياسية؛ حزب شاس.

الفصل الأول

مقدمة ومنهجية الدراسة

1.1 مقدمة الدراسة

ارتبطت نشأة الأحزاب الدينية في (إسرائيل) ارتباطاً روحياً وعقائدياً بقدسية فلسطين دينياً، حيث يعتبر اليهود فلسطين محط أَنظار لهم لما تملكه من مكانة وقدسية في معتقداتهم التوراتية، وهم يؤمنون بمعتقد انتظار المسيح المخلص الذي سياتي آخر الزمان ليقيم دولة العدل والتسامح ويقوم بإنقاذهم ويقيم الدولة اليهودية على الأَرض الكنعانية (أَرض فلسطين)، وأنّ تعاظم العاطفة الدينية والارتباط الروحي وقدسية فلسطين لدى اليهود كانت النواة الأساسية لظهور الجماعات الدينية والتي تطورت لتصبح فيما بعد أحزاباً دينية سياسية.

إنّ الأحزاب الدينية الإسرائيلية استندت في نشأتها ومبادئها على التاريخ الديني لليهود، وإن العديد منها نشأ قبل قيام (الدولة الإسرائيلية) عام 1948، حيث تعود جذور الأحزاب الدينية في (إسرائيل) إلى بدايات القرن العشرين، و مع موجة تشكل الأحزاب والحركات السياسية في (إسرائيل) انقسمت هذه الأحزاب ما بين دينية ويسارية ويمينية، لقد دعت هذه الأحزاب الدينية على اختلاف مشاربها الفكرية إلى إقامة دولة يهودية في فلسطين، ويعتبر العامل الديني لهذه الأحزاب عمود الخيمة والعامل الأهم والأَساس في بناء وتشكيل دولة الاحتلال الإسرائيلي على أرض فلسطين التاريخية[1].

وبالرغم من وحدة الهدف ما بين هذه الأحزاب إلا أَن هناك عديد من الاختلافات الأيديولوجية في الطريقة والمنهج بما يخص سياسات دولة الاحتلال في تعاطيها مع عديد من القضايا، وعلى رأسها الصراع العربي الإسرائيلي وموقفها من القضية الفلسطينية وعملية السلام، وأَيضا نرى أَن من هذه الأحزاب من يتفق مع

[1] الشرفا، خليل، "الحزب القومي الديني المفدال 1956-2008"، رسالة ماجستير غير منشورة، الجامعة الإسلامية، 2018- غزة، http://library.iugaza.edu.ps/thesis/125146.pdf

الصهيونية ويدعمها، والبعض الآخر يرى في الصهيونية أنها جاءت متعارضة مع مشيئة الرب ويتضح ذلك من خلال شكل الائتلافات والتحالفات الحكومية على مر العقود المنصرمة.

والأحزاب الدينية كانت تصنف قبل عام 1948 على أَساس مواقفها من الصهيونية، وبعد عام 1948 صنفت هذه الأحزاب على أَساس التمييز بين الدين والعلمانية، وبعد حرب عام 1967 أصبح ينظر إلى هذه الأحزاب كجماعات ضغط حيث يتضح المشهد من خلال تأثيرها في البناء الحكومي عبر التحالفات[1].

لقد نظرت الصهيونية للأحزاب الدينية كهدف للتجنيد والتعبئة من أجل السير في مشروعها السياسي؛ فالحركة الصهيونية منذ النشأة، راحت تُجند الأنصار والمؤيدين لها فى أوساط اليهود المتدينين فى أوروبا، لتبدأ وبدعم من دول الاستعمار وعلى رأَسها المملكة المتحدة بدعوة اليهود وإقناعهم بالهجرة إلى فلسطين، ليشكلوا فيها عصابات مسلحة تعمل على إرهاب وطرد الأهالي لإحلال اليهود مكانهم، وعرفت هذه العصابات بجرائمها وحربها ضد الأَهالي مع البدايات الأولى لاحتلال فلسطين[2].

لقد تزامن تأسيس هذه العصابات مع ولادة الحركة الصهيونية العالمية أَواخر القرن التاسع عشر، وعمدت هذه العصابات منذ تأسيسها لبناء قوة عسكرية لحماية المشروع الصهيوني، وحماية المستعمرات والمهاجرين اليهود ومن أهم هذه العصابات عصابات الهاغانا البالماخ والأرغون[3].

ولقد تلاقت أَفكار الأحزاب والجماعات الدينية المؤيدة والداعمة للصهيونية مع الحركة الصهيونية في إسقاط الأفكار الداعية لانتظار "المسيح المخلّص"، والإيمان بأفكار الصهيونية والتي تدعو اليهود للهجرة إلى فلسطين، واعتمدت الصهيونية في ذلك على ما ورد من نصوص توراتية وتلمودية والتي تعتبر الاستيطان

[1] شراب، صادق، "دور الأحزاب الدينية في الائتلافات الحزبية في إسرائيل"، قضايا إسرائيلية، ص44، https://bit.ly/349QBeA

[2] العصابات الصهيونية وجرائمها قبل العام 1948، https://bit.ly/3ht3Aj8

[3] ماضي، عبد الفتاح، "**الدين والسياسة** "، القاهرة: مكتبة مدبولي، 1999، ص8

في فلسطين (أرض إسرائيل في المصطلح التوراتى) هي من الوصايا الدينية، وهي المرحلة الأولى التي تمهد لقدوم المسيح[1].

لم يتراجع تأثير هذه الأحزاب منذ إعلان تأسيس دولة الاحتلال إسرائيل عام 1948، ولكن أَخذ بالتطور من خلال انخراط هذه الأحزاب في الحياة السياسية، ولقد سجلت الأحزاب الدينية الإسرائيلية حضوراً لافتاً بعد الانتصار الذي حققته إسرائيل في حرب حزيران عام 1967، والذي كان علامة فارقة في رسم الخريطة السياسية الإسرائيلية، حيث برز وبشكل كبير إقبال الجمهور الإسرائيلي على دعم وتأييد الأحزاب الدينية مما عزز مكانتها وحضورها في المشهد السياسي فكان لها أثر كبير في رسم السياسات وصنع القرارات، وكان لانتخابات الكنيست التاسعة والتي أُجريت في مايو أَيار عام 1977 والتي تولى فيها حزب الليكود زمام السلطة، دور هام ومفصلي في دعم وتصاعد الأحزاب الدينية، ومنذ تلك الفترة أَصبحت هذه الأحزاب لسان الميزان والعامل الحاسم داخل أي ائتلاف حكومي[2].

ونتيجة ما أفضى اليه انتصار عام 1967 من حراك داخل المجتمع الإسرائيلي وتحديداً داخل الأحزاب الإسرائيلية، برزت العديد من الانشقاقات داخل هذه الأحزاب وكان من أَهمها ظهور حزب شاس عام 1984، ومن أَهم ما ميز شاس عن الأحزاب الدينية هو قدرته على الاستمرار على الساحة السياسية وتحقيق النجاحات المتتالية.

يعتبر حزب "شاس" فاعلاً سياسياً مهماً في الحياة السياسية في إسرائيل، وله قاعدة انتخابية واسعة من يهود السفارديم، مما جعله رقماً صعبًا في المعادلة السياسية والائتلافات الحكومية منذ أول انتخابات شارك فيها عام 1984، وفي انتخابات 1988 حصل على حقيبة وزارة الداخلية وحافظ عليها في انتخابات 1992، ولقد أَسس الحزب عديد من الشبكات والجمعيات الخدماتية والتربوية والتي تقدم خدماتها لمئات

[1] ماضي، عبد الفتاح، "**الدين والسياسة**"، مرجع سابق، ص232

[2] عبد العزيز، نبيل، "**حزب شاس واتجاهاته الدينية والاجتماعية وتأثيرها على مسيرة السلام** "، ط أولى، المكتب العربي للمعارف، 2016، ص5

الآلاف من الحريديم، ويسعى الحزب لتغطية نفقات هذه الجمعيات من الدعم الحكومي الذي يجعله من بين شروط الدخول في الائتلافات الحكومية، مما مكنه من اكتساب تأييد ودعم فئة واسعة داخل إسرائيل وخاصة الفئات الفقيرة[1].

لقد سعت الجماعات والأحزاب الدينية لإيجاد موطئ قدم لها في الحياة السياسية والاجتماعية في إسرائيل من أَجل تحقيق مصالحها وأَهدافها وتسعى هذه الدراسة لتبيان دور حزب شاس في الحياة السياسية الإسرائيلية من خلال تأثيره على رسم المشهد السياسي، وسنسلط الضوء ايضاً من خلال هذه الدراسة على أهم مواقف الحزب من العديد القضايا وفي مقدمتها القضية الفلسطينية.

1.2 مشكلة الدراسة

تتلخص مشكلة الدراسة في دور حزب شاس في الحياة السياسية منذ تأسيسه عام 1984، وما يترتب على ذلك من دور في عملية صناعة القرار السياسي، والمشاركة في رسم السياسات، وانعكاس ذلك على قضايا الصراع العربي الإسرائيلي، والقضية الفلسطينية، باعتباره أحد الأحزاب التي تتبنى أيدلوجية تحتكم للتشريعات الدينية وما يصدر عن الحاخامات من فتاوى.

وتكمن مشكلة الدراسة في التساؤل الرئيس التالي:

ما الدور الذي لعبه حزب شاس داخل الحياة السياسية الإسرائيلية منذ عام 1984حتى عام 2021؟

ويتفرع من السؤال الرئيس التساؤلات الفرعية الآتية:

1.3 أسئلة الدراسة

- ما هي جذور ونشأة الأحزاب الدينية في إسرائيل؟
- ما هي التوجهات الدينية والسياسية للحزب؟

[1] حزب شاس، الجزيرة، https://bit.ly/2Y2mvcW

- كيف ينظر حزب شاس للصراع الفلسطيني الإسرائيلي وعملية السلام؟
- ما شكل العلاقة بين حزب شاس والصهيونية؟

1.4 فرضية الدراسة

تسعى هذه الدراسة إلى التحقق من صحة الفرضية الآتية:

تستند هذه الدراسة إلى فرضية مفادها "أن الحركات والأحزاب الدينية الإسرائيلية لعبت دوراً محورياً في الحياة السياسية "، لذلك قمنا بتقديم نموذج حزب "شاس" مثالاً كتطبيق لإثبات صحة الفرضية.

1.5 أهمية الدراسة ومبرراتها

تكمن أهمية الدراسة في بيان أَثر الأحزاب الدينية الإسرائيلية على العملية السياسية الإسرائيلية وذلك من خلال دراسة حزب شاس نموذجاً لهذه الأحزاب، وتم أَخذ حزب شاس نموذجاً كونه من الأحزاب التي استطاعت الاستمرار على الساحة السياسية منذ تأسيسه وحقق نجاحات متتالية أكدت على قوة حضوره وتأثيره، رغم بعض التعثرات التي واجهت الحزب إلا أنه استمر بنفس الزخم والقوة.

1.6 أهداف الدراسة

- التعرف على أَهم الأحزاب الدينية الإسرائيلية ونشأَتها.
- تهدف الدراسة للتعرف على جذور ونشأة حزب شاس ودوره في الحياة السياسية الإسرائيلية.
- التعرف على موقف حزب شاس من القضية الفلسطينية وعملية السلام.
- التعرف على شكل الخريطة السياسية الإسرائيلية وموقع حزب شاس على هذه الخريطة.
- التعرف على الوزن الانتخابي لحزب شاس.
- إلقاء الضوء على توجهات حزب شاس الدينية والسياسية وعلاقته بالصهيونية.

1.7 منهجية البحث

اعتمد البحث على المنهج الوصفي التحليلي، نظراً لأهميته في وصف وعرض وتحليل المعلومات والأحداث الخاصة بموضوع الدراسة، واستخدم أيضاً الباحث المنهج التاريخي حيث تتبع الباحث من خلال هذا المنهج الظاهرة موضوع البحث من الناحية التاريخية، وتسلسل أحداثها.

1.8 حدود الدراسة

الحد المكاني: ينحصر مكان الدراسة في "إسرائيل"

الحد الزماني: تكمن الحدود الزمانية بالفترة الواقعة بين عام1984 وهو العام الذي أسس به حزب شاس حتى عام 2021 وهو تاريخ إنهاء هذه الدراسة

1.9 الدراسات السابقة

كتاب بعنوان: القوى الدينية في إسرائيل بين تكفير الدولة ولعبة السياسة للكاتب الدكتور رشاد عبد الله الشامي، 1994[1]: تضمنت هذه الدراسة رؤية عن تاريخ الأحزاب الدينية في إسرائيل وما تؤمن به من أفكار وأَيدلوجيا، وبينت الدراسة شكل العلاقة والصراع الذي يدور بين قوى الدين والعلمانية المتمثلة بالصهيونية وكيف أن الصهيونية استغلت الدين، وأَشار الكاتب إلى الأدوار المتبادلة ما بين الصهيونية والأحزاب الدينية المعارضة للصهيونية كالحرديم والذي يمثلهم حزب شاس، وبين الكاتب الدور الذي يلعبه الحاخامات ومدى تأثيرهم على المشهد السياسي الإسرائيلي من خلال ما عرف بحروب الحاخامات حتى وصل الأَمر بهم إلى تكفير بعضهم البعض.

[1] الشامي، رشاد، "**القوى الدينية في إسرائيل بين تكفير الدولة ولعبة السياسة** "، الكويت، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب،1994.

كتاب بعنوان: الدين والسياسة في إسرائيل للكاتب عبد الفتاح ماضي، 1999[1]: هدفت الدراسة إلى التعريف بالأحزاب الدينية في إسرائيل من حيث الجذور والنشأة، وقد بين الباحث دور هذه الأحزاب في تشكيل الائتلافات والتحالفات الحكومية ومدى تأثيرها في رسم السياسات العامة وصنع القرار داخل النظام السياسي، وتطرق الكاتب أَيضاً إلى المسائل المتصلة بالعلاقة بين الدين والدولة، ولم يهمل الكاتب الكيان الاجتماعي (البنية الاجتماعية) في إسرائيل مسلطاً الضوء على تكوين المجتمع الإسرائيلي وتقسيماته ما بين اليهود الشرقيين والغربيين، وتضمنت الدراسة التعريف بالصهيونية والصهيونية الدينية وعلاقتها بالدين وكيف تطورت هذه العلاقة بالرغم من الاختلافات الأيدولوجية، ولقد ركزت الدراسة على عدة محاور تمثلت بالدور الذي لعبه الدين في بناء الصهيونية السياسية، و موقف يهود شرق أوروبا المتدينين من الصهيونية ورؤيتها لإقامة الدولة وفكرة انتظار المسيح، وشكل العلاقة بين الدين والدولة في إسرائيل، ونشأة الأحزاب الدينية وقوتها البرلمانية في تشكيل الائتلافات الحكومية ومواقفها من المسائل التي تتصل بالعلاقة بين الدين والدولة، ودور الجماعات الدينية غير الحزبية في الحياة السياسية، كما وسلط الكاتب الضوء على أهم الأحداث المتصلة ببني إسرائيل القدماء والجماعات اليهودية في العالم وإسرائيل من جهة، والرد على الادعاءات والأساطير التي قامت عليها الفكرة الصهيونية من جهة أخرى، وقد كان ذلك بهدف الكشف عن زيف الادعاءات والأساطير التي ترد بحسب الدعاية الصهيونية وأجهزة الإعلام الغربي التي ترددها بعض الكتابات العربية أيضاً.

وأيضاً تناولت هذه الدراسة القوى الدينية مجتمعة (قوى دينية صهيونية ورافضة للصهيونية "حريدية")، وركزت على دورها فقط في النظام السياسي دون التطرق إلى دورها في مناحي الحياة السياسية الأخرى، (السياسة الخارجية والمؤسسات السياسية الأخرى).

[1] ماضي، عبد الفتاح، "**الدين والسياسة** "، مرجع سابق.

دراسة بعنوان: دور الأحزاب الدينية في الائتلافات الحزبية في إسرائيل، د ناجي صادق شراب، قضايا إسرائيلية[1]، نشر عام 2003: تحاول الدراسة الوقوف على تطور وتأثير الأحزاب الدينية من خلال تتبع الائتلافات الحكومية الإسرائيلية، وتسعى الدراسة لتعرف على تنامي الأحزاب الدينية وزيادة عدد المقاعد التي تشغلها في الكنيست في ضوء تراجع الأحزاب الكبيرة وظاهرة انشقاقات الأحزاب الكبيرة، وأَيضاً سعت الدراسة للتعرف على طبيعة البنيان الاجتماعي والسياسي في إسرائيل حيث أن النظام الإسرائيلي ما هو إلا انعكاس لخصائص وبنية النظام الاجتماعي والذي يتسم بالتعددية بين طبقاته، الأَمر الذي ينعكس على بنية النظام الإسرائيلي، خصوصاً إذا ما عرفنا أن النظام الانتخابي النسبي المعمول به في إسرائيل يتيح الفرصة للأحزاب الصغيرة أَن تُمَثل في الكنيست، سعى الباحث لتحليل الدور السياسي الذي تمارسه الأحزاب الدينية في إسرائيل كنموذج للأحزاب الصغيرة.

كتاب بعنوان: الأحزاب الإسرائيلية بين العلمانية والدين للكاتب عبد الكريم العلوجي، 2010[2]: وتناول هذا الكتاب أَهمية العنصر الديني لدى الصهيونية العالمية وما ترتب على ذلك من خلال استغلال الصهيونية للدين ودور العامل الديني في تشكيل نواة الحركة والدولة الصهيونية، وأشار الكاتب إلى مراحل تطور ونشوء الأحزاب الدينية الإسرائيلية وقام بالتعريف بهذه الأحزاب من حيث النشأة والمبادئ وصنفها على حسب أَفكارها ما بين أحزاب سياسية علمانية وأحزاب سياسية دينية.

دراسة بعنوان: أيديولوجية القوى الدينية الرافضة للصهيونية ودورها في الحياة السياسية في إسرائيل (1984-2010)، للباحث سهيل شمعة، جامعة الازهر غزة[3]: تخصصت هذه الرسالة في دراسة الدور الذي تقوم به القوى الدينية الرافضة للصهيونية (الحريدية)، في التأثير على عملية رسم السياسات العامة، وعملية صنع القرار السياسي من جهة، ومعرفة مدى التوافق بين القوى البرلمانية للأحزاب الدينية الرافضة

[1] شراب، صادق، "**دور الأحزاب الدينية في الائتلافات الحزبية في إسرائيل** "، مرجع سابق

[2] العلوجي، عبد الكريم، "**الأحزاب الإسرائيلية بين العلمانية والدولة والدين** "، القاهرة، مكتبة جرير، 2010

[3] شمعة، سهيل، "أيديولوجية القوى الدينية الرافضة للصهيونية ودورها في الحياة السياسية في إسرائيل (1984-2010)"، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة الأزهر، 2012، https://bit.ly/3d3B1pa متحصل عليه بتاريخ (4 أيلول، 2020)

للصهيونية (الحريدية)، وتعمقت في بيان دورها الفعلي في الحياة السياسية خلال الفترةِ الممتدةِ من 1984–2010. وفي هذا السياق وقفت الدراسة عند الأمور التالية: أولاً: علاقة الحركة الصهيونية بالتراث الديني؛ فقد حاولت الدراسة توضيح الكيفية التي ربط بها زعماء الفكر الصهيوني بين فكرة الصهيونية والتراث الديني اليهودي، وأن هذه الكيفية قد أضرت بالمفاهيم الدينية الثابتة في الديانة اليهودية وأدخلت عليها معانيَ لا تحتملها وأفكاراً لا تتضمنها؛ فهذا الفهم الجديد لمعاني الخلاص، الاختيار، الأرض الموعودة، النقاء العرقي، والوعد التوراتي أبعد الدين اليهودي عن الإطار الديني المشترك بين كل الأديان، وحول الدين اليهودي إلى دين قومي. ثانياً: التعرف على الجذور الأيديولوجية متمثلة في ثلاثة تيارات أيديولوجية، (التيار الأرثوذكسي / اليهودية الأرثوذكسية، الطائفة اليهودية الحسيدية، والأرثوذكسية المتشددة "الحريدية").

إلى جانب التعرف على نشأة وتطور الأحزاب الدينية الرافضة للصهيونية (الحريدية)، متمثلة في (أغودات يسرائيل، بوعالي أغودات يسرائيل، ديغل هتوراه، يهدوت هتوراه، وحزب شاس)، وكذلك التعرف على نشأة وأيديولوجية الجماعات الدينية غير الحزبية الرافضة للصهيونية (حركة حباد الحسيدية، والطائفة الحريدية، وحركة ناطوري كارتا)، ودورها في الحياة السياسية. ثالثا: التعرف على الدور الذي تلعبه القوى الدينية الرافضة للصهيونية (الحريدية) في مؤسسات الدولة (الكنيست والسلطة التنفيذية والسلطة القضائية والسلطة الدينية "دار الحاخامية "، والمؤسسة العسكرية، والاستيطان، والمؤسسات الدينية)، والدور الذي تلعبه في صناعة السياسة الخارجية، وحجم قوتها البرلمانية، وكذلك حجم الدور الذي تلعبه في تشكيل الائتلافات الحكومية، وخلصت الدراسة إلى العديد من النتائج أهمها: أن القوى الدينية الرافضة للصهيونية (الحريدية) لعبت دوراً مميزاً وفاعلاً في الحياة السياسية في إسرائيل خلال الفترة الممتدة من 1984–2010، يفوق قوتها البرلمانية في الكنيست، ويتعدى حجم مشاركتها في الائتلافات الحكومية.

ورقة بعنوان تأثيرات الأحزاب الدينية والحريدية على المشهد السياسي في إسرائيل للباحثة إيناس الخطيب، المركز العربي للدراسات الاجتماعية والتطبيقية – مدى الكرمل[1]: تلقي الدراسة الضوء على قدرة استغلال الأحزاب الحريدية والمتدينة لوسائل جني المنافع أي الابتزاز السياسي على مدار سنوات عديدة وذلك منذ نشأة كيان الاحتلال وادعت الدراسة أن الأحزاب الحريدية في بداية تأسيس الدولة كان تأثيرها ضئيلاً مقابل الأحزاب الدينية الصهيونية، ولكن دورها ازداد في الثمانينات والتسعينات، إلا أنه أخذ بالتراجع مطلع الألفية الأخيرة، وتحديداً في الكنيست الثالث عشر، ولقد صنفت الورقة الأحزاب الإسرائيلية على حسب محورين: محور رئيسي سياسي أمني اقتصادي، ومحور ثانوي يرتبط بعلاقة الدين بالدولة ونتج عن المحورين خمسة معسكرات حزبية رئيسية وهي: اليمين المتدين، والمركز، واليسار الصهيوني، واليسار غير الصهيوني، وانطلق الباحث نحو التعريف بالأحزاب الدينية الحريدية مبينا تاريخها ونشأتها ومبادئها وأَهدافها وأَوضح أيضاً العلاقة بين هذه الأحزاب والائتلافات الحكومية، مبيناً مطالبها ومساعيها من خلال هذه الائتلافات مشيراً إلى أهم هذه المطالب والتي تتمثل بوزارة الأَديان والتربية والتعليم والخدمة العسكرية.

كتاب بعنوان حزب شاس واتجاهاته الدينية والاجتماعية وتأثيرها على عملية السلام للكاتب الدكتور نبيل محمد عبد العزيز[2]: تحدث الكاتب عن جذور ونشأة حزب شاس، مشيراً إلى اتجاهات حزب شاس الدينية والاجتماعية حيث ركز الباحث على إظهار دور الأحزاب الدينية بعد حرب عام 1967 وأن هذه الحرب كانت منعطفاً مهماً ونقطة فارقة في تاريخ هذه الأحزاب، و والتي استغلت الانتصار في الحرب، كما أشار الكاتب إلى موقف حزب شاس من العديد من القضايا وأَهمها القضية الفلسطينية وعملية السلام، وتناول الباحث في أحد فصول الكتاب حياة الحاخام عفادا يوسف والذي يعتبر الأَب الروحي للحزب ولليهود السفارديم حيث سلط الضوء على فكرة الديني واتجاهاته السياسية والعديد من فتاويه.

---

[1] خطيب، إيناس، تأثير الأحزاب الدينية والحريدية على المشهد السياسي في إسرائيل "، المركز العربي للدراسات الاجتماعية والتطبيقية، 2015، https://mada-research.org/wp-content/uploads/2014/11/enas-6.pdf

[2] عبد العزيز، نبيل، "**حزب شاس واتجاهاته الدينية والاجتماعية وتأثيرها على مسيرة السلام** "، مرجع سابق.

1.10 مصطلحات الدراسة

1.10.1 الحريديم

جاء في مقال للباحث أَحمد محمود القاسم، " الحريديم، هم اليهود المتشددون، وكلمة (حريديم) هي جمع لكلمة حريدي، وتعني (التقي) وكلمة "الحريديم" مأخوذة من الفعل (حرد)، بمعنى غضب، وبخل، واعتزل الناس، وتجنبهم بخلاً وغضباً، وهذا بالضبط، ما تعنيه الكلمة العبرية[1].

والحريدي هو التقي الورع حسب نظرتهم، وهذه الكلمة كانت تطلق سابقاً على المتدينين المتشددين المحافظين على التقاليد التوراتية، وهي تعني "يهودي أرثذكسي " أو يهودي متزمت دينياً، واستخدمتها الصحافة الإسرائيلية والغربية بهذا المعنى، وسميت فرقهم وطوائفهم بالطوائف المسيحانية نسبةً إلى المسيح المنتظر المخلص والحريدية "تيار في الأُصولية اليهودية متعدد الأَجنحة والفرق يجمع بينها الادعاء بالتمسك بحرفية الموروث اليهودي ومن توراة وتلمود وما جاء عن القدماء"[2].

والحريديم طائفة يهودية متطرفة، متزمتون دينياً ويتمسكون بالشريعة اليهودية الأرثوذكسية "الهالاخاه" تلتزم بتطبيق الشعائر الدينية ويطبقون في حياتهم تعاليم الشريعة اليهودية، ويتميزون بارتداء أزياء يهود شرق أوروبا المكون من معطف أسود طويل وقبعة سوداء وشال الطاليت الخاص بالصلاة عند اليهود[3].

وفي كتاب الأصولية اليهودية في إسرائيل، للمؤلفين إسرائيل شاحاك (Israe Shahak) ونورتون متسفينسكي (Norton Mtsvinsky)، وهما يهوديان، وترجم هذا الكتاب إسماعيل محمود الفقعاوي، حيث جاء فيه أَن الحريديم ينقسمون إلى قسمين الأَول يمثل اليهود الأشكناز ذوي الأُصول من شرق اوروبا

[1] القاسم، احمد، "من هم اليهود الحريديم"، الحوار المتمدن، 2010، https://bit.ly/2YD6zwS

[2] عبد الله، بيدار، "مظاهر التشدد بين الحريدية والسلفية"، مجلة الفنون والأدب وعلوم الإنسانيات والاجتماع، كلية الإمارات للعلوم التربوية، ع 29، ص107، 2018، https://bit.ly/2YI514A

[3] الحريديم الفرقة المعتزلة بين اليهود، RT ، https://bit.ly/2Avy9nR

ويمثلهم (احدوت هاتورا أي يهودية الشريعة)، والقسم الثاني يمثلهم حزب (شاس وهم اليهود الحريديم ذو الأصل الشرق أوسطي)[1].

وجاء في كتاب حزب شاس واتجاهاته الدينية والاجتماعية وتأثيرها على مسيرة السلام للكاتب (نبيل عبد العزيز) أَن الحريديم، هي مفرد كلمة (حاريدي) وهي تعني الورع التقي وتطلق على المتدينين اليهود المغالين بالتشدد[2].

1.10.2 اليهود السفارديم

هم اليهود الذين هاجروا من البلدان الشرقية بما فيها دول شرق المتوسط وعلى الأَخص الدول التي كانت تحت الحكم العثماني، ويطلق عليهم أيضاً "المهجرون من الشرق" أو "الطوائف الشرقية"، وأهم الطوائف فيها يهود (إسبانيا والبرتغال) والإيرانيون والأكراد والعراقيون واليمنيون والمغاربة، ويهود حلب ويهود بخارى، ويهود أرام صوبا، ويهود جروزيا، ويهود أفغانستان[3].

وحسب ما ورد في موسوعة (اليهود واليهودية والصهيونية) لعبد الوهاب المسيري –أن كلمة السفارديم والسفارد، تعود إلى الأصل العبري "سفارديم"، ويشار إلى السفارد أيضاً بكلمة "إسبانيولي"[4].

وأَشار البروفسور (شلومو ديشن) (Shlomo Deshen) الأُستاذ بقسم علم الاجتماع في جامعة تل أبيب، إلى أَن تدين اليهود السفارديم يتسم ببعض السمات التي تميزه عن التدين الأَشكنازي؛ فهو تدين يمتاز بأنه أكثر شعبية من التدين لدى الأشكناز، فالتدين السفاديمي يرتكز أكثر على ما يسمى بالتدين الشعبي

---

[1] شاحاك، إسرائيل وميزفينكسي، نورتن، "**الأصولية اليهودية في إسرائيل**"، ترجمة إسماعيل فقعاوي، مكتبة القادسية للنشر والتوزيع، فلسطين، غزة، ط 1 و ص23.

[2] عبد العزيز، نبيل، "**حزب شاس واتجاهاته الدينية والاجتماعية وتأثيرها على مسيرة السلام**، مرجع سابق، ص67

[3] المرجع السابق، ص9

[4] الجزيرة https://bit.ly/2UJxjKU

ويعتمد هذا التدين على الإيمان بالإله، والتعبير عن هذا الإيمان بالعبادات البسيطة مثل الصلاة وزيارة القبور وتقديسها[1].

1.10.3 اليهود الأشكناز

"أَشكنازي" هو الاسم المذكور في أسفار موسى الخمسة، وقد استخدمه الكتاب اليهود ذات مرة للإشارة إلى ألمانيا، وخاصة منطقة الراين، لذلك يُطلق على اليهود الألمان اسم أشكناز[2].

في وقت لاحق، تم استخدامه للإشارة إلى اليهود في شرق ووسط وغرب أوروبا، باستثناء يهود البلقان، السفارد والأشكناز ليسوا منقسمين بعمق في الأمور الدينية، ومع ذلك، تجدر الإشارة إلى أن تأثير المثقفين الدينيين السفارديم في الأشكناز عميق[3].

لا يوجد فرق ديني جوهري بين الأشكناز والسفارديم، على الرغم من أن المجموعتين تبنتا في النهاية التلمود البابلي كمرجع وحيد للشؤون الدينية الفقهية، لا تزال هناك بعض الاختلافات. حيث أَن السفارديم انفتحوا على الحضارات الأُخرى التي عاشوا بين ظهرانيها، بعكس الأشكناز الذين انغلقوا على أنفسهم، وانغلقوا على تفسير النصوص الفرعية في التلمود والكتاب المقدس[4].

وتعتبر الايدش اللغة التي يتحدث بها الأشكناز والتي بات نادرون من يتحدثون بها فقد تقلص عدد الناطقين بلغة "يديش" بعد الحرب العامية الثانية حيث يتكلم أغلبية اليهود الأشكناز اليوم بالعبرية (خاصة في إسرائيل) أو بالإنكليزية في الولايات المتحدة[5].

---

[1] عبد العزيز، نبيل، "**حزب شاس واتجاهاته الدينية والاجتماعية وتأثيرها على مسيرة السلام** "، مرجع سابق، ص13

[2] المعرفة، اليهود الأشكناز shorturl.at/fgiPY.

[3] حنا، عيسى " ما الفرق بين اليهود الأشكناز واليهود السفارديم واليهود المزراحيون؟"، موقع الارض المقدسة، (6تموز, 2018)، متحصل عليه بتاريخ (14 اب, 2020)، shorturl.at/bdGS0

[4] المرجع السابق

[5] المعرفة، **اليهود الأشكناز**، مرجع سابق.

1.10.4 الصهيونية

الصهيونية هي حركة سياسية تقوم على أَفكار دينية عنصرية، متطرفة الافكار، استعمارية التوجه، تدعو إلى تهجير وإفراغ فلسطين من أَهلها، وهي حركة إِحلالية استيطانية تؤيد الاستيطان وتدعمه، وهي ترى في أنّ حلَّ (المسألة اليهوديّة) هو في قيام دوْلة «إسرائيل اليهوديّة» على أرض فلسطين[1].

ويمكن تعريفها بأَنها "حركة سياسية عنصرية، رجعية، لا إنسانية استهدفت تجميع اليهود من كل أنحاء العالم وتوحيدهم اعتماداً على تزوير التاريخ واستغلال الدين (اتخاذه ذريعة) تكونت من عوامل سلبية منها: معاداة السامية والاستيلاء على أراضي الغير بالقوة"[2].

وفي كتابه «الصهيونية والحضارة الغربية»، يُفنِّد عبد الوهاب المسيري «يهودية» الفكر الصهيوني، ويتتبَّع جذوره، والتي يعتقد أنها ارتدادت طبيعية للحضارة الغربية والتطورات التي طرأت على المجتمع الاستهلاكي الإقطاعي الغربي[3].

"فالصهيونية حسب المسيري هي فكرة ذات جذور غربية بالأساس، ظهرت من بعض المفكرين الغربيين كحل لما يُسمى ب «المسألة اليهودية»، والتي كانت تشغل المجتمع الأوروبي بعد الثورة الصناعية، ثم أُضيفت لهذه الفكرة بعض الديباجات اليهودية ليصبح البعد اليهودي لهذه الفكرة هو زخرفي تبريري وُضِعَ من أجل قدرته التعبوية"[4].

---

[1] نشاة الصهيونية وتأسيسها، http://slideplayer.ae/slide/17030497/، متحصل عليه بتاريخ (6شباط 2021)

[2] الحركة الصهيونية واطماعها في فلسطين، shorturl.at/aEOQ9, متحصل عليه بتاريخ (8شباط 2021)

[3] نصار، نجيب، " **الصهيونية، ملخص تاريخها، غايتها وامتدادها حتى سنة 1905**"، مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة، 2012، ص9.

[4] امين، محمد، "الصهيونية كما رآها عبد الوهاب المسيري shorturl.at/imPY9، متحصل عليه بتاريخ 14 شباط 2021

وقال المسيري "إن الرؤية الصهيونية اختزالية، تنطلق من فكرة وجود تاريخ واحد لليهود، وتؤمن بمفهوم الوحدة اليهودية العالمية بافتراض أنهم حافظوا على هذه الوحدة عبر ألوف السنين». ويتساءل (هل هو تاريخ يهودي أم تواريخ لجماعات يهودية؟)[1].

الصهيونية هي فكر أيديولوجي وطني سياسي يدعو إلى إنشاء وطن قومي لمجموعة دينية اجتماعية هي الشعب اليهودي، تأسست الحركة الصهيونية في أواخر القرن التاسع عشر وسط تزايد العداء للسامية في أوروبا. على يد تيودور (بنيامين زئيف) هرتسل مؤسس الصهيونية السياسية المعاصرة الذي ولد في بودابست في العام 1860، وتلقى تعليمه بروح حركة التنوير اليهودية الألمانية[2].

ونجح في تجميع يهود العالم حوله، كما نجح في جمع دهاة وغلاة اليهود الذين وقعوا وخطوا، بروتوكولات حكماء صهيون المستمدة من تعاليم كتب اليهود المحرفة التي يقدسونها، ومن ذلك الوقت أحكم اليهود تنظيماتهم، وأصبحوا يتحرَّكون بدقة ودهاء وخفاء لتحقيق أهدافهم التدميرية التي أصبحت نتائجها واضحة للعيان في زماننا هذا[3].

وقدم هرتسل خطة عملية لجمع الأموال من اليهود في أنحاء العالم وذلك بواسطة منظمة تعمل من أجل تحقيق هذا الغرض (وهذه المنظمة عندما تم تأسيسها سميت المنظمة الصهيونية)[4].

استطاعت الحركة تأمين الدعم لها من قبل الحكومات الأوروبية الغربية، خاصة بعد أن وافق الصهاينة على إنشاء وطنهم اليهودي على أرض عربية هي أرض فلسطين التاريخية وسعت الصهيونية الاستيلاء على أكبر مساحة ممكنة من أرض فلسطين التاريخية بأقل عدد ممكن من أهلها الفلسطينيين، وذلك من خلال دعوة الحركة الصهيونية يهود أوروبا للهجرة الجماعية إلى أرض فلسطين خلال النصف الأول من

[1] المسيري وعبد الوهاب، "إسرائيل دولة طفيلية ومرتزقة، رويترز، 2008، shorturl.at/BHRSZ متحصل عليه بتاريخ 14 شباط 2021

[2] موقع وزارة الخارجية الإسرائيلية، shorturl.at/fKX34، متحصل عليه بتاريخ (22 شباط 2021)

[3] موسوعة الأديان، "تاريخ الصهيونية "shorturl.at/KOUW4، متحصل عليه بتاريخ (22 شباط 2021)

[4] موقع وزارة الخارجية الإسرائيلية، "هرتصل والحركة الصهيونية shorturl.at/MNPV0، متحصل عليه بتاريخ (12 شباط 2021)

القرن العشرين، وفي عام 1948، أعلن ديفيد بن غوريون، رئيس المنظمة الصهيونية العالمية آنذاك، تأسيس دولة إسرائيل على أرض فلسطين، و أنّ إسرائيل ستمثل وطناً قوميّاً آمناً لليهود، وشجعوا كل يهود العالم على الهجرة إلى هناك والحصول على الجنسية الإسرائيلية [1].

ونجمل أَهداف الصهيونية كما جاءت في كتاب الصهيونية بإيجاز للكاتب محمد باخريبه[2].

الهدف الأول: " الدعوة للصهيونية في حواضر العالم المتمدنة.

الهدف الثاني: غرس وتنمية الفكرة الصهيونية في أعماق اليهود حيثما كانوا.

الهدف الثالث: إغراء الدول العظمى التي بيدها الحل والعقد بربط مصالحها بمصالح اليهود في إقامة دولتهم في فلسطين.

الهدف الرابع: طمأنينة العالم المسيحي على الأماكن المقدسة في فلسطين طالما أنها بعيدة عن سيطرة العرب،

الهدف الخامس: هو إقامة دولة إسرائيل في فلسطين وتقوية هذه الدولة حتى يتمكن لها التوسع في المستقبل لتصبح دولة إسرائيل الكبرى.

1.11 فصول الدراسة

الفصل الاول: مقدمة الدراسة ومنهجيتها.

الفصل الثاني: الأحزاب الدينية في (إسرائيل) الجذور والنشأة.

الفصل الثالث: حزب شاس مواقفه وتوجهاته.

الفصل الرابع: مواقف حزب شاس وتوجهاته الدينية والسياسية.

الفصل الخامس: مشاركة حزب شاس في المؤسسات السياسية.

---

[1] الجزيرة، "الصهيونية "، shorturl.at/lrwyF. متحصل عليه بتاريخ (16شباط 2021)

[2] باخريبه، محمد، "**الصهيونية بايجاز**"، ط1, 2001، ص42-48

الفصل الثاني

الأحزاب الدينية في (إسرائيل) الجذور والنشأة

2.1 نشأة الأحزاب الدينية في إسرائيل

ولقد جاءت عدة تعاريف تناولت مفهوم الحزب السياسي وكان أبرزها تعريف الدكتور سليمان الطماوي، الذي يعرف الأحزاب السياسية بأنها "جماعة متحدة من الأفراد، تعمل بمختلف الوسائل الديمقراطية للفوز بالحكم، لتنفيذ برنامج سياسي معين"[1].

أما الدكتور رمزي طه الشاعر، فإنه يعرف الحزب السياسي بأنه " جماعة من الناس لهم نظامهم الخاص وأهدافهم ومبادئهم التي يلتفون حولها ويتمسكون بها ويدافعون عنها، ويرمون إلى تحقيق مبادئه وأهدافهم عن طريق الوصول إلى السلطة أو الاشتراك فيها [2]."

أما الدكتورة سعاد الشرقاوي فتركز في تعريفها للحزب على الجانب التنظيمي وتعرف الحزب " بأنه تنظيم دائم يتم على المستويين القومي والمحلي يسعى للحصول إلى مساندة شعبية بهدف الوصول إلى السلطة وممارستها من اجل تنفيذ سياسة محددة [3]."

أما إيهاب زكي سلام فيركز في تعريفه للحزب على الوظائف فيعرف الحزب السياسي بأنه "مجموعة منظمة تهدف إلى المشاركة في وظائف المؤسسات للوصول إلى السلطة وجعل أفكارها ومصالحها الشخصية متميزة[4]."

إن إسرائيل ساحة كبيرة تنشط فيها الأحزاب على اختلاف مشاربها الفكرية، وبالنظر إلى الأحزاب الإسرائيلية بشكل عام نرى أنها تكون محورين: محور يضم جوانب ثلاث اساسية (سياسي، أمني، اقتصادي)، ومحور يرتكز على (علاقة الدين بالدولة)، ونتيجة لهذين المحورين نتج عنها خمس معسكرات

---

[1] سليمان الطماوي، **السلطات الثلاثة في الدساتير العربية المعاصرة وفي الفكر السياسي الإسلامي (دراسة مقارنة**، لبنان: دار الفكر العربي، ط5، 1996 ص ص 7-62

[2] رمزي الشاعر، **الأيديولوجية وأثرها في الأنظمة السياسية المعاصرة**، القاهرة: دار النهضة، 1979، ص10

[3] سعاد الشرقاوي، **النظم السياسية في العالم المعاصر**، القاهرة: دار النهضة العربية، ط2، 1982، ص200

[4] يهاب زكي سلام، **الرقابة السياسية على أعمال السلطة التنفيذية في النظام البرلماني**، القاهرة: عالم الكتب، 1983، ص 262

حزبية في إسرائيل، وهي أحزاب اليمين واليمين المتدين، والمركز، الأحزاب الصهيونية والغير صهيونية، تمثل بعض الأحزاب الإسرائيلية فئةً معينة، إما تجمعها ثقافة واحدة أو حالة اجتماعية واحدة أو إثنية مشتركة كالأحزاب الحريدية[1].

وهذا الفصل يسلط الضوء على نشأة وجذور الأحزاب الدينية في إسرائيل

2.2 جذور الأحزاب والحركات الدينية إسرائيل

تعود نشأة الأحزاب الدينية الإسرائيلية إلى بدايات القرن العشرين، خارج أَرض فلسطين، ومن ثم تطورت ونشرت أَفكارها في المجتمعات التي تعيش فيها وسعت هذه الأحزاب لإيجاد موطئ قدم لها داخل فلسطين وراحت تقيم لها أفرعاً وأذرعاً داخل فلسطين وذلك نتيجة توالي أَفواج المهاجرين، وأصبحت هذه الفروع فيما بعد مراكز رئيسية وحيوية لانطلاق أَنشطة هذه الأحزاب الإسرائيلية[2].

والمتدينون اليهود في إسرائيل لا ينتمون إلى نفس المدرسة فكرياً وأَيدلوجياً، ولقد صنفت العديد من الكتب والأَبحاث المتدينين اليهود إلى قسمين، متدينين صهيونيين ومتدينين حريديم أَو متشددين وكلاهما تعود جذوره للأرثوذكسية اليهودية، و الأرثذوكسية وصف استخدمه اليهود الإصلاحيون عام 1795 لوصف معارضيهم من اليهود التلمود، ويعود أَصل هذه الكلمة إلى اللغة اليونانية وتعني (العقيدة الملتزمة أو المستقيمة)، والأرثوذكسية تحمل فكراً معادياً للصهيونية، إلا أَنها تشربت بالأفكار الصهيونية عبر العديد من الحاخامات الأرثوذكس أبرزهم، الحاخام (كوك) ومن قبله (كاليشر) و(يهودا القلعي)[3].

ومما سبق فالأحزاب الدينية أيضاً سارت في مسارين، مسار تبع الصهيونية الدينية والآخر تبع اليهودية الحريدية.

---

[1] خطيب، إيناس، "تأثير الأحزاب الدينية والحريدية على المشهد السياسي في إسرائيل "، shorturl.at/bpWX8، متحصل عليه بتاريخ (12 أيلول، 2020)

[2] صحيفة الرسالة الفلسطينية، 199/11/18

[3] ابو عودة، يحيى، "**جدلية العلاقة بين الدين والسياسة في إسرائيل وأثرها على اتجاهات التسوية**"، ط1، مركز رام الله لدراسات حقوق الانسان، 2012، ص78-79

2.2.1 تيار الصهيونية الدينية

أَنصار هذا التيار يؤيدون الصهيونية وينادون بأفكارها وبرامجها، ويدعمون الأَنشطة الاستيطانية في فلسطين، وهذا التيار مؤيد لسياسات الدولة والسلطة ولا يعارض المشاركة في مؤسسات الدولة، أَو الخدمة في الجيش، وينظر للدولة اليهودية الحديثة على أَنها انعكاس لاستمرار الميثاق بين الله والشعب اليهودي[1].

2.2.2 اليهودية الحريدية أَو الأرثوذكسية المتشددة

وهذا التيار يمثل المتشددين والمتزمتين من اليهود المتدينين، الذين ينظرون للدولة أَنها دولة كافرة، لمخالفتها الشريعة اليهودية وتعاليم الرب، ونتيجة ذلك انقسمت الأحزاب الأرثوذكسية في موقفها من الدولة والمشاركة السياسية ليستمر هذا الانقسام حتى إلى ما بعد قيام الدولة، بشأَن المشاركة في نشاطات الدولة وانتخاباتها وحكوماتها، ومع مرور الوقت تغيرت مواقف العديد من الأحزاب الحريدية تجاه المشاركة في مؤسسات الدولة والاعتراف بالدولة كحقيقة واقعة، باستثناء كل من حركتي ناطوري كاراتا وجماعة ساطمر الحسيدية[2].

وسنعرج على أَبرز الحركات والجماعات الدينية الصهيونية وأَيضاً على أقوى الحركات والجماعات الدينية الحريدية المعارضة للصهيونية.

2.3 الأحزاب والحركات الدينية الصهيونية في إسرائيل

2.3.1 حركة "همزراحي" המזרחי

تعود نشأة حركة همزراحي إلى مدينة "فيلنا"(Vilna city) في لتوانيا في مارس اذار عام 1902، حيث انعقد المؤتمر التأسيسي للحركة برئاسة الحاخام "رينز"، وبمشاركة اثنين وسبعين عضواً، ونتج عنه قرار تأسيس واقامة حركة "همزراحي"، وفور التأسيس أَصدرت الحركة بياناً جاء فيه: "في بلدان المهجر لا يمكن

[1] ابو عودة، يحيى، "**جدلية العلاقة بين الدين والسياسة في إسرائيل واثرها على اتجاهات التسوية**"، مرجع سابق

[2] المرجع السابق

لتوراة إسرائيل وهي روح الأمة أن تسيطر بكل قوتها، ولا يمكن أداء كل فرائض التوراة، بكل طهارتها؛ لذا ينبغي توجيه قلوب اليهود إلى صهيون والقدس، المكان الذي سيجد فيه فقراء شعبنا الراحة المنشودة، إنّ بعث الأمل في عودة صهيون، سيمنح قاعدة آمنة، وطابعاً خاصاً لشعبنا، ومأمناً لتوراته ولكل أقداسه، إنّ صهيون والتوراة شيئان مقدسان، يكمل كل منهما الآخر ويحتاج إليه". وفي هذا المؤتمر التأسيسي اتخذت الحركة شعارها التاريخي، "أرض إسرائيل لشعب إسرائيل وفقاً لتوراة إسرائيل"[1].

كان للحركة دورٌ بارزٌ ومهم في عملية تنظيم العمل البرلماني في الكنيست بعد قيام إسرائيل العام 1948، وشاركت في إقامة الحاخامية الرئيسية، وكان من بين اهتماماتها القضايا الاجتماعية والتربوية والاقتصادية والسياسية والمحلية (بلدية) في مؤتمراتها العامة، وتعمل الحركة على إدارة مجموعة من المؤسسات التعليمية والتربوية، والعديد من المؤسسات المالية كالمصارف والمؤسسات الاقتصادية، ولاقت المنظمات الشبابية والنسائية اهتماماً كبيراً من الحركة، كما أَصدرت جريدة بعنوان هتسوفيه (المراقب)[2].

وكان من مخرجات مؤتمر الحركة عام 1926، صيغة موجزة واضحة تبين أيدلوجية الحركة تقول: "المزراحي عبارة عن اتحاد صهيوني قومي وديني يسعى إلى بناء وطن قومي للشعب اليهودي في فلسطين، وفقاً لقوانين التوراة والشريعة"[3].

وكان من أهداف همزراحي:

1. جمع كافة أعضاء (أحباء صهيون)، العمل على بث الفكر القومي بين اليهود، وتعزيز الرابط الديني والروحي في مناطق روسيا وبولندا، ونشر الفكر (القومي) في أوساط اليهود.
2. تأسيس اتحاد يهودي يسعى لامتلاك الأراضي في فلسطين[4].

---

[1] الموسوعة الجزائرية للدراسات السياسية والاستراتيجية، " الأحزاب والحركات الدينية اليهودية"، shorturl.at/aPST9, متحصل عليه بتاريخ (15 كانون اول 2020)

[2] همزراحي، shorturl.at/agh45، متحصل عليه بتاريخ (18 اب, 2020

[3] الموسوعة الجزائرية للدراسات السياسية والاستراتيجية،" **الأحزاب والحركات الدينية اليهودية**"، مرجع سابق

[4] دييه، نايفه، "**القوى الدينية اليهودية في فلسطين وعلاقتها بالحركة الصهيونية (1902-1948)**", رسالة ماجستير, الجامعة الاسلامية ,غزة, 2012، ص31

2.3.2 هبوعيل همزراحي

توالت الهجرات الصهيونية إلى فلسطين في أَعقاب الحرب العالمية الاولى 1914–1918، وعرفت بالهجرة الصهيونية الثالثة بين عامي (1919–1923)، وهذه الهجرات جلبت معها الشباب المتأثر بالأفكار الاشتراكية واليسارية من شرق أُوروبا والتابعين لشبيبة همزراحي (شباب همزراحي)[1].

لم تخل أَروقة حركة همزراحي من الخلافات والتجاذبات؛ فخرجت أَصواتاً من داخل الحزب تنادي بفكرة الدمج بين الفكرين الديني والقومي، والفكر الاشتراكي ليتم فيما بعد الإعلان عن تأسيس حزب (هبوعيل همزراحي)، عام 1922 م، واستمدت الحركة الجديدة أفكارها من الحاخام (شمشون رفائيل هيرش)، ومن أَبرز أَهدافها تنظيم العمال في صفوف الحركة، والسعي لبناء المستوطنات، وتشجيع الهجرة إلى فلسطين[2].

واتحدت حركتا مزراحي، وهبوعيل مزراحي عام 1956 وشكّلا (حزب المتدينين الوطنيين) (المفدال).

2.3.3 الحزب الديني القومي "المفدال"

تشكل الحزب كما أَشرنا سابقاً من اتحاد كل من حزبي "همزراحي" وهبوعيل همزراحي عام 1956، وهو حزب قومي ديني يميني متطرف، واتصف الحزب في بعض المواقف السياسية والدينية بالاعتدال، ولكن حرب الأيام الستة، يونيو/حزيران 1967، تعتبر محطة تحول في مواقفه نحو التشدد والتطرف، ودعم إقامة المستوطنات وأَيد مبدأ إسرائيل الكبرى، ونادى بضم الأراضي العربية المحتلة، وهو حزب يعارض أَي قانون أَو اعتراف يضمن حقوق الشعب الفلسطيني، ويؤيد فكرة إفراغ الأَرض وترحيل جميع الفلسطينيين، كما أَنه ينادي بإعادة إحياء القومية اليهودية في "أرض إسرائيل التوراتية"، ويرتكز المفدال على قاعدة أساسية وهم المستوطنون المتدينون[3].

---

[1] الشرفا، خليل، "**الحزب القومي الديني المفدال 1956–2008**"، مرجع سابق

[2] المرجع السابق

[3] حزب مفدال الإسرائيلي، 2019، shorturl.at/hKN48 ، متحصل عليه بتاريخ 4 ايلول 2020

ومن المبادئ التي ينادي بها المفدال:

- الإيمان بأحقية ملكية اليهود لفلسطين ويعتبره حق تاريخي.
- السعي إلى إقامة دولة إسرائيل وبناء مؤسساتها وتعزيز وجود هذه الدولة في كافة نواحي الحياة الدينية والأمنية والثقافية والاقتصادية والاجتماعية.
- الدعوة إلى تكريس فكرة ومبدأ التدريس الديني في كافة مراحل التعليم.
- تأييد الخدمة في الجيش ولا يستثني طلاب المدارس الدينية من الخدمة.
- دعم المؤسسة القضائية الحاخامية (القضاء الشرعي).
- يؤكد على أَهمية حرمة السبت وأنه لا يجوز التعدي عليها ومخالفتها.
- اعتبار القدس قضية جوهرية لا يمكن تجاوزها وهي العاصمة الأَبدية لإسرائيل، وأنه يجب السماح لليهود الصلاة فيها، ويرى أيضاً أن إسرائيل هي دولة الشعب اليهودي.
- معارضة إِقامة دولة فلسطينية أَو الاعتراف بالسلطة الفلسطينية، ويعارض أي اتفاق مع الفلسطينيين ويسعى لإلغائه رافضاً التنازل عن أي جزء من الأرض، ومن نظرهم أَن السلام يجب أن يكون مقابل السلام فقط[1].

مشاركة المفدال في الكنيست

شارك المفدال في عدة لجان في الكنيست والتي بدأت من الكنيست الثالثة بتاريخ 26/تموز 1955، حتى الكنيست السابعة عشر 28/اذار 2006، وكان للمفدال ممثلون في لجنة عدة لجان أهمها لجنة الدستور والقانون والعدالة، ولجنة الشؤون الخارجية والدفاع، ولجنة تعيين القضاة، ولجنة الخدمات العامة، واللجنة المالية، ولجنة التعليم، والثقافة، ولجنة الشؤون الاقتصادية، ولجنة الشؤون الداخلية، ويتضح مما سبق أن

[1] وفا، "الحزب الديني القومي المفدال "، https://info.wafa.ps/ar_page.aspx?id=4876، متحصل عليه بتاريخ (11ايلول 2020

المفدال كان له دور مهم في صنع القرارات الصادرة عن الكنيست، في مجال الأمن والدفاع، والاقتصاد، والتعليم، والمالية، والقضاء، وغير ذلك، وجميعها مجالات حيوية [1].

قيادات الحزب:

حاييم موشي شابيرا، يوسف بورغ، زفولون هامر، إسحق ليفي، إيفي إيتام، زفولون أورليف، أوري شراغا أورباخ، دانيئل هرشكوفيتس[2].

2.3.4 غوش ايمونيم (كتلة الايمان)

حركة دينية–قومية غير مرتبطة بالعمل البرلماني الإسرائيلي، عملت بنشاط واسع في الفترة الواقعة بين 1974 و 1988، وهي التي شكلت النشاط الاستيطاني اليهودي في الضفة الغربية وقطاع غزة، وتتبنى الحركة مبدأ (إن من حق اليهودي إقامة استيطان له في كل موقع من أرض إسرائيل كجزء من خلاص وإنقاذ الأرض من الغرباء)، وتوسع نشاط الحركة ليشمل جوانب تعليمية وتربوية وسياسية واستيعاب مهاجرين يهود، وكل هذا من منطلق استيطاني، وحصلت الحركة على تأييد شبه رسمي من حكومة **الليكود** بعد صعودها إلى الحكم العام 1977، وعملياً انتهى وجود الحركة في أواخر الثمانينيات وتحديداً بعد تشكل قائمة (هتحيا).[3]

برزت هذه الحركة الفاشية في أعقاب حرب حزيران العدوانية عام 1967، وتعتبر أن الأراضي التي احتلتها إسرائيل من العرب جزء من الأرض التوراتية التي وهبها يهوه "لشعبه المختار[4]."

---

[1] الشرفا، خليل، "**الحزب القومي الديني المفدال 1956–2008**"، مرجع سابق، ص 54–ص74

[2] وفا، "**الحزب الديني القومي المفدال** "مرجع سابق

[3] مدار، غوش ايمونيم، shorturl.at/GRUV7

[4] كريشان، فهد، "إرهاب الدولة دراسة في الأفكار والممارسات الصهيونية االسرائيلية داخل فلسطين خلال الفترة 1948–2015" رسالة ماجستير جامعة الشرق الأوسط، عمان، ص48، 2017

ومن أهم المبادئ التي تبنتها الحركة، اعتبار الحرب وسيلة لتنفيذ إرادة الله؛ حيث يقول الحاخام تسفي كوك " نحن مأمورون بالاستيلاء على الأرض واستيطانها. التوراة، الحرب، الاستيطان، ثلاث اشياء في واحد، ونحن سعداء بالسلطة التي أُعطيت لنا في كل منها"[1].

2.3.5 حركة كاخ

تأسست عام 1973، وتعود جذورها لعصبة "الدفاع اليهودي" والتي تأسست على يد الحاخام "مئير كهانا"، عام 1968[2].

ومعنى "كاخ" بالعربية "هكذا"، وهي تمثل جماعة صهيونية سياسية إرهابية، تؤمن بالعنف وسفك الدماء وأَنَّ السيف والتوراة السبيل الوحيد لتحقيق آمالها، بإقامة دولة اليهود، تبنت شعار: "يد تمسك بالتوراة، وأخرى بالسيف "، وكتب تحتها كلمة "كاخ" بالعبرية[3].

وحركة كاخ عرفت وتميزت بمواقفها العنصرية والفاشية ضد الفلسطينيين والعرب بشكل عام، واتصفت بالعنصرية والكراهية، مما اكسبها صيتا سيئاً، وزاد نشاطها في ثمانينات القرن الماضي وصنفت دوليا كحركة ارهابية [4].

حركة كاهاناحي

وهذه الحركة جاءت امتداداً لحركة كاخ العنصرية، وأسسها بنيامين كاهانا ابن الحاخام الإرهابي المجرم مائير كاهانا، وتمتلك عدة أذرع ولجان ولها مهام إرهابية وأهمها لجنة "تأمين الطرق في الضفة الغربية" ومهمتها الاعتداء على الفلسطينيين وقتلهم والاستيلاء على أراضيهم، وأيضاً "حركة أمناء جبل الهيكل" التي

---

[1] مطرية، محمد، "تطور التيار الديني الصهيوني القومي في إسرائيل"، رسالة ماجستير غير منشورة، ص41-44، shorturl.at/cHPZ9، متحصل عليه بتاريخ 16ايلول 2020

[2] خليفة، أحمد، "حركة كاخ في المشهد السياسي الإسرائيلي"، مرجع سابق.

[3] حركة كاخ (عصبة الدفاع اليهودية) وفا، shorturl.at/lSY16، متحصل عليه بتاريخ (22 ايلول 2020

[4] خليفة، أحمد، " حركة كاخ في المشهد السياسي الإسرائيلي"، مرجع سابق، ص18

تسعى لتدمير المسجد الأقصى المبارك وإقامة الهيكل المزعوم، وتفرعت عنها "جماعة قمع الخونة" التي تعمل على تصفية العناصر اليهودية التي تقف ضد مبادئ حركة كاخ العنصرية[1].

2.3.6 حزب تامي

نتيجة صراع طائفي داخل أَروقة حزب المفدال وبدعم من الطوائف الشرقية ظهر للعلن حزب تامي عام 1981 على يد "اهارون أَبو حصيرة "، وكان سبب ذلك الخلاف عدم تمثيل اليهود الشرقيين في الحزب، وسعى الحزب لتوسعة قاعدته من خلال استقطاب اليهود الشرقيين، شارك الحزب عام1981 في انتخابات الكنيست العاشرة وفاز بثلاثة مقاعد، ولم يحصل إلا على مقعد واحد عام 84، لم يكتب له الاستمرار، وتراجع على الساحة السياسية، إلى أَن تم حله وذوبانه داخل الأحزاب الأُخرى، واجتمع في أفكاره مع المفدال، حيث أَيّد الاستيطان في الضفة وغزة، وعارض قيام دولة فلسطينية [2].

2.3.7 حركة ميماد

تأسست عل يد الحاخام (يهودا عاميطال) نتيجة خلاف داخل المفدال، وروجت لأفكارها بين يهود أوروبا للسعي إلى استقطابهم واقناعهم بأفكارها، ويتصف مؤسس الحركة (يهودا عاميطال) أَنه معتدل سياسي بالنظر لآرائه وأَفكاره؛ فهو لا يعارض الانسحاب أو التنازل عن جزء من أَرض إسرائيل المقدسة، وذلك في سبيل مصلحة إسرائيل، وهو أَيضاً أَدان مذابح صبرا وشاتيلا، والحركة ترفض المسائل الدينية المفروضة قصراً، وتعمل على تعزيز القيم الأَخلاقية اليهودية، وترى أَنَّ دولة اليهود وتحقيق نبوءة المسيح يجب أَن تمر عبر إَقامة دولة إسرائيل، وهي تؤمن بالسلام، ولا ترى أَنَّ هناك مصلحة من السيطرة على الضفة

[1] كريشان، فهد، " إرهاب الدولة دراسة في الأفكار والممارسات الصهيونية االسرائيلية داخل فلسطين خالل الفترة 1948–2015" رسالة ماجستير جامعة الشرق الأوسط، عمان، ص47–ص48، 2017

[2] ماضي، سليم، " حزب البيت اليهودي وأثره على الحياة السياسية في إسرائيل 2008–2014 " جامعة الأزهر، shorturl.at/cvxy1 ، متحصل عليه بتاريخ (12 ايلول 2020)

الغربية، ولم تحقق الحركة أي فوز في انتخابات الكنيست ولم تصل لاجتياز نسبة الحسم في أي من الانتخابات لوحدها، وتحالفت مع قوى أُخرى كحزب العمل عام 2003[1].

2.4 الحركات والأحزاب الدينية المعارضة للصهيونية

إن الأحزاب الدينية الإسرائيلية الرافضة للصهيونية، تدعو إلى انتظار المسيح الذي سياتي آخر الزمان ليقيم دولة اليهود في فلسطين، وهذه الأحزاب ظهرت نهاية القرن ال18 وتطورت وزاد نشاطها بعد حرب عام 1967، وهذه الأحزاب تستمد أَفكارها من الأرثوذكسية الرافضة للصهيونية والتي تنادي بالتمسك بالتقاليد الدينية والتوراتية، وترى هذه الأحزاب أَن الصهيونية عارضت إِرادة الرب ومشيئته [2].

2.4.1 حركة حباد الحسيدية

نشأت الحركة عام 1988، على يد الحاخام شنيور ميلاد، وكان مركز نشأتها بيلاروس(Belarus)، وتعتبر حركة حباد أَكبر الحركات الحسيدية في العالم[3].

تسعى هذه الحركة إلى نشر التعاليم الدينية اليهودية من خلال نشاطها الممتد في جميع أَنحاء العالم، والعمل على دفع المجتمع اليهودي للتمسك والالتزام بهذه التعاليم.

الحسيدية، أو "حسيدوت" بالعبرية، مصطلح مشتق من كلمة "حسيد" أي "تقي"، وهناك ما يفسرها على أنها تعني "المريد"، و"الحسيدوت" هي مذهب صوفي تأثر بـ "الكابلاه"، الفسلفة الصوفية اليهودية التي سيطرت على الحياة اليهودية في أوروبا في القرن السادس عشر. وتحث الحسيدية أتباعها على البحث عن كل وسيلة للالتحام والالتصاق بالخالق، بل والتوحد معه، أو ما يطلق عليه بالعبرية "دفيكوت"، حتى يصل "المؤمن إلى القوة الروحية الكامنة، وذلك عبر حب الإله والثقة به وهجر الحزن والخوف. ونشأت "الحسيدية" بالأساس رداً على التشدد الذي أبدته المرجعيات الدينية لليهود في أوروبا الشرقية، التي تطرفت

---

[1] ابو عودة، يحيى، " **جدلية العلاقة بين الدين والسياسة في إسرائيل وأثرها على اتجاهات التسوية**"، مرجع سابق، ص 83

[2] الشامي، رشاد،"**القوى الدينية في إسرائيل – بين تكفير الدولة ولعبة السياسة** "، مرجع سابق، ص 103

[3] روسيا اليوم، رسل "حباد"يستحضرون " مسيحهم المنتظر "، shorturl.at/bhnyZ، متحصل عليه بتاريخ (4ايلول 2020

في إجبار أتباعها على تخصيص أوقات كثيرة لدراسة العلوم الدينية بالإضافة إلى الحث على تهذيب النفس بالصوم والعبادات، وهو ما دفع الحاخام إسرائيل اليعازر، الذي كان يطلق عليه "إسرائيل بعل شمطوف" إلى رفض هذه الدعوات، حيث أخذ يحث على عدم الزهد والصيام، باعتبار أنها مجلبة للحزن؛ في حين أنه رأى في الخلاص خلاصاً فردياً وأن الخلاص الجماعي لا يمكن أن يتحقق إلا في آخر الزمان.

وترى الحسيدية أن التبحر في علوم الدين يجب أن يقتصر على الحاخامات دون عامة اليهود، كما إنها كانت تقلل من أهمية التعليم الديني. وتُعد "الحسيدية" إطاراً فضفاضاً يضم داخله العديد من الجماعات الحسيدية التي تربط أتباعها بشكل تنظيمي متين، ويقف على رأس كل جماعة حاخام كبير يطلق عليه "أدمور"، وهذا المصطلح يمثل اختصاراً لثلاث كلمات باللغة العبرية: أدونينو (سيدنا)، مورينو (معلمنا)، رابينو (حاخامنا) ويطلق على هذا الحاخام أيضاً "تسديك"، وهي بالعبرية تعني "الصديق."

وأشهر الجماعات الحسيدية في إسرائيل هي حسيدوت "غور"، التي هاجر أعضاؤها من بولندا، حيث جرت العادة أن يقف ممثل هذه الجماعة على رأس القوى التي تمثل الحسيدية في إسرائيل وثاني أهم هذه الجماعات هي حسيدوت "حباد"، وتعتبر أكثر الجماعات الحسيدية والحريدية تطرفاً في مواقفها من الصراع مع العرب، وهي أحرص الجماعات الحريدية على التعاون مع الحركة الصهيونية. وقد تبنى مؤسس الجماعة الحاخام ميلوفافيتش المواقف الأكثر تطرفاً من الصراع العربي الإسرائيلي، فقد أفتى أثناء حرب العام 1973 بضرورة أن يواصل الجيش الإسرائيلي التقدم حتى يصل للقاهرة، كما أنه اشتهر بفتاويه التي تحث على عدم التنازل ولو عن سنتمتر واحد من الأراضي العربية التي احتلت عام 1967.

وتلعب حسيدوت " حباد " دوراً مهماً في عمليات تهجير اليهود إلى أرض فلسطين والاهتمام بمشاكل اليهود في الشتات، علاوة على قيامها بدور كبير في جمع التبرعات لدفع المشروع الاستيطاني اليهودي في الأراضي العربية التي احتلت عام 1967[1].

2.4.2 حركة ناطوري كارتا

ناطوري كارتا تعني بالآرامية "حراس المدينة"، وهي حركة يهودية أرثوذكسية مناهضة للصهيونية، تأسست عام 1983 في مدينة القدس، وهي ترى أَن إقامة دولة إسرائيل، أمر مخالف لمشيئة الرب، هاجر العديد من أَنصار الحركة، إلى دول أُوروبا وأَمريكا، إما قسراً وإما رفضاً لسياسة الحكومة الصهيونية، في أَحد اللقاءات التلفزيونية عام 2012 قال الحاخام دوفيد فيلدمان (dovidfeldman)، وهو أحد نشطاء ناطوري كارتا " أن من أهم أدوار الحركة حاليًا هو تقديم المعرفة لليهود لمساعدتهم على فهم معتقداتهم وفلسفتهم بشكل صحيح، كما يري أن عدد المتأثرين بالحركة يزداد عامًا بعد عام، حتى أن بعض اليهود الذين

[1] النعامي، صالح،" الحسيدية" اليهودية و "اجتهاداتها الفقهية"، عكا للشؤون الإسرائيلية ,2016، shorturl.at/lpAN1

اعتنقوا المبادئ الصهيونية بدؤوا يدركون الحقيقة خصوصًا بعدما أصبح واضحًا أنّ وعود الحركة الصهيونية بحياة آمنة لن تتحقق" [1].

أدانت حركة ناطوري كارتا منذ تأسيسها القبول الدولي بإنشاء دولة إسرائيل عام 1948، والوضع الذي أفضى إليه ذلك من ممارسات تعسفية ضد الشعب الفلسطيني بشقيه المسلم والمسيحي. وعبرت الحركة دوماً عن وقوفها إلى جانب الشعب الفلسطيني في مواجهة الظلم الصهيوني، مؤكدة أن هذه الممارسات مستهجنة في الديانة اليهودية التي تنص على تحريم القتل والظلم.

الفكر والأيديولوجيا

يعتمد فكر ناطوري كارتا بشكل أساسي على الأدب الحاخامي الذي ينص على أن "اليهود طردوا من أرض إسرائيل بسبب خطاياهم."

ويعتمد أيضاً على التلمود البابلي الذي يفترض أنّ "أي محاولة لاسترداد أرض إسرائيل بالقوة هي مخالفة للإرادة الإلهية، وأن عودة إسرائيل لا تكون إلا بقدوم المسيح."

وترفض الجماعة أي محاولات نقدية أو اجتهادات بشرية للإضافة على القانون الديني، ويعتمد أفرادها بشكل أساسي على المصدر الإلهي فقط في تسيير أمورهم الدنيوية والدينية.

ويؤمنون بأن الله لم ينزل سوى التوراة مباشرة على نبيه موسى على جبل سيناء (الكتب الخمسة الأولى من الكتاب المقدس العبري: سفر التكوين، والخروج، واللاويين، والعدد، والتثنية) ومن أبرز رموز الحركة الحاخام أمرام بلاو والحاخام موشيه هيرش والحاخام مئير هيرش والحاخام دوفيد فيلدمان و الحاخام" يسرويل دوفيد وايز"[2].

---

[1] شرف، نوران " ماذا تعرف عن ناطوري كارتا؟"، http://www.noonpost.com/content/9308، متحصل عليه بتاريخ (3اب 2020)

[2] حركة "ناطوري كارتا". يهود مناهضون للصهيونية وضد قيام دولة إسرائيل، الجزيرة،shorturl.at/blzQ5

2.4.3 ديغل هتوراة (لواء التوراة)

وديغل هتوراة يعتبر ممثلاً لأغلب الطوائف اللتوانية، وهو حزب متشدد دينياً، تأسس بتوجيهات من الحاخام اليعزر شاخ، الزعيم الروحي للطوائف اللتوانية، عام 1988 بزعامة الحاخام افراهام رافيتس وحصل على مقعدين في هذه الانتخابات [1].

حظي ديغل هتوراة بتأييد الأَشكناز، ونسبة صغيرة من اليهود (السفارديم)، وبناء على طلب تقدم به الحاخام (شاخ)، وجه الحاخام عوفاديا يوسف زعيم حركة شاس رسالة دعم وتأييد (لديغل هتوراة الذي فاز في إنتخابات الكنيست عام 1988 بمقعدين، لكنه لم يواصل الانشقاق، وعاد إلى الاندماج مع حزب "أغودات يسرائيل" في إطار كتلة "يهدوت هتوراة"، على أن يتم الاندماج الكامل بين الحزبين بعد الانتخابات[2].

إنّ تأسيس حزب ديغيل هتوراة جاء أيضاً في إطار الصراع الإثني، بين الطوائف الليتوانية التي أسست هذا الحزب من جهة، وبين الطوائف الحسيدية التي تسيطر على حزب أغودات يسرائيل من جهة أخرى، هذه الانشقاقات الطائفية والإثنية هي إحدى المميزات التي تتميز بها الحركات والأحزاب الدينية الحريدية، بكافة انتماءاتها العرقية والإثنية، وقد جاءت هذه الانشقاقات الطائفية والإثنية في إطار الصراع على السيطرة والهيمنة والقيادة، وهذا ما حصل أيضاً مع حركة شاس[3].

2.4.4 يهودات هتوراه

يصنف هذا الحزب بأَنه من أحزاب اليمين المتطرف وهو حزب ديني سياسي متشدد في مواقفه، يدعو لإقامة دولة يهودية تقودها القوانين الدينية، ويعارض المفاوضات مع الفلسطينيين.

---

[1] الشامي، رشاد،"القوى الدينية في إسرائيل – بين تكفير الدولة ولعبة السياسة "، مرجع سابق، ص 142

[2] شمعة، سهيل، " دور الأحزاب الدينية الرافضة للصهيونية في النظام السياسي في إسرائيل"، دائرة العمل والتخطيط الفلسطيني، shorturl.at/ilOX9، متحصل عليه بتاريخ (27ايلول 2020).

[3] المرجع السابق.

يشارك حزب "يهودات هتوراه" في كل حكومة تلبي احتياجات جمهور ناخبيه، ولا يشارك بوزارة بشكل مباشر ولكنه يقبل بمنصب نائب وزير، لرفضه تحمل سياسات لا يقبل بها دينياً، وحزب يهودات هتوراه" لا يؤيد قيام دولة فلسطينية ويرفض عملية التسوية والمفاوضات ويصوت دائما ضدها في الكنيست، وعندما يكون هناك مكاسب للحزب ترتبط بمفاوضات مع الحكومة وكان ضمن الائتلاف الحاكم؛ فإن نوابه يتغيبون عن جلسات الكنيست المخصصة لهذا الموضوع؛ لكيلا يصوتوا لصالح اتفاقيات أو سير مفاوضات أو ما شابه[1].

وحزب "يهودات هتوراه" ينادي بوجوب اتخاذ تعاليم التوراة كمرجع لسياسة إسرائيل الداخلية والخارجية، ويدعو الحزب إلى إقامة دولة يهودية تقودها القوانين الدينية لا المدنية[2].

حصل في انتخابات الكنيست (البرلمان) عام 2013 على سبعة مقاعد، ودخل مع حزب "شاس" في تكتل حزبي للتفاوض على موقع أفضل في الحكومة الائتلافية لزعيم حزب الليكود بنيامين نتنياهو، ومواجهة حزب "هناك مستقبل" مخافة مطالبته بتخفيض مزايا تقليدية يحصل عليها المتدينون المتشددون بشكل مستمر[3].

2.4.5 حزب عمال أغودات إسرائيل

حزب ديني متزمت، تأسس في لودج (lodz)–بولندا العام 1922، ونادى الحزب بضرورة تطبيق العدالة الاجتماعية وفقاً لأُسس التوراة، وافتتح الحزب فروعاً له في فلسطين ابتداءً من العام 1925 على يد مهاجرين يهود من بولندا، وجرى تجديد مؤسسات الحزب في فلسطين العام 1933 لتتلاءم مع البلاد وحياتها القانونية والسياسية، ودخل الحزب في صراع مع الحزب القريب منه وهو أغودات يسرائيل عندما

[1] وفا، "أحزاب سياسية في إسرائيل " يهودات هتوراه، https://info.wafa.ps/ar_page.aspx?id=4878

[2] المرجع السابق.

[3] يهودات هتوراه 2015/3/9، shorturl.at/gLOV0، متحصل عليه بتاريخ (6اب2020)

أَظهر حزب عمال (أغودات يسرائيل) مرونة فيما يتعلق بتقسيم فلسطين بعد ظهور فكرة التقسيم وفقاً لتوصيات لجنة بيل من العام 1937[1].

وشارك الحزب في انتخابات الكنيست الأُولى ضمن الجبهة الدينية الموحدة إِلا أَنّ الحزب توجه إلى انتخابات الكنيست الثانية بشكل مستقل وشارك في تشكيل الحكومة التي ترأسها بن غوريون، وكان مجمل ما حصل عليه الحزب في انتخابات الكنيست منذ العام 1951 وحتى 1977 من عضو إلى اثنين، وإزاء هذا التراجع في عدد المقاعد وعدم استقرار الحزب سياسياً تحالف مع بعض الأحزاب المتدينة مكوناً في الكنيست الرابعة عشرة قائمة باسم (يهدوت هتوراة همئوحيدت) (يهودية التوراة الموحدة)، وعارض التحالف هذا سياسة "باراك" الداعية إلى إِقامة ثورة مدنية العام 2000 ما أَدّى إلى توجه الحزب في انتخاب رئيس الحكومة إلى تأييد شارون مقابل تنازلات معينة لصالح التحالف إِضافة إلى بعض الوظائف الحكومية مع صلاحيات واسعة في العمل واتخاذ القرارات[2].

انحصر نشاطه في دعم مشاريع إنشاء المدارس اليهودية من أَجل المحافظة على الطابع الديني للدولة خوفاً من المد الصهيوني، ولم يُؤمن بفكرة الدولة الصهيونية في فلسطين، ولكن مع الوقت تغيرت مواقفه ليجد نفسه أَمام خيار القبول بالدولة[3].

[1] حزب عمال اغودات إسرائيل، shorturl.at/aJ567.

[2] حزب عمال اغودات إسرائيل، shorturl.at/dmRS2.

[3] حزب اغودات إسرائيل,2013، shorturl.at/jp078، متحصل عليه بتاريخ 14 اب 2020

الفصل الثالث

حزب شاس مواقفه وتوجهاته

يعتبر المجتمع الإسرائيلي من أكثر المجتمعات الحزبية، والمنقسم فكرياً وأيدلوجياً، لقد تعددت الأحزاب الإسرائيلية منذ تأسيس دولة الاحتلال عام 1948، وانقسمت بين أحزاب اليمين واليسار والأحزاب الدينية، لكن الدين كان له الأثر الواضح في بناء شخصية المجتمع الإسرائيلي، وكان لرجال الدين والحركات والأحزاب الدينية أثر واضح وجليّ في نشأة وبناء الفرد الإسرائيلي، وهنا لا يمكن إغفال هذا التأثير في شتى مجالات الحياة ومنها السياسية، لقد تعددت الأحزاب الدينية واختلفت باختلاف مشاربها الفكرية، وأيضاً انقسمت في مواقفها من العديد من القضايا ومن أهمها، القضية الفلسطينية، وموقفها من الصهيونية وإقامة الدولة اليهودية، فاليهود المتدينون ينقسمون بين مؤيد ومعارض للصهيونية، وصل التشدد لدى الرافضين للصهيونية لدرجة تكفير المتصهينين، واتهموهم بأنهم يعارضون مشيئة الرب ويخالفون أوامره، ولكن سرعان ما تغيرت الأفكار، فتساهل المكفرون، وتعايش الرافضون.

وعلى خلفية الانقسام والخلاف هذا ظهر حزب أغودات إسرائيل ليقود جبهة المعارضين للصهيونية، وتصدَّر زعامة الحزب اليهود الأشكناز وهم اليهود الغربيون، وانضم لهم يهود السفارديم وهم اليهود الشرقيون، ولكن حتى داخل البيت (الحريدي) والذي يمثله الأشكناز والسفرديم ظهرت الخلافات نتيجة ما شعر به السفارديم من تمييز وعنصرية واضطهاد لحقوقهم.

إن التمييز ضد السفادرديم (الشرقيين) بدأت قبل وصول السفادرديم (الشرقيين) إلى إسرائيل وقامت على أساس أن "الأشكنازيم"، باعتبارهم "ملح الأرض"، يستحقون أوضاعاً أفضل "وامتيازات خاصة"، وعلى العكس من المهاجرين "الأشكنازيم"، عومل السفادرديم (الشرقيين) بصورة غير إنسانية في المعسكرات التي

أقامها الصهيونيون في بلاد المنشأ وأثناء الانتقال، وتحدثت الوكالة اليهودية عن معسكر في الجزائر كان يعيش فيه "أكثر من خمسين شخصاً في غرفة لا تتجاوز مساحتها 4 إلى 5 أمتار مربعة"[1].

وبين حين وآخر، تطفو على سطح الحياة السياسية مظاهر هذا الانقسام، ومظاهر التمييز ضد السفاردديم، كما جرى مثلاً في حوادث وادي الصليب في حيفا سنة 1959 وبالبحث في مصادر مختلفة، يتضح أن الاحتجاجات المقصودة، حدثت بدءاً من 8 تموز (يوليو) 1959، وسببها الضائقة التي وضع بها اليهود الشرقيون، الرومانيون والعرب، بأعداد كبيرة في البيوت، وكانوا بدون خدمات، مقارنةً ببيوت أوسع وخدمات أفضل لليهود الغربيين[2].

أو في التظاهرات العنيفة لحركة "الفهود السود" في مطلع السبعينات، أو في الضجة التي أثيرت، بسبب تصريحات عضو الكنيست عن حزب العمل أوري أور، التي اعتبرت مسيئة إلى اليهود من أصل مغربي. وتتجسد تلك المظاهر في "الفجوة الطائفية"، المسماة "إثنية" أحياناً، التي تفصل بين الطرفين في مجالات مستوى الحياة والتعليم والعمالة والثقافة والتمثيل على مستوى قمة الهرم الرسمي، السياسي والعسكري، كما تتجسد في نمط الاقتراع للكنيست ولرئيس الحكومة، حيث تحصد الأحزاب "اليمينية" معظم أصوات السفاردديم، في حين تعطي أغلبية الأشكنازيم مرشحي الأحزاب "اليسارية" أصواتها[3].

وتصنف الإحصاءات الإسرائيلية السكان اليهود وفقًا لبلد الأصل (أي وفقًا لمكان ولادة الشخص ومكان ولادة أبيه) إلى ثلاث جماعات إثنية رئيسية، الأشكناز: وهم المولودون في أوروبا وأمريكا والمولودون في

[1] شوحط، ابلا، " اليهود الشرقيون في إسرائيل :الصهيونية من وجهة نظر ضحاياها اليهود"، مجلة الدراسات الفلسطينية، المجلد 9، العدد 36, 1998، ص105، https://t.ly/fXDA

[2] جامعة بير زيت،"واد الصليب"،https://www.birzeit.edu/ar/blogs/wdy-lslyb-yhwdy-hrq-nfsh-qrb-drj-jlwn

[3] عايد وخالد، " اليهود الشرقيون في إسرائيل"، مجلة الدراسات الفلسطينية، العدد 36، المجلد 9, 1998، ص103،https://t.ly/zmbE

إسرائيل لآباء من مواليد أوروبا وأمريكا، والسفارد: وهم المولودون في آسيا وأفريقيا والمولودون في إسرائيل لآباء من مواليد آسيا وأفريقيا، ويهود أبناء البلد: وهم يهود وُلدوا هم وآباؤهم في البلد (فلسطين المحتلة)[1].

يشكل اليهود الشرقيون (السفارديم)، وهم الذين هاجروا إلى إسرائيل من بلاد آسيا وأفريقيا، وأساساً من الأقطار العربية والمغرب العربي بخاصة، أكثر من ثلث اليهود في إسرائيل، لكن اليهود الغربيين (الشكناز)، وهم الذين هاجروا من الأمريكيتين والدول الأوروبية وأستراليا وجنوب أفريقيا، واليهود الروس، يستأثرون بالنفوذ السياسي والاقتصادي والفرص في المجتمع والدولة في إسرائيل.

والفجوة بين اليهود الشرقيين والغربيين رافقت مسار الدولة الإسرائيلية، وتستمر في التزايد، حيث أن نسبة التعليم بين الأجيال الاشكنازية بوتيرة أسرع من تزايدها بين السفارديم، مما يعني تزايد الفجوة بين المجموعتين وقد تعمدت السياسات الإسرائيلية حجب التعليم الثانوي عن أبناء السفارديم؛ لكي يستمروا في الأعمال الزراعية وغير الماهرة، وليبقوا طبقة دونية في المجتمع الإسرائيلي.

وربما يكون من أسباب التحول الكبير الذي جرى عام 1977 في إسرائيل هو الاتجاه الكبير للشرقيين لإسقاط حزب العمل المسؤول عن السياسات المتحيزة والتمييزية تجاه الشرقيين، ويقدر أن 80% منهم قد أعطوا أصواتهم للأحزاب اليمينية عام 1992 بدأ الشرقيون يتقدمون في السياسة أكثر مما يتقدمون في المستوى الاقتصادي– الاجتماعي، ولكن هذا التقدم برأي الباحث الإسرائيلي سامي سموحة (يهودي عراقي) لم يضع حدا للهيمنة الاشكنازية في المجال السياسي، فمازال الاشكنازيون يهيمنون على القرارات، ويحددون الأولويات على السلم القومي دون الأخذ بالحسبان احتياجات الشرقيين[2] .

لقد جاء الصراع ما بين اليهود الشرقيين (السفارديم)، الغربيين (الأشكناز) ليدلل على اتساع رقعة الشرخ، وتراجع فكرة المجتمع الإسرائيلي، ولعل أَبرز ما أَنتجه هذا الصراع تأسيس حزب شاس عام 1984 والذي

[1] اليهود الشرقيون. من نخبة العرب إلى الهامش في إسرائيل، الهدف الاخبارية , 2015، shorturl.at/lpJO0.

[2] غرايبة، إبراهيم،" اليهود الشرقيون في إسرائيل"، جريدة الغد , 2011، shorturl.at/cACF1

جاء رداً على التمييز بين الأَشكنازيم والسفارديم داخل حركة أغودات إسرائيل، ظهرت حركة شاس على قمة صراع ديني عرقي وهو صراع قديم حديث؛ حيث أَنَّ مظاهر هذا الصراع ما زال حاضراً إلى يومنا هذا.

وسنسلط الضوء من خلال هذا الفصل على تاريخ ونشأة حزب شاس وأَهم أَفكاره وقياداته، ولكن قبل الخوض والغوص داخل أَعماق حزب شاس لا بد هنا من تسليط الضوء على حزب (أغودات إسرائيل) كحزب يعتبر الحاضنة والممثل للطوائف الحريدية التي ولد من رحمها حزب شاس.

3.1 حزب أغودات إسرائيل

حزب (أغودات يسرائيل) هو أحد الهيئات التنظيمية الرئيسية للحريديم والحاضنة الفعلية لهم سياسياً، وتفرع عنه العديد من الأحزاب الدينية وأَبرزها (ديغل هتورا) و(شاس) و(وبوعالي أغودات إسرائيل)، نشأ حزب (أغودات يسرائيل) عام 1912، ليقف أَمام المد الصهيوني، وأَفكار الصهيونية، ولكن الحريديم في ذلك الوقت لم يكونوا قادرين على مواجهة الصهيونية؛ فوجدوا أَنفسهم أَمام خيار واحد وهو التعاون معها، في ظل ما عاناه اليهود بعد الحرب العالمية الثانية، حيث سعوا لحماية أَنفسهم، فلم يجدوا أَمامهم من خيار غير التعاون مع الوكالة اليهودية التي سيطر عليها الصهاينة والتي كانت هي المسؤولة عن إِعطاء التصاريح للهجرة إلى فلسطين، والذي أَجبر الحريديم للتعاون معها[1].

ومن هنا أَدرك الحريديم أَنَّ حلم الدولة بات حقيقة واقعة، وأَنَّ الصهاينة يسيرون في طريق الوصول لها، وذلك ما دفع أغودات إسرائيل لتأخذ خطوات باتجاه العلاقة مع الصهيونية؛ فاتخذت موقفاً معتدلاً تجاه إسرائيل الدولة والصهاينة، وذلك على أَمل الحد من مد الصهيونية ودفع الدولة لطريق التوراة من خلال تسوية بين الحريديم والصهاينة، بهدف تحقيق مصالح الحريديم، وتتمثل هذه المصالح والمكاسب بسيطرة الحريديم على مفاصل مهمة في الحياة وأَبرزها قوانين الأحوال الشخصية والتهوّد، والتعليم والمناهج التعليمية، وتأجيل خدمة الحريديم في الجيش؛ فيما يحقق الصهاينة في المقابل فوائد عدة، أَهمها توقف

[1] دبوق، يحيى، "الأحزاب (الحريدية) مع الدولة وضدها، موقع جريدة الاخبار الإلكتروني، (12حزيران, 2019)، https://al-akhbar.com/World/272277، متحصل عليه بتاريخ (20 ايلول, 2020)

إظهار الجماعات الحريدية العداء للدولة الوليدة، وعدم السعي للإضرار بها، وهذه التفاهمات شكلت عامل جذب ليهود الشتات للهجرة إلى فلسطين[1].

عملت (أغودات يسرائيل) منذ إقامة إسرائيل من أجل الحفاظ على أُسس حياة المجتمع اليهودي المتدين، وتستخدم الحركة قوتها السياسية لتحقيق هذا الهدف، وأحياناً بواسطة السعي من أجل إصدار قوانين دينية، وعملت الحركة أيضاً من أجل منع تجنيد الفتيات اليهوديات والشبان اليهود المتدينين الذين يدرسون الدين اليهودي في المعاهد الدينية، وركزت الحركة على إقامة معاهد تعليمية مستقلة خاصة بها، وأعلنت الحركة في بياناتها ودعاياتها الانتخابية ما يلي: (الهدف الأساسي للحركة هو توحيد شعب إسرائيل في أرض إسرائيل تحت سلطة التوراة التي تُرشِد وتوجّه اليهود في حياتهم الدينية والاقتصادية والسياسية في أرض إسرائيل[2]).

إن انقسام القوى السياسية داخل إسرائيل، ما بين قوى يمين وقوى ويسار، زاد من قوة وحضور حزب (أغودات يسرائيل)، والذي جعل منه قوة سياسية وازنة ومؤثرة على شكل التحالفات والائتلافات الحكومية، والذي أكسبه حضوراً وقدرةً على أن يكون فاعلاً سياسياً مهماً في الحياة السياسية.

وفي مطلع الثمانينيات، حدث ما لم يكن متوقعاً وهو انقسام البيت الحريدي الذي بقي محصناً ومتحداً ضمن حزب أغودات إسرائيل لسنوات، ولم يكن هذا الانقسام وليد لحظته، ولكن كان نتاج ما شعر به اليهود الشرقيون (السفرديم) من اضطهاد وظلم مقابل ما يتمتع به اليهود الغربيون (الأَشكناز)، بعدما بقوا متحدين ضمن حزب «أغودات يسرائيل» حتى ذلك التاريخ، غلب الانتماء الطائفي الشرقي على ما عداه، ليظهر للوجود حزب شاس ممثلاً لليهود الشرقيين[3].

---

[1] دبوق، يحيى، "**الأحزاب (الحريدية) مع الدولة وضدها**، مرجع سابق.

[2] مدار، اغودات إسرائيل، shorturl.at/bhsBX

[3] دبوق، يحيى، "**الأحزاب (الحريدية) مع الدولة وضدها**، مرجع سابق.

3.2 حزب شاس

حركة "شاس" الدينية تحمل نفس الأهداف والأفكار التي تبنتها حركة أغودات إسرائيل، فكلاهما ينادي بإقامة دولة يهودية تحتكم لتعاليم التوراة والشريعة، ويتركز اهتمامهما على القضايا الداخلية التي تحقق المكاسب المادية لأبناء الطائفة الحريدية وأيضاً تعزيز قوة مؤسساتهم.

أَما الملفات الخارجية فهي تعتبر ثانوية، وما يميز شاس عن أغودات إسرائيل أن شاس ليست منغلقة على نفسها وإنما هي أكثر انفتاحاً على المجتمع والأحزاب العلمانية[1].

و(شاس) لفظ جاء اختصاراً لاسم الحزب (اتحاد السفارديم حراس التوراة)، ومن أَسباب اختيار هذا الاسم هو جمعه بين الدين والطائفة السفاردية (الشرقية)، ونشأت عام 1984 بعد انشقاقها عن حركة (أغودات إسرائيل)، وتأسست على يد كل من الحاخام (عوفاديا يوسيف)، والحاخام (آرييه درعي)، وبدعم وتأييد الحاخام (إليعازر شاخ)، شاركت الحركة عام 1983 في الانتخابات البلدية في مدينة القدس، وفازت بثلاثة مقاعد بلدية مما عزز الثقة لدى الحركة لتعلن عن نفسها حزباً سياسياً، وذلك بعد أن اتّحدت مع قائمتين محليتين تخضعان لتوجيه الحاخام (شاخ)، الأولى في بني براك، وكانت تسمى (جاي) برئاسة (رفائيل بنحاسي)، والثانية في طبريا، وكانت تسمى (زاخ)[2].

ويطرح الكاتب عوزي بنزيمان (Uzi Benziman) تعريفًا خاصًا لحزب شاس معبرًا فيه عن أيديولوجية الحزب البرجماتية النفعية فيقول: " شاس هو رأس حربة الثقافة السياسية التي حولت الكنيست إلى سوق تتم فيه المتاجرة بالمصالح الإقطاعية، والامتيازات الشخصية، واحتياجات الدولة، ورفاهية كل مواطنيها"[3].

---

[1] شاس" حزب لكل حكومة، موقع مدار الإلكتروني، (24تشرين اول, 2004)، shorturl.at/botUZ، متحصل عليه بتاريخ (17 تموز, 2020).

[2] عودة، يوسف،"حركة شاس ودورها في المجتمع الإسرائيلي"، الحوار المتمدن، عدد1212, 2005، متحصل عليه بتاريخ (4 اب, 2020) http://www.m.ahewar.org/s.asp?aid=38262&r=0

[3] تقي الدين، محمد،"حزب شاس وموقفه من الصراع العربي الصهيوني "، العدد 5854, 2018، متحصل عليه بتاريخ (16 ايلول, 2020) http://www.m.ahewar.org/s.asp?aid=596587&r=0

وهناك أَسباب وعوامل أَدت إلى نشوء حزب شاس وبروزها على الساحة السياسية الإسرائيلية ومن جملة هذه الأسباب:

- ما شعر به اليهود الشرقيون (السفارديم) من عنصرية واضطهاد داخل أروقة حزب (أغودات إسرائيل) الذي كان يسيطر عليه اليهود الأَشكناز، فكان السفارديم يعانون الفقر –قلة الدعم المادي مما انعكس على حياتهم ومدارسهم الدينية، ولم يمثلوا في الدوائر الحكومية بالشكل الكافي.
- اتهامهم بالقصور الثقافي من قبل الغربيين حيث يقول العالم (كارل فرانك شتاين) " علينا أن ندرك العقلية البدائية للمهاجرين القادمين من بلدان متأخرة "، وأَيضاً الحرديم لا يتسمون بالمغالاة والتطرف كما هم الأَشكناز وهذا من أَسباب الخلاف الثقافي بينهم.
- ولا يمكن أن نتجاوز سبباً مهماً أثار حفيظة الحريديم وهو رفض تعيين (عوفاديا يوسف) في " مجلس علماء التوراة "، من قبل الحاخاميين الأشكناز بحجة أنه لا يجيد الحديث بالايدش ولا يفهمها[1].

ونضيف أيضاً للعوامل سالفة الذكر، تنامي المد الديني داخل المجتمع الإسرائيلي، بعد حرب عام 1967م، والتي كان من أبرز نتائجها وثمارها، احتلال كل من (القدس، والضفة الغربية، وسيناء وغزة، وهضبة الجولان)، ويرى الباحثون والمؤرخون أَنّ تلك الفترة تعتبر مفصلية في الحياة السياسية الإسرائيلية[2].

ونتيجة لهذه الانشقاقات وتنامي المد الديني في إسرائيل، ظهرت العديد من القوائم الحريدية الشرقية عام 1984 في انتخابات البلديات فكان لهم حضور لافت في العديد من المدن الإسرائيلية كمدينة القدس وبني براك وطبريا واوفاكيم ونتيفوتت وبئر السبع، حيث حققت هذه القوائم نتائج مرضية في الانتخابات، والتي كانت الدافع والعامل الأَهم لتشكيل قائمة لخوض انتخابات الكنيست الحادية عشر عام 1984، والتي حققت فيها حركة شاس اربعة مقاعد[3].

---

[1] عودة، يوسف،"**حركة شاس ودورها في المجتمع الإسرائيلي**"، مرجع سابق

[2] عبد العزيز، نبيل، "**حزب شاس واتجاهاته الدينية والاجتماعية وتأثيرها على مسيرة السلام** "، مرجع سابق، ص86

[3] عودة، يوسف،"**حركة شاس ودورها في المجتمع الإسرائيلي**"، مرجع سابق.

واعتمد حزب شاس في تلك الانتخابات برنامجاً انتخابياً تضمن ما يلي:

- أَرض إسرائيل لشعب إسرائيل كما جاء في التوراة.
- الاستمرار في الاستيطان ودعمه.
- معارضة أي قانون لا يتلائم مع روح التوراة.
- السعي لإقامة مجتمع يهودي.
- رفض قيام دولة فلسطينية، لأنها تشكل خطراً على مستقبل دولة إسرائيل[1]

3.2.1 قيادة شاس

من اسباب قوة وحضور حزب شاس على الساحة الإسرائيلية هو ثقل الشخصيات المؤسسة والمؤثرة داخل الحزب، ولقد لعبت هذه الشخصيات دوراً كبيراً في تثبيت قواعد الحزب، وسوقت له في أَوساط الطائفة الشرقية.

وكان من أَبرز القيادات التي كان لها بصمة واضحة في صعوده حركة شاس الزعيم الروحي للحركة والشخصية الدينية الأهم فيها، الحاخام عوفاديا يوسيف، وإلى جانبه برز الزعيم السياسي الحاخام آرييه درعي وهو من الشخصيات السياسية التي تتميز بالصفات القيادية، لقد أوجد درعي لنفسه مكاناً مهماً حيث استطاع أن يضع حركة شاس في مواقع مهمة على الخريطة السياسية الإسرائيلية في فترة قصيرة، وزاد من قوة وحضور الحركة حتى أنهى قيادته لها في العام 1999 على خلفية إدانته في المحكمة الإسرائيلية[2].

ونورد هنا أَهم قيادات الحركة والذين كان لهم دور في تطورها واستمرارها:

---

[1] السنوار، إبراهيم،"حزب حراس التوراة الشرقيون شاس"، مجلة الجامعة الاسلامية للبحوث الإنسانية، غزة, 2018، متحصل عليه بتاريخ (9 ايلول, 2020) https://journals.iugaza.edu.ps/index.php/IUGJHR/article/view/4164

[2] مصطفى، مهند،" تسييس الأحزاب الحريدية وصهينتها (حالة حركة شاس الدينية)"، قضايا إسرائيلية، https://www.madarcenter.org/files/438/--39-40/1446/----------.pdf، متحصل عليه بتاريخ 15شباط 2021، ص114

- عوفاديا يوسف ولد عام 1920م في بغداد، وهو الزعيم الروحي لحركة شاس، هاجر إلى فلسطين عام 1923م، درس وتعلم أُصول الدين اليهودي في معاهد دينية وأصبح حاخاماً، شغل عدة مناصب أَهمها عضواً في المحكمة الحاخامية اليهودية في القاهرة بين 1947–1950 و حاخاماً للجالية السفاردية "الشرقية "في تل أبيب، وشغل منصب حاخاماً كبيراً عن اليهود الشرقيين في إسرائيل بين 1972–1982، ورئيساً لمجلس كبار علماء التوراة لهذه الحركة، كان له دور كبير في الحياة السياسية الإسرائيلية، له تأثير مباشر على سياسة الدولة وذلك عبر تصويت الحزب داخل الكنيست، حيث أَن رأيه وقراراته تتغلب على قرارات ورأي الحزب، يتخذ موقفاً عدائياً من العرب والفلسطينيين وله العديد من المواقف الفتاوى التي تبين هذا العداء، وألف كثيراً من الكُتب الدينية في تفسير التوراة والتلمود وحصل على جائزة إسرائيل عام 1970م في الأدب التوراتي، توفي عام 2013م[1].
- الحاخام ابيه درعي، ولد عام 1959، هاجر إلى فلسطين عام 1968 قادما من مدينة مكناس في المغرب، تعلم علوم الدين اليهودي، ليصبح حاخاماً، أَسس إلى جانب الحاخام عوفديا يوسف حزب شاس، شغل عدة مناصب كان من أَهمها وزير الداخلية الإسرائيلية وعضواً للكنيست في الانتخابات الثانية عشرة، سجن أَربع سنوات بعد اتهامه بالفساد وتلقي رشاوي أَثناء عمله وهو اليوم زعيم حزب شاس.
- يتسحاق حاييم بيرتس، ولد عام 1938 في مدينة الدار البيضاء في المغرب، هاجر إلى فلسطين المحتلة عام 1950، وهو من أَوائل الداعمين لحزب شاس، وأَيضاً شغل عدد من المناصب أَهمها منصب حاخام رعنانا، ومثل شاس في الكنيست الثانية عشرة، شغل منصب وزير الداخلية في الثمانينات حتى استقال عام 1987، وشكل قائمة مستقلة أطلق عليها اسم (موريا) بعدما انشق عن حزب شاس، وشارك في انتخابات الكنيست الثالثة عشر ضمن قائمة حزب (يهدوت هتوراة).

[1] خطيب، ايناس، **شخصيات في السياسة الإسرائيلية عوفاديا يوسف1920–2013**، مدى الكرمل, 2014، ص3

- يستحاق كوهيني، ولد في عسقلان عام 1951، وهو من الشخصيات البارزة والنافذة داخل حزب شاس، تقلد عدة مناصب فشغل منصب عضو بلدية اشكلون، في الثمانينيات، وكان عضواً في الكنيست الرابعة عشر والخامسة عشر في قائمة شاس، ووزيراً للأديان في حكومة باراك.
- ايلي يشاي، ولد عام 1962 في القدس، وهو من المقربين من زعيم شاس، اري درعي قبل محاكمة الأَخير وسجنه أَربع سنوات بعد اتهامه بالفساد وتلقي رشاوي اثناء عمله، حيث شغل منصب وزير الداخلية عدة مرات [1].

لاقى كل من إيلي يشاي وآرييه درعي دعماً وتأييداً داخل حركة شاس ومجلس الحاخامين للحركة، وكان لهم دور مهم في وضع سياسات الحزب، ولكن الحاخام (ابيه درعي) غاب عن الساحة السياسية عشر سنوات قضاها في السجن، نتيجة اتهامه بالفساد، وما لبث أن عاد بعد انقضاء مدته حتى، نشب بينه وبين يشاي خلاف، وعلى إثر هذا الخلاف هدد درعي بمغادرة حزب شاس وأَنه سيقوم بتأسيس جسم جديد يمثل اليهود الشرقيين؛ فرد عليه زعيم حزب شاس الحاخام عوفاديا يوسف بالرفض وحسم الأَمر بين الطرفين على أَن يترأس ايلي يشاي القائمة الانتخابية، بالمقابل يمنح أرييه درعي صلاحيات قيادية واسعة داخل الحركة، ورغم كل تلك الخلافات التي عصفت بالحزب، إلا أنه حصل على 11 مقعدًا في انتخابات الكنيست عام 2012 [2].

وفي عام 2013 فرض الحاخام عوفاديا يوسف رئاسة ثلاثية للحزب ضمت كل من يشاي ودرعي وأريئيل أتياس، وذلك على خلفية نشوب خلاف بين درعي و إيلي يشاي، ولم يمر وقت حتى أَطاح درعي بإيلي يشاي، وما زال " أرييه درعي " حتى اليوم زعيما للحركة[3].

---

[1] السنوار، زكريا،"**حزب حراس التوراة الشرقيون شاس**"، مرجع سابق ص7

[2] نعيم، عدنان، "شاس من زاوية أخرى لا حريدية ولا قومية –دينية ولا دينية"، متحصل عليه بتاريخ (12 اب, 2020) http://info.wafa.ps/userfiles/server/pdf/shass.pdf

[3] مدار، "اريه درعي" shorturl.at/etw59، متحصل عليه بتاريخ (19 اب, 2020).

3.2.2 برنامج واهداف حزب شاس

إن برنامج حزب شاس يقوم على تقديم الخدمات الاجتماعية؛ حيث يستهدف الحزب الحالات الاجتماعية ويقوم على إيصال المساعدات لهم، ومن أَجل ذلك عمل الحزب على إنشاء شبكة "أل همعيان" التعليمية عام 1985م، ويتبع لها 400 فرع تتوزع على مناطق مختلفة من إسرائيل، وتعمل مؤسسة الهمعيان على تقديم العديد من الخدمات الاجتماعية والتربوية لمئات الآلاف بشكل يومي، ويتبع لهذه الفروع مدراس وكنس وملاه ومراكز دينية وتربوية واجتماعية[1].

وأسرد هنا اهم أَهداف مؤسسة الهمعيان على النحو الآتي:

- إعادة بلورة وتنمية العادات والقيم اليهودية.
- التثقيف القائم على اليهودية والدين اليهودي.
- بحث ودراسة تاريخ السفارديم.
- دعم الطلاب والكتاب والأكاديميين من خلال توفير منح دراسية لهم.

وتتبع أيضاً لحركة شاس العديد من المنظمات منها، المنظمة النسائية المعروفة باسم "نأوت مرغليت"، وأَيضاً جمعية "تأهيل السجين"، وجمعية "يد للأبناء"، وجمعية "العودة للأصل"، وجمعية "بركات هآرتس"[2].

وتعتمد حركة شاس على الدعم الحكومي من أَجل تغطية نفقات مؤسساتها، ولتحقيق هذا الدعم كان لا بد لها من استخدام مبدأ الابتزاز السياسي الذي تمارسه عبر الائتلافات الحكومية، بالإضافة لما تحصل عليه من دعم السلطات المحلية، وهذه المساعدات هي التي ساهمت في تعزيز دور حركة شاس وتغلغلها داخل المجتمع الإسرائيلي واستمراها في تقديم خدماتها، حيث يقدر ما حصلت عليه مؤسسات شاس من مساعدات بملايين الشواقل منذ تأسيسها[3].

---

[1] وفا،" أحزاب سياسية في إسرائيل "، http://info.wafa.ps/ar_page.aspx?id=4874 متحصل عليه بتاريخ (14 اب, 2020)

[2] المرجع السابق.

[3] وفا،" أحزاب سياسية في إسرائيل "، http://info.wafa.ps/ar_page.aspx?id=4874 متحصل عليه بتاريخ (14 اب, 2020)

ويسعى حزب شاس إلى تحقيق أَهداف رئيسية ومهمة أهمها تمثيل جمهور المحافظين على التوراة والفرائض الحفاظ على الإرث اليهودي الشرقي، والحفاظ على التوراة والفرائض وفقاً للشريعة وإقامة مجتمع مؤسس على القواعد الروحية والشرعية للإرث اليهودي الشرقي، وتكريس حب إسرائيل في قلوب اليهود وسن قوانين بالاعتماد على أُصول الدين والتوراة، وتوفير تعليم ديني لأبنائهم[1].

يشير الباحث هنا أَنه لا يمكن إنكار دور شاس في تنظيم صفوف السفارديم، وذلك من خلال ما قدمه من مساعدات، وهذه المساعدات لم تكن لتكون لولا استخدام شاس للمراوغة السياسية من أَجل الحصول على الدعم الحكومي، فالحزب يسعى للحفاظ على الطابع الديني في كل جوانب الحياة، ومن أَجل ذلك أَسس العديد من المؤسسات والهمعيات لتحقيق هذه الاهداف.

3.2.3 مبادئ وايدلوجية حزب شاس

ولعل أهم مبادئ الحزب المعلنة في برامجه الانتخابية هي:

- العناية بالقيم التقليدية لليهود واليهودية الأصولية في إسرائيل.
- الاستمرار في طريق الحاخامين السفارديم، حسب الميراث اليهودي الشرقي.
- تمثيل جمهور" حراس التوراة والوصايا، ومنع التمييز ضد الجمهور الديني الأصولي، وتشجيع حب إسرائيل.
- تربية أَولاد إسرائيل على التوراة المقدسة، من خلال الحفاظ على القيم اليهودية السفاردية، والعمل لنشر التوراة لكافة الجمهور[2].

ويعتبر مجلس حكماء التوراة "الشرقيين" المرجعية العليا لحركة شاس، تأسس عام 1984على يد عدد من الحاخامات وتم تعين الحاخام عوفاديا يوسف رئيسا له، وللمجلس مهام موكلة إليه منها البت في القضايا

[1] السنوار، زكريا، "**حزب حراس التوراة الشرقيون شاس**"، مرجع سابق ص5

[2] نعيم، عدنان،"حركة" شاس"من زاوية أخرى ال حريدية وال قومية–دينية وال دينية ثورية "، ص2، https://info.wafa.ps/userfiles/server/pdf/shass.pdf.

السياسية التي تحتاج لقرارات حيث يعود له أعضاء الكنيست عن حزب شاس لأخذ القرار في القضايا المهمة وهذه القرارات تكون وفق أَحكام الشريعة اليهودية والتوراة[1].

ومن الناحية الأيدلوجية، فحزب شاس يستقي أفكاره من الأرثوذكسية الحريدية، وتشكل الاساس الذي ينطلق منها لوضع البرامج الاجتماعية والسياسية والانتخابية للحزب[2].

والأرثوذكسية من أَهم الفرق اليهودية وجاءت لتقف أَمام المد التنويري والإصلاحي بين اليهود، وترى أَهمية تطبيق التعاليم الدينية وتدافع عن التقاليد الدينية.

وكتبت الحركة على موقعها متسائلة "هل تملك حركة شاس برنامجاً؟ وهل هي بحاجة إلى برنامج، أصلاً؟: فأجابت "أسس شاس ومبادئها الحقيقية تستند، كلها، إلى كتاب الكتب (التوراة)، وإلى توجيهات وتعليمات كبير الجيل، الفذّ الحاخام عوفاديا يوسيف، ثم تزيد الحركة في التوضيح فتقول: تعيش شاس برنامجها، تتنفسه وتعمل بموجبه بينما تعرض أي مسألة تواجهها، أي مشكلة أو قرار للحسم، سواء على الصعيد الوطني، الاجتماعي أو الديني، على الحاخام يوسيف فتفعل (الحركة) ما يأمر به! "[3].

واستعرضت شبكة الاناضول عام 2019 برامج الأحزاب السياسية في إسرائيل، فأشارت إلى شاس بالحزب اليميني الديني، الذي يقوده وزير الداخلية أرييه درعي، وبينت أن شاس يركز على القضايا الدينية، وتعزيز العدالة الاجتماعي، ويتجنب في برنامجه الخوض في القضايا السياسية؛ ولكنه يؤمن بوجود دولة إسرائيل كدولة للشعب اليهود[4].

---

[1] ابو عودة، يحيى، **"جدلية العلاقة بين الدين والسياسة في إسرائيل وأثرها على اتجاهات التسوية** "، مرجع سابق ص111

[2] شاحاك، إسرائيل،**"الديانة اليهودية وموقفها من غير اليهود"**، ط 1، ترجمة حسن خضر، القاهرة، سينا للنشر, 1994، ص62

[3] فخر الدين، منير، خليفة، احمد واخرون،" دليل إسرائيل العام 2020"، مؤسسة الدراسات الفلسطينية, 2021, 69-70

[4] "الأناضول" تستعرض البرامج السياسية للأحزاب السياسية الإسرائيلية"، الاناضول,2019،shorturl.at/lLYZ5

يرى الباحث أَنه لا يمكن إغفال تأثير أَفكار وفتاوى الحاخامات على الفكر العام لحزب شاس؛ فالكثير من المواقف والقرارات يتم الاحتكام فيها إلى رأي الحاخامات على أَساس أَنهم أَصحاب الرأي الذي يعتمد على التوراة؛ فأَيدلوجية الحزب وأَفكاره ترتبط بالمواقف، دون المساس بجوهر الدين والتوراة.

وحزب شاس أَيضاً يهتم بالقضايا الداخلية التي تلامس قضايا الحياة اليومية والمرتبطة بشكل مباشر بالقضايا الاجتماعية والدينية، فهو يؤكد على ضرورة العودة إلى أُصول الدين والتوراة، فهو دائماً ما يطالب من خلال برامجه السياسية بتشديد التشريعات الدينية والرقابة على الطعام الحلال (الكوشير)، وإلغاء خدمة الفتيات في الجيش، ومراعاة حرمة يوم السبت، ويسعى الحزب لدعم المدارس الدينية وشبكات التعليم الخاصة به، أما فيما يتعلق بالشؤون الخارجية، لا يوجد للحزب مواقف سياسية ترتبط بالقضايا الخارجية، ولكن الحزب يؤمن بأن "أرض إسرائيل" كلها تابعة "لشعب إسرائيل " تبعا (لتوراة إسرائيل)، وهو يعارض أي اتفاق يدعوا للانسحاب من الضفة الغربية وقطاع غزة، أو إعادة أي جزء منها، ويؤيد الاستيطان فيها، ويرى ان الجهات التي تملك القدرة على اتخاذ القرار للانسحاب من الأراضي أو التنازل عن جزء منها من أجل السلام هم كبار الحاخاميين في إسرائيل، كما ويعارض الحزب أيضاً قيام دولة فلسطينية (منفردة)؛ لأنها ستشكل خطراً على وجود إسرائيل والدولة اليهودية، أما إذا قامت هذه الدولة خارج حدود إسرائيل فإن شاس سترحب بها[1].

لقد لعب حزب شاس دوراً رئيساً في رسم السياسات، بل وأَصبح مشاركاً فعلياً في صنع القرار، ولم يعد يقتصر دوره على القضايا والشؤون الدينية بل تعدى ذلك الدور ليصنع لنفسه مكان بين الأحزاب السياسية المؤثرة في إسرائيل، حيث حصل في الكنيست الخامس عشر على 17 مقعداً، واعتبر في أكثر من انتخابات ثالث القوى السياسية داخل الكنيست، وبالتالي شكل قوة أساسية في تشكيل أي ائتلاف حكومي، وشغل العديد من الوزارات المهمة، مثل منصب وزير في المجلس الوزاري المصغر (الكابينت)، وتحديداً

[1] شمعة، سهيل، "**أيديولوجية القوى الدينية الرافضة للصهيونية ودورها في الحياة السياسية في إسرائيل (1984–2010)**"، مرجع سابق.

في الحكومتين الواحدة والثلاثين والثانية والثلاثين، الأمر الذي أهله للمشاركة الفعلية والمباشرة في صناعة القرار السياسي[1].

وأَهم ما ميز حزب شاس أَنه مثل اليهود الشرقيين، وبنفس الوقت لم يوجه خطابه إلى الحريديم وحدهم؛ بل استهدف أَيضاً جمهور المحافظين، وأَيضاً يمكن وصفه بالحزب الصقوري والحمائمي في ذات الوقت، وهذا الموقف يعتمد على الظروف السياسية ويتضح ذلك من خلال خطاب حاخامات الحزب وتحديداً الحاخام عوفاديا يوسف[2].

لقد حقق شاس في بضع سنوات ما لم تحققه العديد من الأحزاب والحركات الدينية الإسرائيلية، وهذا الحزب تمدد بشكل لافت في جميع المدن والأَحياء ولم يبقى محصوراً في نطاق معين، كالأحزاب الاشكنازية التي بقيت حبيسة المدن المتدينة[3].

يرى الباحث أَنَّ حزب شاس وازن ما بين كونه حزب ديني حريدي يستمد أَفكاره من الأرثوذكسية وبين مواقفه السياسية، فهو حزب تأسس وانطلق من قاعدته الحريدية، وسعى لإيجاد موطئ قدم له في الحياة السياسية، ومن جملة الاسباب التي عززت وجوده وحضوره ثقل الشخصيات المؤسسة للحزب وأيضاً قاعدته الانتخابية العريضة من الطوائف الشرقية ولا يمكن التغاضي عن زئبقية مواقفه والتي تتغير مع تغير مصالحه، وكان له تأثير كبير على العديد من القطاعات في إسرائيل السياسية والاجتماعية والاقتصادية والحياة العامة.

---

[1] شمعة، سهيل، "**أيديولوجية القوى الدينية الرافضة للصهيونية ودورها في الحياة السياسية في إسرائيل (1984–2010)**"، مرجع سابق.

[2] خطيب، "ايناس، تأثير الأحزاب الدينية والحريدية على المشهد السياسي في إسرائيل "، المركز العربي للدراسات الاجتماعية والتطبيقية, 2015، https://mada-research.org/wp-content/uploads/2014/11/enas-6.pdf، متحصل عليه بتاريخ (2اب, 2020)

[3] خطيب، ايناس،" **شخصيات في السياسة الإسرائيلي**"، المركز العربي للدراسات الاجتماعية التطبيقية مدى الكرمل برنامج دراسات إسرائيل مدى الكرمل 6عوفاديا يوسيف (Yosef Ovadia ((1920-2013))، ص8–9, 2014

الفصل الرابع

مواقف حزب شاس الدينية والسياسية

4.1 موقف شاس من القضية الفلسطينية وعملية السلام

اعتمدت حركة شاس في كثير من مواقفها تجاه العديد من القضايا على فتاوى الحاخامات، والتي كانت مرتكزاً أساسياً لسياسات الحزب منذ تأسيسه، ولعل من أَبرز الأَسباب التي منحت هذه الفتاوى المكانة الدينية الكبيرة، هو وصول اليمين الإسرائيلي لسدة الحكم عام 1977، وتمثيل الأحزاب الدينية الحريدية والمتدينين القوميين في الحكومة.

لقد دعمت هذه الفتاوى أَفكار التطرف والعنف، وقادت حملة من التحريض ضد كل الوجود العربي والفلسطيني على الأرض، وحملت تلك الفتاوى في طياتها الحقد الأَعمى والعنصرية المقيتة، وكان من بين تلك الفتاوى وأَبرزها ما صدر عن الحاخام إسحاق شابيرا عام 2009 في كتابه "شريعة الملك"، "إذ تضمن الكتاب تأصيلاً للعمليات التي يجوز لليهود القيام بها في حروبهم ضد "الأغيار"، وقد أكد شابيرا على المسوغات الدينية التي تبيح لليهود قتل الأطفال الرضع من غير اليهود، في حال تطلبت المصلحة اليهودية ذلك، وهو أَحد الأَسباب والدوافع لجريمة حرق الرضيع الدوابشة من قبل المتدينين اليهود"[1].

يلعب الحاخامات بشكل عام دوراً كبيراً ومهماً في رسم المواقف السياسية، ويبرز هذا الدور بشكل لافت أَثناء الحروب، ففي عدوان ما سمي "الجرف الصامد" (2014) أصدر الحاخام "دوف ليئور" فتوى دينية تبيح لجنود الاحتلال قتل المدنيين والمواطنين الأبرياء وتدمير غزة بالكامل، وقال "توراة إسرائيل ترشدنا

[1] عوف، مرفت، "«فتاوى الحاخامات» تصنع القرار السياسي في دولة الاحتلال الإسرائيلي", 2015، https://www.sasapost.com/jewish-rabbis/، متحصل عليه بتاريخ, 20 تموز, 2021

بكافة مناحي الحياة، وحول كيفية التصرف بأوقات الحروب، لذا يجب عدم تعريض الجنود للخطر؛ بل يجب العمل على اتخاذ خطوات رادعة وساحقة لإبادة العدو والسماح لوزير الدفاع بتدمير كل غزة"[1].

وفي عدوان عام (2008) والذي أُطلق عليه "الرصاص المصبوب"، برز في قيادة أَلوية المشاة الإسرائيلية جنرالات من التيار الديني، وهؤلاء راحوا يدعون ويحضون الجنود على القتل، وفي ذات العدوان حرض الحاخام شاؤول الياهو الجنود على أَن لا يُبدوا أي رحمة أَو شفقة تجاه الفلسطينيين بل؛ عليهم قتلهم وإلحاق الأَذى بهم، ووزعت فتوى على الجنود المتدينين أَصدرها الحاخام شلومو أفنير تحثهم على قتل الفلسطينيين[2].

وبتاريخ 2008/3/6 صدرت فتوى وقع عليها كبار حاخامات (رابطة حاخامات إسرائيل) والتي تبيح قصف المدن والقرى والمخيمات الفلسطينية وأماكن تواجد الفلسطينيين بدون تمييز، وجاء في هذه الفتوى أن" الشريعة اليهودية تبيح قصف التجمعات السكانية المدنية الفلسطينية، والتوراة تجيز إطلاق قذائف على مصدر النيران حتى لو كان يتواجد فيه سكان مدنيون"[3].

وتبع هذه الفتوى، فتوى للحاخام منيس فريدمان وهو مدير "مركز حنا لدراسة التاريخ اليهودي" يدعو فيها إلى قتل الرجال والنساء والأَطفال الفلسطينيين دون رحمة، وأيضاً هدم مقدساتهم وتسميم مياههم ونهب محاصيلهم وإرهابهم لدفعهم للهرب والفرار[4].

وهذه فتوى دموية أُخرى كان قد أَطلقها الحاخام "اسحاق شابيرا " مدير أَحد المدارس الدينية في الضفة قال فيها "اقتلوا كل ما هو غير يهودي، رجالاً ونساءً وأطفالاً "[5].

---

[1] اضاءات،"فتاوى الحاخامات" 2019،shorturl.at/dipU8 .

[2] العمور، ثابت، "الحاخامات وصناعة الكراهية "الميادينshorturl.at/FLPR2 .

[3] النعامي، صالح،"إسرائيل وصناعة الفتاوى"، الجزيرة،shorturl.at/oWYZ6 .

[4] عوف، مرفت، "**«فتاوى الحاخامات» تصنع القرار السياسي في دولة الاحتلال الإسرائيلي**" مرجع سابق،

[5] ابو عميرة، شيماء،" الأحزاب الدينية الحريدية" والابتزاز السياسي "شاس نموذجا "ص14،shorturl.at/fGJLR متحصل عليه بتاريخ 12 تموز 2021

لا يخفى على أَحد قدرة وتأثير الحاخامات داخل المجتمع الإسرائيلي والحياة السياسية، ومؤسسات الحكم كالكنيست والحكومات، وذلك من خلال بسط سيطرتهم على العديد من الأحزاب مثل: شاس، ويهودوت هتوراة، والبيت اليهودي، وغيرها، والتي تمكنهم من التأثير داخل الكنيست من خلال التصويت على سن القوانين، وفق ما يرغب الحاخامات[1].

ويجدر الاشارة هنا إلى أَنَّ تلك الفتاوى الدموية شكلت المرجع للكثير من الجرائم التي نفذها وارتكبها اليهود المتدينون والتي حملت الصفة والطابع الديني، وأَكبر مثال ما جاء في كتاب "شريعة الملك " للحاخام إسحاق شابيرا عام 2009 والذي وضع فتاوى تبيح لليهود القيام بأعمال ضد الأَغيار في حالة الحرب واعتبرت أساساً ومرجعاً، وأَكد على النصوص التي تبيح قتل الأطفال والرضع؛ بل وحرقهم وذلك حسب المصلحة اليهودية[2].

وسنسلط الضوء هنا على أَبرز مواقف حزب شاس من القضية الفلسطينية، وأَبرز ما جاء من فتاوى ومواقف دينية من قيادة الحزب وحاخاماته.

إن شاس لا يختلف بموقفه من قضية الصراع مع العرب عن موقف حزب أغودات إسرائيل والذي يرى أَنَّ أَرض إسرائيل جميعها لشعب إسرائيل[3].

وقال الحاخام يتسحاق بيرتس أَحد حاخامات الحزب عند تأسيسه، "أَنَّ شاس لا تمانع من الانسحاب من الضفة الغربية وغزة إذا لزم الأمر واستند في ذلك إلى المبدأ الديني الذي يقول " من أنقذ روحاً من شعب إسرائيل، أنقذ عالماً بأكمله " وأَكد على هذا الموقف في دعاية الحزب الانتخابية عام 1988، وايد بيرتس

---

[1] ابو عميرة، شيماء،" الأحزاب الدينية الحريدية" والابتزاز السياسي "شاس نموذجا "ص14,M3459/shorturl.at، متحصل عليه بتاريخ 12 تموز 2021

[2] عبد الوهاب، منصور،" **فتاوي الحاخامات: رؤية موضوعية لجذور التطرف في المجتمع الإسرائيلي**"، الهيئة المصرية للكتاب، القاهرة، 2010، ص109

[3] شمعة، سهيل، "دور الأحزاب الدينية الرافضة للصهيونية في النظام السياسي في إسرائيل (1996–2013)"، منظمة التحرير الفلسطينية دائرة العمل والتخطيط الفلسطينية، ص2,2014, http://ppc-plo.ps/ar/print.php?id=58

عام 1984 التفاوض مع منظمة التحرير الفلسطينية، وفي عام 1989 أيد موقف برنامج حزب العمل حول عملية السلام ومبدأ الارض مقابل السلام[1].

يستقي حزب شاس مواقفه من موقف الزعيم الروحي للحزب (عوفاديا يوسف) وتحديداً موقفه من القضية الفلسطينية، وهو يعتمد على القاعدة التي تنص على (أَنَّ حفظ النفس من الهلاك أَسمى من أي شيء اخر) وهذا الموقف يتخذ جانبين مهمين، الاول انه اذا كان عدم الانسحاب من الضفة وغزة باستثناء القدس، سيقود لحرب وإراقة الدماء من اليهود فلا داعي للبقاء فيها واحتلالها، والثاني ينطلق من عدم الانسحاب من الضفة وغزة وأَراضي أُخرى إذا كان ذلك سيعرض أَرواح اليهود للخطر[2].

يعتبر الحاخام "عوفاديا يوسف " من أهم الشخصيات الدينية اليهودية المؤثرة في مسيرة حزب شاس ودولة الاحتلال، والذي سلطت الصحافة العبرية الضوء على دوره وقدرة تاثيره، حيث وصفته معاريف عام 2004، كأحد أَكثر الحاخامات تأثيراً، في الوسط الإسرائيلي[3].

لقد خرج الحاخام (عوفاديا يوسف) بعد اتفاق كامب ديفيد عام 1979 والذي أَعقبه انسحاب (إسرائيل) من سيناء، بفتوى جاء فيها" اذا قرر رؤساء وقادة الجيش وأَعضاء الحكومة بأَنه في حالة عدم إعادة اجزاء من (أَرض إسرائيل) هناك خطر نشوب حرب فوراً من جانب جيراننا العرب، وإذا ما عادت لهم الأَراضي ستبتعد ظلال خطر الحرب، وسيكون هناك احتمال لإحلال سلام حقيقي وموضوعي، وكيف يمكننا خوض الحرب مع عدو قاس (عنيف)، سلاحه وحشي ولا يحيد عن الشيوخ والاطفال، في هذه الحالة علينا إعادة الأَراضي والتخلص منهم، وكما قيل: انتظر حتى تمر لحظة الغضب وحتى يطل علينا الرب ويدفع علينا

---

[1] الشامي، رشاد، "**القوى الدينية في إسرائيل** "، مرجع سابق، ص194

[2] شعبان، خالد، "**حركة شاس "اتحاد الشرقيين – حراس التوراة**،" قضايا إسرائيلية، الدائرة الإسرائيلية (مكتب الرئيس –مركز التخطيط) عدد1, 1997، ص45–46

[3] وكالة قدس نت للأنباء، من هو كاره العرب الحاخام عوفاديا يوسف، shorturl.at/FHLPV.

روح من الأعالي تعيدنا إلى التوبة، وعندما يخلصنا ويجمع شمل شتاتنا ويعيد لنا الأَراضي بإضافة أَجزاء أُخرى كثيرة، كما قيل: كل مكان تطأ أقدامكم لكم وستمتد (اورشاليم) حتى أبواب دمشق" [1].

وروج للحوار مع الفلسطينيين، وزار عدة مستوطنات في سيناء، من أَجل إِقناع سكانها بضرورة مغادرتها، ونشرت صحيفة يدعوت أحرنوت في حينه، صيغة نص الفتوى، وأَوضحت الصحيفة أَن السر والهدف من هذه الفتوى، كما جاء على لسان (دود جلس) أَهم مستشاري الحاخام عوفاديا يوسف قوله: " فتوى الحاخام عوغاديا يوسف كانت نابعة في الأَساس من القناعات التي توصل إليها في ختام نهاية حرب يوم الغفران عام 1973، عندما شاهد بعينه الكثير من السيدات الإسرائيليات اللاتي فقدن أَزواجهن في الحرب، وكانت المسؤولية ملقاة عليه بإيجاد فتاوى شرعية توضح الموقف الاجتماعي لتلك السيدات ".

وأَوضح (دود جلس) " أَنَّ فتوى الحاخام بشأن الأَرض مقابل السلام لم تأتِ لاعتبارات إِنسانية فيما يتعلق بالعدو، الحاخام لم يحب العرب بل أَحبَ إسرائيل "[2].

والحاخام (عوفاديا يوسف) أيد عملية السلام وصوت لصالح اتفاقية أُوسلو، للوصول لحل نهائي للصراع[3].

ولكن اندلاع انتفاضة الأَقصى عام 2000، أَدى إلى تغيير في مواقف عديد من القوى السياسية الإسرائيلية تجاه قضية التسوية وعملية السلام، و تراجع تأييد (اتفاقية أوسلو) داخل المجتمع الإسرائيلي ومن جملة هذه القوى حزب شاس، ففي عام 2003، تراجع الحاخام (عوفاديا يوسف) عن الفتوى التي أَيدت الانسحاب من جزء من الأَراضي عبر خطاب أَمام قادة المجتمعات المحلية الإسرائيلية في غزة والضفة، وجاء نص الخطاب كالاتي " يهمني أَن أُوضح موقفي فيما يتعلق (بيهودا والسامرة) و(غزة) فإنَّ الفتوى التي أَصدرتها بجواز التخلي عن أَراضي مقابل التوصل إلى سلام غير صحيحة على الإطلاق في ضوء الوضع الحالي؛ فما كنت أَقصده هو السلام التام الذي تعيش فيه القدس وضواحيها في أَمن وسلام تام، أَما الآن فما تراه

---

[1] عبد العزيز، نبيل، "**حزب شاس واتجاهاته الدينية والاجتماعية وتأثيرها على مسيرة السلام** "، مرجع سابق ص256.

[2] يديعوت احرنوت، فتوى الحاخام عوفاديا يوسف عن سيناء – 2013، https://www.elmogaz.com/109249

[3] هسبرس الاناضول، "حيل الحاخام الإسرائيلي عوفاديا يوسف –صاحب فتاوى قتل العرب "،2013، shorturl.at/cU015

أَعيننا هو النقيض تماماً، وتسليم هده الأَراضي المقدسة قد يعرض حياتنا للخطر، فليس هذا هو السلام الذي كنا نتوق اليه أَو الذي صلينا لأجله وبناءً عليه؛ فإن (اتفاقية أوسلو) لاغية وباطلة"[1].

وخرج نجل الحاخام عوفاديا يوسيف " يعكوف يوسيف " وعدد من الحاخامات عام 2008 بفتوى دعت وشجعت على الاعتداء على المدنيين الفلسطينيين رداً على الأعمال التي تستهدف اليهود، وأَيدت الفتوى تدمير الممتلكات الخاصة بالمدنيين الفلسطينيين، وهذا السلوك حسب وجهة نظرهم يعتبر" رادعًا يوضح للفلسطينيين الثمن الباهظ الذي تنطوي عليه محاولة المس باليهود"[2].

والحزب يرفض مبدأ القبول بدولة فلسطينية والعودة إلى حدود 1967، ويرفض أن تكون القدس ضمن أي تسوية، وهذه القضية غير قابلة للتفاوض، ويرى أنصار الحزب أن القدس عاصمة إسرائيل الأَبدية، لذلك يعتبرون أن "تحقيق السلام مع الجانب الفلسطيني هرطقة وطرح غير واقعي"[3].

وبرزت العديد من الشخصيات الدينية اليهودية التي أَثرت على شكل الخريطة السياسية الإسرائيلية وتحديداً داخل حزب شاس، وكان من بين هذه الشخصيات، ايلي يشاي وهو يعتبر من الشخصيات المتطرفة التي قادت حركة شاس نحو اليمين المتطرف، واستمد يشاي سطوته وقوته من الصلاحيات التي منحه إياها عوفاديا يوسف، و «شاس» في عهد يشاي أكثر عنصرية ضد الفلسطينيين، ومع اندلاع انتفاضة الأَقصى عام 2000، زادت روح التطرف بين اليهود بشكل عام وبين أَنصار الحزب بشكل خاص، فدعوا إلى بناء المستوطنات وتوسعتها، واعتبار القدس العاصمة الموحَّدة والأَبدية لإسرائيل، مما دفع بالحركة إلى تبني مواقف يمينية متطرفة، بعد أن كان الانطباع أن الحركة كانت معتدلة في مسألة الصراع الفلسطيني-الإسرائيلي في عهد آرييه درعي[4].

---

[1] عبد العزيز، نبيل، "**حزب شاس واتجاهاته الدينية والاجتماعية وتأثيرها على مسيرة السلام** "، مرجع سابق ص260-261

[2] امين، مرفت، "**«فتاوى الحاخامات» تصنع القرار السياسي في دولة الاحتلال الإسرائيلي**" مرجع سابق

[3] وازن، محمد،" تعرّفوا على مواقف أبرز الأحزاب الإسرائيلية من القضية الفلسطينية", 2016، shorturl.at/ikN25.

[4] "تعرف إلى حزب «شاس» المتطرف الذي «تبرَّك» السفير الإماراتي بحاخامه",2021، https://www.sasapost.com/shas-party

وفي الحرب على غزة عام 2009م، والتي أطلق عليها (عملية الرصاص المنصهر) حسب التسمية الإسرائيلية، أَيد رئيس الحزب في وقتها إيلي يشاي في إحدى اللقاءات الصحفية إلى سحق غزة؛ فقد قال: " يمكن تدمير غزة كي يفهموا أنه لا يمكن إغاظتنا "، وقال أيضًا: " يجب تسويتهم بالأرض وهدم آلاف المنازل والأنفاق والصناعات، سكان الجنوب يشدون على أيدينا كي تستمر الحملة حتى سحق حماس"[1].

دعا إيلي يشاي لتدمير غزة وقال: "إنه يجب إعادة قطاع غزة إلى القرون الوسطى، وذلك بتدمير البنية التحتية لشبكات المياه والكهرباء والطرق والمواصلات والاتصالات في القطاع من أجل تحقيق الهدوء لفترة طويلة "، انتقدت صحيفة هآرتس هذا التصريح وتحديداً " دعوته إلى إعادة غزة لثقافة القرون الوسطى مؤكداً أنها ذاتها هي الثقافة التي ينتمي حزبه إليها، وأنه يدعو للحرب على الرغم من أن العديد من أعضاء حزبه لا يخدمون في الجيش الإسرائيلي، ومع ذلك فزعيمهم يدفع الجيش الإسرائيلي إلى التورط في غزة"[2].

وايلي يشاي يؤيد عمليات الترانسفير (النقل) ودائما ما كان هاجس الخطر الديموغرافي أَحد مخاوفه و" الحزب بزعامة يشاي، يميل أكثر للمواقف السياسية اليمينية المتطرِّفة من التشديد على القضايا الاجتماعية والاقتصادية لجمهور ناخبيه"، على حد تعبير الدكتور حنا سويدعضو كنيست سابق في تصريح له عام 2017"[3].

يتضح هنا تناقض واضح وكبير في مواقف حزب شاس من القضية الفلسطينية والصراع العربي؛ فهذا الحزب الذي يظهر البغض والكراهية للعرب ويدعو لقتل العرب وإبادتهم، وأيضاً أَيد عملية السلام في إحدى فتاوى الحاخام "عوفاديا يوسف، و زارت قيادته القاهرة وعلى رأسهم الحاخام عوفاديا يوسف وأَبدى الاستعداد للتنازل عن الأراضي مقابل حقن الدماء اليهودية، وأَيد في حينه مبدأ الأَرض مقابل السلام، وفي المقابل انسحب الحزب من حكومة رابين قبيل التوقيع على اتفاقية السلام عام 1993، ولم يصادق على

---

[1] الجزيرة، 2009/1/8، http://aljazeera.net/News.

[2] تقي الدين، محمد، "**حزب شاس وموقفه من الصراع العربي الصهيوني**"، مرجع سابق.

[3] "حزب شاس ينزلق أكثر نحو مواقِف يمينية متطرِّفة إزاء العرب"، https://t.ly/FKKl

الاتفاقيـة وتهـرب مـن ذلـك، وأَيضـاً عـارض شـاس اتفاقيـة طابـا عـام 1995، وقـال أَنَّ إِعـادة الأَرض للفلسطينيين لم تمنع الحرب وقتل اليهود[1].

ونرصـد هنـا برنـامج الحـزب الانتخـابي عـام 1999 وبرنامجـه الانتخـابي عـام 2009 والـذي يبـين مـدى التناقض بين البرنامجين.

وجاء في برنامجه الانتخابي عام 1999 ما يلي:

- الوضع النهائي والتسوية مع الفلسطينيين.

إن جميع القرارات بما يخص عملية التسوية مع الفلسطينيين يجب أَن تعتمد على قرارات الحاخامية، ولا يمكن تجاوز مبدأ "أرض إسرائيل"، ولا مجال هنا للقبول بأَي خسارة في أَرواح اليهود.

- على الجيش الإسرائيلي الانسحاب من الجنوب اللبناني في إِطار عملية سلام شاملة مع سوريا.
- من أَجل السلام مع سوريا لا بد من التنازل عن الأَرض مقابل ذلك، وعليه سيتم إصدار فتوى من الحاخامات في حينه[2].

[1] خطيب، ايناس، "**شخصيات في السياسة الإسرائيلية (6)، عوفاديا يوسف**"، المركز العربي للدراسات الاجتماعية التطبيقية، مدى الكرمل, 2014 وص8 –9

[2] انور، احمد، "**الصحافة الدينية في إسرائيل، بين قضايا الصراع مع العرب والتناحر الداخلي**"، ط1، عالم الكتب، القاهرة، 2010 ص71

برنامج حزب شاس الانتخابي للكنيست الثامنة عشر 2009 وحصل على 11 مقعداً في حينه وجاء فيه:

- إنَّ حركة شاس تسعى إلى تجميع شعب إسرائيل من جميع شتات العالم، من أَجل بناء الدولة اليهودية الكبرى على أَرض إسرائيل كافة، وأَرض إسرائيل كافة حسب الفكر اليهودي بالاعتماد على التوراة والتلمود، تعني أن إسرائيل تمتد من النهر إلى النهر أي من النيل إلى الفرات.
- رفض أي تسوية تقوم على المراهنة على مستقبل الشعب الإسرائيلي، وعدم القبول بأي املاءات خارجية.
- القدس غير قابلة للتقسيم وهي خارج موضوع التسوية ولا تقبل المساومة.
- ستبقى شاس حركة داعمة للاستيطان وتطوير المستوطنات في الضفة وغزة[1].

نرى هنا حجم التناقض في موقف الحزب ولكن الحقيقة أَنَّ حزب شاس يرى أَنَّ قيام دولة فلسطينية على حدود 1967 يشكل خطراً على دولة الاحتلال، ويرفض بشكل كامل عودة اللاجئين والتي تشكل حسب رؤية الحزب خطراً ديمغرافياً.

ويتبنى الحزب مواقف عنصرية تجاه الآخر بصفة عامة والعربي بصفة خاصة؛ ففي عام 1988م أصدر الحزب كتيبًا تضمن ترانيم وأناشيد وكلمة للحاخام عوفاديا يدعو للتصويت للحزب، وشعر ديني يقول:

"يوم نور لإسرائيل يوم ملعون لإسماعيل

يوم مبارك لإسرائيل يوم اضطراب لإسماعيل

يوم خلاص لإسرائيل يوم شتات لإسماعيل

يوم خير لإسرائيل يوم شر لإسماعيل

يوم سلام لإسماعيل يوم كارثة لإسرائيل

[1] حجاج، طارق،" **موقف الأحزاب الإسرائيلية من القضية الفلسطينية**"، الحوار المتمدن العدد 3768, 2012

يوم نصر لإسماعيل يوم هزيمة لإسرائيل"[1].

ومن ناحية أُخرى فقد دأَب الحاخام (عوفادا يوسف) على إستغلال كل مناسبة للإدلاء بتصريحات عديدة معادية للعرب والفلسطينيين.

حيث استغل الحاخام عوفاديا يوسف تظاهرة دعا اليها الحزب في مارس من العام 1993 ليصف العرب حسب حديثه " قائلا لا يوجد حيوان أدنى من العرب، إنهم كالحيوانات، وعليهم قليل " وإنَّه يكون إنساناً وحشياً، يده على كل واحد، ويد كل واحد عليه، كل العرب يبغضون إسرائيل، كل أُمم العالم تكره إسرائيل "، وفي أحد تصريحاته قال في مايو/أيار 2000 "إن العرب صراصير يجب قتلهم وإبادتهم جميعا" ووصفهم بأنهم "أسوأ من الأفاعي السامة"[2].

وفي يوليو/تموز 2001 دعا يوسف إلى "إبادة العرب بالصواريخ" وتمنى "محوهم عن وجه البسيطة"، وتمنى عوفاديا يوسف اختفاء وزوال الفلسطينيين الذين وصفهم "بالأشرار" من العالم دفعة واحدة وبضربة قاضية وفي أغسطس/آب 2004 قال يوسف في خطبة إن "قتل المسلم مثل قتل الدودة أو الثعبان، وتمنى الموت لرئيس السلطة الفلسطينية محمود عباس، وذلك عشية الإعلان عن انطلاق مفاوضات السلام المباشرة عام 2008 في أنابوليس، و في عام 2012 وصف المسلمين بخطبته الأسبوعية بأنهم "حمقى وأغبياء ودينهم يثير الاشمئزاز" بسبب بعض تعاليمهم الدينية، وسبق أَن أَصدر الحاخام يوسف فتوى عنصرية من نفس القبيل في أكتوبر/تشرين الأول 2011 والتي حرّم فيها بيع العرب حتى لو كان المقابل باهظاً "كي لا يسيطروا على الدولة"[3].

---

[1] اولك نيتسر، "**فيروس التعصب، حل الشفرة السياسية الإسرائيلية**"، ترجمة عبد الوهاب محمود وهب الله، مركز الدراسات الشرقية، سلسلة الدراسات الدينية، العدد 23، لعام 2003م، ص 200 201.

[2] عبد العزيز، نبيل، "**حزب شاس واتجاهاته الدينية والاجتماعية وتأثيرها على مسيرة السلام** "، مرجع سابق ص264

[3] الجزيرة، "عوفاديا تساهل مع اليهود وعنصرية مع المسلمين "2013، shorturl.at/vCU56.

وفي تصريح للزعيم الروحي لحزب "شاس" الإسرائيلي الحاخام عوفاديا يوسف على إذاعة الجيش الإسرائيلي قال إنه يتمنى أن "يختفي" عن وجه الأرض كل الذين يكرهون إسرائيل مثل محمود عباس وأن "يصيبهم الطاعون"[1].

إذاً فحزب شاس يرفض القبول بمبدأ دولة فلسطينية ويميل بمواقفه نحو التطرف والعداء للشعب الفلسطيني، ويتضح ذلك من الدعوات التي صدرت عن حاخامات الحزب التي أَيدت قتل العرب والفلسطينيين، ودعت إلى إبادتهم وحرقهم، ودعت أيضاً إلى ترحيلهم، ويعتبر مقياس التدين لدى الجمهور الإسرائيلي عاملاً مهماً ومؤثراً في موقف الإسرائيليين من العديد من القضايا وفي مقدمتها عملية السلام مع الفلسطينيين، حيث يرافق ازدياد التدين زيادة في التطرف والتشدد، وفي المقابل نرى التوجه نحو الاعتدال عند تراجع مؤشرات المتدينين[2].

ويرصد مقياس السلام الذي أِعده مركز "تامي شتاينمتس " (Tami Steinmets) لأبحاث السلام في 28 شباط 2000 إلى أن 69% من مصوتي شاس يعتبرون سياسة "يهود باراك" من عملية السلام سياسة انهزامية، ويعارض 55% من جمهور شاس الانسحاب من الجولان في حين يرفض 32 % السير في طريق مفاوضات مع الطرفين السوري والفلسطيني[3].

وأشار مقياس السلام لشهر تشرين الثاني عام 2002 أَنَّ غالبية جمهور شاس يميل لاستخدام طرق أَكثر تشدداً وقوة تجاه الفلسطينيين، حيث وصف 57% منهم أَنَّ سياسة شارون بالمعتدلة، أَما 29% منهم اعتبروها واقعية جارت الواقع.

---

[1] فرانس 24، الحاخام عوفاديا يوسف يأمل أن "يختفي" عباس والفلسطينيون من وجه الارض, 2010، shorturl.at/fvx34.

[2] عبد العزيز، نبيل، "**حزب شاس واتجاهاته الدينية والاجتماعية وتأثيرها على مسيرة السلام** "، مرجع سابق ص289

[3] المرجع السابق، ص290

وحسب مقياس السلام لشهر نيسان من عام 2003؛ فان 61% من جمهور الحزب عارض خارطة الطريق، في حين ايدها 30%، ويجدر الإشارة إلى تراجع المؤيدين لخارطة الطريق في شهر حزيران من نفس العم إلى 24%[1].

ويشير مقياس السلام لشهر تشرين الثاني من عام 2003، تصويت 70% من جمهور شاس ضد قيام دولة فلسطينية، في المقابل صوت 25% بنعم، وعارض 65 % منهم إخلاء أي مستوطنة، وأَيد الاخلاء 20%[2].

وحسب مقياس السلام لشهر شباط من عام 2004؛ فإن 86% من جمهور شاس ايدوا خطة الاغتيالات التي سلكتها الحكومة الإسرائيلية ضد الفلسطينيين، وأبدى 90% من جمهور شاس تعاطفاً مع مستوطنين غزة[3].

وحزبا "شاس" و"يهدوت هتوراة" وضعا محددات للتعامل مع الوضع في قطاع غزة وخارجه بالاعتماد على المنظومة الأمنية والثقة بها وبطريقة تعامل زعيم تكتل اليمين، بنيامين نتنياهو، في القضايا الخارجية والأمنية. في المقابل، تدعم الأحزاب الصهيونية الدينية ضرب غزة بقوة، وتدعم أيضاً العودة إلى مستوطنات غوش قطيف (المستوطنات التي انسحب منها الاحتلال في العام 2005 ضمن خطة فك الارتباط مع القطاع [4].

وفي شهر كانون الثاني من عام 2005 أَشار مقياس السلام إلى أَنَّ 7% من مصوتي شاس أَيد خطة فك الارتباط، في حين أن 83% من جمهور شاس أَيدوا بناء (3500) وحدة استيطانية جديدة في القدس[5].

---

[1] عبد العزيز، نبيل، "**حزب شاس واتجاهاته الدينية والاجتماعية وتأثيرها على مسيرة السلام** "، مرجع سابق، ص291

[2] المرجع السابق، ص292

[3] المرجع السابق، ص292

[4] الرفاتي، أيمن،"غزة والقدس في البرامج الانتخابية للحزاب الإسرائيلية، الميادين ,shorturl.at/MPZ17,2022

[5] عبد العزيز، نبيل، "**حزب شاس واتجاهاته الدينية والاجتماعية وتأثيرها على مسيرة السلام** "، مرجع سابق، ص294

ويوضح مقياس السلام في شهر تشرين الأول من عام 2005 أن نسبة 86% من ناخبي شاس يعتقدون أَنَّ العنف لن يتراجع حتى لو تم الانسحاب من الأَراضي الفلسطينية وأَنه سيزداد[1].

أن المد اليميني في شاس يشدد على عدم الاعتراف بفلسطين ولا بوجود الشعب الفلسطيني في الضفة وقطاع غزة، كما لا يعترف بوجود أقلية أو عربية بين ظهراني (دولة إسرائيل)، ويرى أن يتم التسامح مع هذه الأقليات[2].

وحسب مقياس السلام لشهر تموز 2007؛ فإن 6% من جمهور شاس أيد الانسحاب الواسع من مستوطنات الضفة باستثناء المستوطنات الكبرى[3].

وفي شهر شباط من عام 2008 أَشار مقياس السلام لتأَييد 31% من جمهور شاس للقيام بعمليات عسكرية من أَجل إِعادة احتلال غزة، لردع المقاومة وصد هجمات الصواريخ[4].

حزب شاس، برئاسة أرييه درعي، يرى الحزب أنه لا يوجد شريك حقيقي وجدي على الجانب الفلسطيني من أجل التوصل لحل، وحول قضية غزة يؤيد الحزب التدابير التي يتخذها الجيش لضمان أمن سكان مستوطنات الغلاف والهدوء مع غزة[5].

في حين أيد 10.5% من مصوتي الحزب إجراء مفاوضات مع حركة حماس للوصول لوقف لإطلاق النار[6].

---

[1] عبد العزيز، نبيل، "**حزب شاس واتجاهاته الدينية والاجتماعية وتأثيرها على مسيرة السلام** "، مرجع سابق، ص294

[2] نبيه، بشير، جدلية الديني السياسي في إسرائيل "حركة شاس حالة دراسية "، مدار, 2006، ص81–ص82

[3] عبد العزيز، نبيل، "**حزب شاس واتجاهاته الدينية والاجتماعية وتأثيرها على مسيرة السلام** "، ص295

[4] المرجع السابق ص295

[5] معـــا،" هكـــذا جـــاءت مواقـــف الأحـــزاب الإســـرائيلية مـــن القضـــية الفلســـطينية", 2019, https://www.maannews.net/news/995021.html

[6] عبد العزيز، نبيل، "**حزب شاس واتجاهاته الدينية والاجتماعية وتأثيرها على مسيرة السلام**، مرجع سابق، ص295

وحسب مقياس السلام لشهر تشرين الثاني من عام 2008؛ فإن 71% من جمهور شاس يميلون لتشكيل حكومة برئاسة " نتنياهو" ويرون في هذه الحكومة القدرة على الحفاظ على المصالح الإسرائيلية الأمنية، في ظل المفاوضات مع الفلسطينيين، ويشير مقياس السلام إلى أن 83% من ناخبي شاس يثقون بنوايا وقدرة " نتنياهو" على إدارة عملية السلام بين الإسرائيليين والفلسطينيين[1]. ويوضح مقياس السلام لشهر حزيران من عام 2009 أَنَّ غالبية جمهور شاس ينكرون وجود شعب فلسطيني[2].

إن موقف الأحزاب الدينية وحزب شاس تحديداً يتعارض مع توجه إسرائيل نحو التسوية، لأن التسوية تعني التنازل عن جزء من الأرض، وهم يشجعون احتلال المزيد من الأراضي وإقامة مزيد من المستوطنات، واتضح هذا الموقف من خلال العديد من فتاوى الحاخامات[3].

وفي أيلول من عام 2010 أيد جمهور شاس استئناف أعمال البناء في المستوطنات، وفي تشرين الثاني من نفس العام عارض 76.5% من جمهور شاس المطلب الأمريكي بوقف الاستيطان في الضفة باستثناء القدس لمدة ثلاثة أَشهر، من أَجل دفع عملية السلام[4].

وأَشار مقياس السلام في تشرين الثاني من عام 2011 ان 87% من ناخبي شاس يرون أَنَّ الوصول لاتفاق سلام مع الفلسطينيين لن يغير نظرة العرب لإسرائيل، وأن العالم العربي سيبقى ينظر لإسرائيل على أَنها عدو[5].

وأَشار مقياس السلام قبيل انتخابات الكنيست عام 2013 إلى أَنَّ 13% من جمهور شاس يؤيدن التوصل لاتفاق مع الفلسطينيين على قاعدة حل الدولتين[6].

---

[1] عبد العزيز، نبيل، "**حزب شاس واتجاهاته الدينية والاجتماعية وتأثيرها على مسيرة السلام**، مرجع سابق، ص296

[2] المرجع السابق، ص297

[3] حجاج، طارق، "مواقف الأحزاب الإسرائيلية المختلفة من القضية الفلسطينية "، الحوار المتمدن، ال عدد3768,2012

[4] عبد العزيز، نبيل، "**حزب شاس واتجاهاته الدينية والاجتماعية وتأثيرها على مسيرة السلام**، مرجع السابق، ص298

[5] المرجع السابق، ص 299

[6] عبد العزيز، نبيل، "**حزب شاس واتجاهاته الدينية والاجتماعية وتأثيرها على مسيرة السلام** "، مرجع سابق ص299

ونخلص هنا أَنَّ الأحزاب الدينية الإسرائيلية وسائر الأحزاب في إسرائيل تنطلق في أَهدافها وأَفكارها من قضية إقامة الدولة وشكل هذه الدولة وحدود هذه الدولة، ولا يمكن عزل هذه الأَهداف عن قضية الصراع الفلسطيني الإسرائيلي وعملية التسوية، فالأحزاب الدينية الإسرائيلية ترى في فلسطين أَنها ارض الدولة اليهودية الموعودة كما جاء في توراتهم، وأَنَّ المسيح سيأَتي في آخر الزمان ليقيم هذه الدولة، ومع تطور الحياة بشكل عام والسياسية بشكل خاص حصل الكثير من التغير في مواقف هذه الأحزاب، مع بقاء جوهر القضية هو الصراع الفلسطيني الإسرائيلي وتحديداً بعد احتلال إسرائيل للضفة الغربية وقطاع غزة بعد عام 1967، وما تبعها من حروب وانتفاضات، وشكل موقف هذه الأحزاب من القضية الفلسطينية وعملية السلام موضوع دراسة للكثير من الباحثين، لما يحمله من تناقض في بعض مواقف هذه الأحزاب.

ومما سبق يتضح موقف حزب شاس من القضية الفلسطينية وعملية السلام؛ اذ من الصعب فصل مواقفه المتناقضة عن سعيه الدائم لتحقيق مكاسبه السياسية والحزبية، ولكن في النتيجة النهائية؛ فهو حزب يميني متطرف يتشارك مع الصهيونية في الموقف من العرب وقضاياهم.

4.2 موقف شاس من الاستيطان

إِنَّ احتلال الضفة الغربية وقطاع غزة والجولان وسيناء عقب حرب عام 1967، أَدى إلى تحول كبير وعميق في فكر الأحزاب والجماعات الدينية الإسرائيلية[1].

لقد ارتبطت أهداف الاستيطان اليهودي على أرض فلسطين، بأهداف الصهيونية والتي تسعى لإقامة وطن قومي لليهود في فلسطين على اعتبار أن فلسطين هي أرض الميعاد التي وعد بها الرب عباده أي الشعب اليهودي لإقامة دولتهم، ومن أَجل تحقيق هذا الهدف لابد من العمل على إفراغ الارض وطرد وتهجير السكان العرب منها وجلب اليهود بدلاً منهم، ولم تتوقف (إسرائيل) في توسعها الاستيطاني؛ بل عملت على زيادة هذا النشاط ورصدت له الموازنات والدعم السياسي؛ رغم التوقيع على الاتفاقيات الفلسطينية

[1] عوض، احمد، " **دعامة عرش الرب**"، الاهلية للنشر والتوزيع، عمان، ص337, 2011

(الإسرائيلية)، في أوسلو في أيلول/ سبتمبر 1993؛ فالصهاينة يرون أَنَّ هذه الأَرض ملكهم ولهم الحق في الاستيطان فيها، وأَنَّ هذا الحق يجب المحافظة عليه والاستمرار فيه وحمايته، لذلك فإن النشاط الاستيطاني والهجمة المسعورة لمصادرة الأراضي وإقامة المستوطنات، وتصدرت جداول وبرامج الأحزاب، مما أثر بشكل كبير على الخطابين السياسي والأمني، ودائماً ما سعت (الحكومة الإسرائيلية) لإبقاء ملف الاستيطان خارج دوائر النقاش والمفاوضات وحرصت أَن لا يتم التطرق لهذا الموضوع في المعاهدات والاتفاقيات الدولية، أو حتى ضمن الوعود التي تطلقها[1].

وإذا نظرنا لموقف شاس من قضية الاستيطان نجد أَنه لا يختلف عن موقف حزب أغودات إسرائيل والذي يعتبر أَنَّ "فريضة الاستيطان"، فريضة مقدسة أَسمى وأَعلى من فريضة "حفظ النفس"، ويجب البذل العطاء و الاستبسال وتقديم النفس من أَجلها". كما جاء على لسان الحاخام عوفاديا يوسيف، وأَكد الحاخام يوسف على هذه الفتوى مرة أُخرى أَثناء محاضرة ألقاها في مؤتمر التوراة الشفوية الذي عقد في مؤسسة الحاخام كوك في 1989[2].

ونرى أَنَّ شاس بعد الانشقاق عن الحزب الأم أغودات إسرائيل، سرعان ما اتخذ سياسة خاصة به، تتجه نحو الاعتدال؛ حيث أيدت التنازل عن الأرض مقابل السلام، ولكن السلام الذي يوفر الامن لإسرائيل، وفي حال عدم ضمان أمن إسرائيل فإنه لا يجب على إسرائيل الانسحاب، وترى الحركة أَنه في حال قيام دولة فلسطينية؛ فإن المستوطنات الصغيرة ستكون أَمام خيارين إما القبول بالعيش تحت سيادة تلك الدولة الفلسطينية أو القبول بتفكيكها، وفي حال القبول بالعيش تحت سيادة الدولة الفلسطينية؛ فالواجب توفير لها الأمن الذي يضمن حماية ساكنيها وهذا يتضح من قول درعي: "إذا أرادت المستوطنات الصغيرة أن تبقى

[1] صالح، محسن، " **الاستيطان الإسرائيلي في الضفة الغربية 1993 – 2011**، مركز الزيتونة للدراسات والاستشارات, 2012، ص57

[2] ابو عميرة، شيماء، "الأحزاب الدينية الحريدية" والابتزاز السياسي " شاس نموذجا"،shorturl.at/ADF28 ، متحصل عليه بتاريخ 5 حزيران 2020

تحت السيطرة الفلسطينية، فلها ذلك؛ وإذا أرادت الرحيل فلترحل، إنه لمن التخريف الاعتقاد بأن كل المستوطنات الصغيرة ستبقى تحت السيطرة الإسرائيلية.[1]"

ويرى البعض أن توجهات الحزب قد شهدت تغيرًا عميقًاً وجوهرياً، وتحول إلى حزب يميني، مؤكدين أن دولة إسرائيل هي دولة يهودية، تحرص على "جمع الجالية اليهودية"، من كل بقاع الأرض لتكون أمة يهودية قوية منتشرة عبر أرض إسرائيل، ويجب الاستمرار في الاستيطان بدلاً من الاعتراف بالشعب الفلسطيني أَو وجوده في الضفة الغربية وقطاع غزة[2].

ونرى ذلك من خلال مواقف الحزب المتشددة في السنوات الأخيرة الرافضَة لكل الدعوات لوقف الاستيطان من أجل الانطلاق والمضي في عملية السلام وبدء المفاوضات العربية الإسرائيلية وهي المحاولات التي كان يقوم بها الرئيس الأمريكي السابق باراك أوباما وإدارته؛ فقد دعا الحزب للعمل على المضي في بناء المستوطنات وتسريع وتيرة البناء وزيادة الوحد الاستيطانية لقطع الطريق على أي اقتراحات أَمريكية في هذا الشأن، وهو من الأَسباب التي دعت الإدارة الأَمريكية لانتقاده، وهو ما اعتبره حزب شاس مكسباً سياسياً للحزب؛ فهو يعتبر أَنَّ كل هجوم يتعرض له يزيد من قوته وشعبيته؛ بل وهاجم شخص الرئيس أوباما واصفًا إياه "بالمسلم الذي لا يفهم العرب جيدًا، وبالمراهق الذي سوف يُشعل القدس" [3].

لا يوجد لشاس أَذرع استيطانية داخل الضفة وقطاع غزة وليس لها أي وجود استيطاني فيهما، ولكن الحركة تعتبر أَنَّ الضفة وغزة هي جزء أَصيل من الدولة اليهودية، ولا يوجد مجال للتنازل عن أي جزء منها، وبالرجوع إلى برنامج و مبادئ الحزب الانتخابية سنة،" 1984 والتي جاء فيها " إنَّ أرض إسرائيل كلها تابعة لشعب إسرائيل بحكم وعد التوراة، ويجب عدم إعادة أية منطقة إلى العدو، ويجب العمل على الاستمرار في البناء ومواصلة إقامة المستعمرات في أجزاء أَرض إسرائيل، وعلى الرغم من ذلك فإنهُ في حال التَوصل

[1] نعيم، عدنان،"حركة" شاس"من زاوية أخرى ال حريدية وال قومية–دينية وال دينية ثورية ", ص10,https://info.wafa.ps/userfiles/server/pdf/shass.pdf

[2] نبيه بشير: **نظرة على الأحزاب الإسرائيلية، مشاريعها الفكرية والأيديولوجية وتوجهاتها للصراع**، جريدة حق العودة، فلسطين–العدد 16، 2006م.

[3] Gil Hoffman " Shas thanks obama for boost " Jerusalem post, 19 – 3 - 2010

لاتفاق سلام حقيقي؛ فإنَّ كبار الحاخامات وشارحي التوراة في إسرائيل هم القادرون على اتخاذ القرار ما إذا كان مسموحاً التخلي عن أية منطقة من أجل السلام، وذلك مع تأييد الحركة للاستيطان في القدس وتأييدها للبناء فيها"[1].

إنَّ غالبية الأحزاب الإسرائيلية إذا لم يكن جميعها هي أحزاب إحلالية واستعمارية لا تختلف فيما بيها من قضية الاستيطان في الأرض الفلسطينية؛ فاحتلال فلسطين عام 1948 قام على مبدأ إفراغ الأَرض من سكانها وإحلال آخرين مكان السكان الأَصليين، ومع تطور هذه الأحزاب والحياة السياسية وتحديداً بعد حرب عام 1867 واحتلال الضفة الغربية وقطاع غزة وبعض الأراضي العربية تشكلت موجة استيطانية كبيرة في أَراضي الضفة وغزة وقادت هذه الموجة الأحزاب الدينية والصهيونية، وشكلت الأحزاب الدينية الصهيونية دوراً مهماً في دعم الحركة الاستيطانية التي قادتها الحركة الصهيونية، وكانت حركة شاس جزءاً أصيلاً ولاعباً مهماً في دعم الاستيطان وتغوله في الأَراضي الفلسطينية على الرغم من أَنَّ شاس لم يكن لها مستوطنات خاصة بها؛ فهي تنطلق من مبدأ أَنَّ (أَرض إسرائيل لشعب إسرائيل كما جاء في توراة إسرائيل).

4.3 موقف حزب شاس من القدس

في أَعقاب احتلال القدس عام 1967 عملت سلطات الاحتلال على عزل القدس وفصلها عن بقية مدن الضفة الغربية، لتحقيق أطماعهم التاريخية في القدس بشكل خاص؛ فوضعوا مخططات من أَجل السيطرة على المدينة المقدسة وتهويدها، وفي مقدمة هذه المخططات بناء المستوطنات في القدس ومحيطها، ويمكن إجمال الأهداف الرئيسية للاستيطان (الإسرائيلي) في القدس بالآتي:

- جعل القدس ذات أَغلبية يهودية.
- تطويق القدس بسلسلة من المستوطنات لخلق واقع جديد.

[1] شمعة، خليل،" **أيديولوجية القوى الدينية الرافضة للصهيونية ودورها في الحياة السياسية 1984-2010**، جامعة الازهر، ص109-110

- عزل أحياء القدس العربية عن باقي المناطق.
- ربط المستوطنات المحيطة بالقدس بأحياء المدينة لإقامة مشروع القدس الكبرى والتي يطلق عليها الإسرائيليون بيت شيمش، من أجل توحيد هذه المستوطنات وطمس الوجود العربي ومحو الهوية الفلسطينية[1].
- فرض واقع جديد لمنع إعادة القدس الشرقية للفلسطينيين.

إذا نظرنا اليوم لخريطة المستوطنات التي تحيط بالقدس سنجد المدينة محاصرة من الشمال بمستوطنة جيفعات زئيف وفي الجنوب تتربع كل من مستوطنة (غوتش عتصيون وكفار عتصيون ومستوطنة افرات وهار حوما) أما من الشرق مستوطنة (معاليه أدوميم)؛ فالقدس تقع داخل سلسلة من المستوطنات التي تهدف لعزلها عن محيطها العربي، وأيضاً عملت حكومة الاحتلال على محاولة إفراغ المدينة من طابعها العربي من خلال إقامة العديد من الأحياء السكنية اليهودية داخل المدينة كحي التلة الفرنسية وبسجاف زئيف وغيرها من الاحياء[2].

وقد اتبعت الحكومة الإسرائيلية خطوات من أجل السيطرة على العقارات الفلسطينية في القدس واهم هذه الخطوات هي:

- ادّعاء اليهود لملكية للأراضي والعقارات، وأنَّ اليهود قد سكنوا واستخدموا هذه العقارات قبل عام 1984.
- السيطرة على العقارات بحجة عدم قدرة مالكيها من الفلسطينيين تسديد قروض حصلوا عليها من البنوك الإسرائيلية.
- وضع اليد على أملاك الغائبين من الفلسطينيين.

---

[1] العجلة، محمد، " **الخطاب الصحفي الفلسطيني نحو قضية الاستيطان (الإسرائيلي) في الضفة الغربية**, 2015، ص130

[2] قريع، احمد،"**القدس بين واقع مرير ومفاوضات عقيمة –الاستيطان وملامح التهويد في القدس عام 2012**"، مجلة شؤون فلسطينية العدد 251، رام الله مركز الابحاث في منظمة التحرير الفلسطينية,2013

- السيطرة على أَملاك عامة كانت تتبع الإدارة الأُردنية قبل احتلال القدس وضمها لأملاك دولة الاحتلال.
- توريط بعض الفلسطينيين بتسريب عقارات للاحتلال[1].

ينظر حزب شاس للقدس على أَنها جوهر القضية والصراع؛ فهو دائماً ما كان يؤكد على أَنَّ القدس خارج أي تفاهمات أَو اتفاقيات، ولعب دورًا كبيرًا من أَجل تهويد المدينة والسيطرة على كل مناحي الحياة فيها، وكان دائماً يتحين الفرص لإفشال المفاوضات حول هذه القضية.

حيث هدد الحزب وزيرة خارجية الولايات المتحدة الأميركية أنه سيسقط حكومة أولمرت اذا بقيت قضية القدس على طاولة المفاوضات، وأَنه لن يسمح بإدراجها ضمن جدول اعمال مؤتمر أنابوليس(23) في نوفمبر 2007 م، ورفض شاس الحوار مع تسيفي لفني زعيمة حزب كاديما وذلك من أَجل تشكيل حكومة جديدة عقب فوز حزبها في الكنيست الثامنة عشرة عام 2009م، ولم يدخل شاس هذا الائتلاف بسبب قضية القدس التي رفض شاس أَن تكون موضوعاً للنقاش، ولم تستطع كاديما تشكيل حكومة في ذلك الوقت[2].

دعمت حركة شاس كل من حكومة الليكود وإسرائيل بيتنا مقابل عدم المساس بخصوصية القدس وأن تبقى القدس هي العاصمة الموحدة والأَبدية لإسرائيل، ولقد لاقى قرار ترامب حول الاعتراف بالقدس عاصمة لإسرائيل في ديسمبر عام 2017 ترحيبا ورضى من قادة الحزب واعتبروه متوافقًا مع توجهات الحزب.

وبالعودة إلى برنامج انتخابات 1992م دخل الحزب الانتخابات ببرنامج انتخابي يقول:

1. القدس العاصمة الابدية للدولة اليهودية.

---

[1] عوض، رفيق،"**دعامة عرش الرب** "،"**عن الدين والسياسة في إسرائيل** "، ط 1، الاهلية للنشر والتوزيع، الاردن, 2011، ص 351-ص352

[2] تقي الدين، محمد،" **حزب شاس وموقفه من الصراع العربي الصهيوني**"، مرجع سابق

2. يجب تحصين البيت اليهودي والعمل على تقوية الشعب اليهودي مركزيًا وروحيًا، ومنع الزواج المختلط مع الأغيار.
3. يجب الحفاظ على الطابع اليهودي للدولة.
4. حدود إسرائيل كما جاءت في توراة إسرائيل، وستبقى الغاية في إسرائيل بعودة صهيون إلى " أرض إسرائيل الكاملة "، ويجب العمل من قبل قيادة الأُمة اليهودية لوقف دائرة الحرب في المنطقة من خلال المفاوضات السلمية[1].

تعتبر القدس جوهر الصراع الفلسطيني الإسرائيلي لما تحمله من قدسية دينية ومكانة سياسية، ولقد أَولت الحكومات الإسرائيلية المتعاقبة من احتلالها عام 967 أَهمية كبيرة للمدينة المقدسة في سعي منها لتهويدها وإحلال كل ما هو يهودي مكان الكل العربي والاسلامي، ولم تكن الأحزاب الدينية في معزل عن هذا المخطط؛ فعملت بكل جهد على تعزيز تواجدها في المدينة المقدسة من خلال جذب ودعوة انصارها للسكن والسيطرة على الأَحياء فيها وأَيضاً بناء مدارسهم الدينة والتلمودية، وكانت حركة شاس من ضمن هذه المنظومة وهذه الأحزاب؛ فالحركة تعتبر القدس أَحد أَهم اركان الدولة وترفض أي مساس بها، وتعارض أي تدخل في شؤونها كما ترفض أَن تكون القدس ضمن أي تسوية او أي مفاوضات، ويعتبر شرط عدم المساس بمدينة القدس المقدمة لأي تحالف تشارك به شاس.

4.4 موقف شاس من الصهيونية (صهيونية حركة "شاس")

تسعى الأحزاب الدينية الرافضة للصهيونية لجعل (إسرائيل)، دولة (يهودية دينية ذات قواعد تحكمها مبادئ التوراة) وفق المذهب الأرثوذكسي، وترى هذه الأحزاب أَن التعليم هو مفتاح التغير نحو الوعي اليهودي لا الصهيوني، وتخضع الأحزاب الدينية الرافضة للصهيونية إلى مجالس روحية عليا وظيفتها البت في الأُمور الهامة والحاسمة ولهذه المجالس وظائف توجيهية، إن الأحزاب الدينية الحريدية الرافضة للصهيونية تعتبر

[1] تقي الدين، محمد،" **حزب شاس وموقفه من الصراع العربي الصهيوني**", مرجع سابق

أحزاباً (براغماتية)، في نظرتها وتعاملها مع القضايا والشئون المختلفة باستثناء الشريعة الدينية، وهي تعتبر أن فلسطين الجغرافية، جزءاً من "أرض إسرائيل" الدينية والتاريخية؛ لذا فهي أرض مقدسة من حق (شعب الله المختار).

إنَّ الأحزاب الدينية الرافضة للصهيونية (الحريدية)، تركز تركيزاً شديداً على مسألة التربية والتعليم، لإيمانها أن التربية بمثابة مفتاح التغيير الحقيقي، لذا تتميز هذه الأحزاب عن غيرها بامتلاكها لشبكات تعليمية شبه متكاملة؛ فالأحزاب الحريدية تهدف من وراء التركيز على التربية إلى تبديل الوعي اليهودي– الصهيوني بوعي يهودي–توراتي لا صهيوني[1].

وحزب شاس من جملة هذه الأحزاب التي تمتاز بذات الصفات والمواقف من العلمانية والصهيونية؛ حيث يرى حزب شاس أَنَّ الصهيونية جاءت مخالفة لمشيئة الرب وأَنَّ دولة إسرائيل التي أَنشاتها الصهيونية هي دولة لا تتوافق مع ما جاء في كتبهم ويشترك أغودات إسرائيل بنفس الموقف مع حزب شاس، والحزبان يرفضان المشاركة في مؤسسات الدولة ويرفضان التجنيد في الجيش، وظهرت دعوات نادت لبناء مجتمع حريدي مستقل من خلال إنشاء مؤسسات بديلة عن الدولة[2].

ولكن مع الوقت نرى أنه حصل تحول كبير في مواقف الحزب من الصهيونية والتي ارتبطت بتحقيق مصالحه الحزبية، حيث عبر رئيس قائمة "شاس" الحاخام "اسحق بيرتس "وادلى باعتراف واضح وصريح جاء على لسانه في جلسة الكنيست لتشكيل الحكومة في الثالث عشر من سبتمبر ايلول عام 1984 واتسمت كلماته بالوضوح والثقة وأَكد هذا التصريح على أن حزب شاس يؤمن بأفكار الصهيونية فقال: "نحن حركة صهيونية وكل الذى يعتبرنا غير ذلك مخطئ، وأنا سعيد بأن أصلح هذا الخطأ، نحن حركة صهيونية بالمعني الحقيقي، العميق والواسع لتعبير الصهيونية، تنبع صهيونيتنا من إيمان لا لبس فيه في توارة إسرائيل، تنبع صهيونيتنا من إيمان لا شك فيه برؤية أنبياء إسرائيل، إن صهيونيتنا هي نشيدنا

[1] شمعة، سهيل،" **دور الأحزاب الدينية الرافضة للصهيونية في النظام السياسي في إسرائيل (1996–2013)** , مرجع سابق.

[2] الشامي، رشاد، "**القوي الدينية في إسرائيل. بين تكفير الدولة ولعبة السياسة**"، مرجع سابق، ص51،

اليومي؛ فإننا نتلو صلواتنا ثلاث مرات يوميا "على هذا النحو".. وتبصر أعيننا عودتك "شعب إسرائيل" إلى صهيون بالمراحم"[1].

وفي الثالث والعشرين من إبريل عام 1997 وأَثناء مشاركة أَرييه درعي باحتفالات عيد الفصح وصف الصهيونية بالحركة الكافرة التي تهدف إلى خلق يهودية جديدة، ووصفها بأَنَّ الحركة الصهيونية هي "فرقة" الصدوقيين المستحدثة، وتحاول تدمير التوراة ومخالفة الرب وهي تعمل على النيل من ثقافة اليهود السفارديم "الشرق". ليؤكد على حجم التناقض في مواقف قادة الحزب[2].

إنَّ هذا التناقض يدلل على أننا أمام حزب مواقفه ترتبط مع مصالحه الحزبية ولا ترتبط بأفكار وايدلوجية ثابتة؛ فان شكل التحالفات التي تشكلها شاس تظهر شكل العلاقة بين حركة شاس والأحزاب الصهيونية، حيث لعبت شاس وعدد من الأحزاب الدينية دوراً مهماً في تحقيق مصالحها من خلال سياسة الابتزاز السياسي لتلك الأحزاب الصهيونية امثال حزب اليوكود؛ فكان من مطالب هذه الأحزاب زيادة ميزانياتها ومخصصاتها، وايضا الحفاظ على الطابع الديني للدولة[3].

ويرتبط هذا الموقف ضمن رؤية الحاخام عوفاديا يوسف والذي كان يرى في الدولة أَنها طريق لتحقيق المصالح الدنيوية وليس لها علاقة بالقضايا الدينية[4].

وفي إِحدى المناسبات رد الحاخام عوفاديا يوسف زعيم حركة شاس، على المشككين في صهيونية الحركة وأَرسل رسالة واضحة لليمين الصهيوني الذي كان من أَوائل المشككين قائلا: "لقد جاء هؤلاء للمهاترة عبثاً. ماذا تعني مناهضة الصهيونية؟ هذا سخف ومجرد هزل، هذه مصطلح هم ابتدعوه، لقد شغلت منصب

---

[1] ابو عميرة، شيماء، "**الأحزاب الدينية الحريدية" والابتزاز السياسي " شاس نموذجا**"، مرجع سابق

[2] البحراوي، ابراهيم،" حزب «شاس» والصهيونية"، صحيفة الاتحاد, shorturl.at/jOSU8،2013 ، متحصل عليه بتاريخ 9 حزيران 2020

[3] ماضي، عبد الفتاح،"**الدين والسياسة في إسرائيل، دراسة الأحزاب والجماعات الدينية في إسرائيل ودورها في الحياة السياسية** " مرجع سابق، ص382-383

[4] الشامي، رشاد، "**القوي الدينية في إسرائيل. بين تكفير الدولة ولعبة السياسة**"، مرجع سابق، ص211

حاخام أكبر، وظيفة رسمية مرموقة في الدولة. لماذا نحن غير صهاينة؟ وفقا لمصطلحاتنا؛ فإن الصهيوني هو إنسان يهوى صهيون، ويؤدي فريضة الاستيطان في البلاد، دائما أشجع في خارج البلاد للهجرة "لأرض إسرائيل"، لماذا هم صهيونيون أكثر منا؟ "[1].

"دينا دملخوتا دينا"، أي "ما لقيصر لقيصر". من مقولات الحاخام "عوفاديا يوسف " وهذه الكلمات صاغت مفهوما وتعريفا جديدا للصهيونية، وأدخلت معان جديدة وأذابت وأسقطت معاني قديمة، أن "شاس" لا تعارض المشاركة في مؤسسات الدولة، وتدعم اندماج أبنائها في مؤسسات الدولة، والمشاركة في العملية الديمقراطية وفي مراكز اتخاذ القرارات، تنفيذاً للمقولة الشهيرة ل "أرييه درعي" حينما كان وزيرا للداخلية : "يجب أن نشارك نحن الحريديم في جميع قضايا الدولة"؛ ف"عوفديا" كان ينظر لدولة إسرائيل نظرة براجماتية دنيوية لا علاقة لها بالقضايا الدينية[2].

وحركة شاس تنتقد الصهيونية إذا وجدت فيها تعد على العقيدة اليهودية وهي لا تمس الأُسس القومية للصهيونية؛ فهي تسعى لكسب الناخب لمصلحة الحركة وتحقيق مصالحها؛ حيث يعتمد حزب شاس في موقفه من الصهيونية على قضية الشتات اليهودي في العالم، والذي يعتبرونه أنه عقاب لهم على ما ارتكبوه من مخالفات وآثام، وهذا الشتات هو قدر لهم وارادة إلهية، ويجب عليهم أن يرضوا بهذا القدر ويستسلموا لأمر الله وعقابه، وأنّ ينتظروا ساعة الخلاص والعفو من الله، والخلاص سيكون على يد المخلص الذي سيرسله الله من السماء ليقود يهود العالم ويعود بهم إلى فلسطين ويقيم لهم الدولة اليهودية. وعلى الذين يؤمنوا بصدق وعد الله لليهود أن يعارضوا كل أُطروحات البشر التي تسعى لتغيير قضاء وأمر الله، وكان يجب على حزب "شاس"، أن يرفض الصهيونية باعتبارها جهداً بشرياً يهودياً يخالف مشيئة الرب ويعتبر تحدياً لإرادة الله ومشيئة السماء، ولكن زعماء شاس لم يعترفوا بهذه النظرة علناً، ونظرياً تمسكوا

[1] ابو عميرة، شيماء، "**الأحزاب الدينية الحريدية" والابتزاز السياسي " شاس نموذجا**"، مرجع سابق.

[2] المرجع السابق.

برواية انتظار المسيح المخلص، ولم يقوموا بانتقاد الأسس لفكرة القومية اليهودية، التي قامت عليها الصهيونية[1].

يرى الباحث أَن حركة شاس هي حركة صهيونية دينية ترى في الصهيونية طريقاً لتحقيق مصالحها الحزبية من خلال نسج تحالفات تحقق لها هذا الهدف مع ابقائها على قاعدتها الحريدية؛ فحركة شاس منذ التأسيس انطلقت من قاعدتين، قاعدة الحفاظ على شكل وأَفكار الحزب وجمهوره، ومن قاعدة ضمان الانفتاح على الحياة السياسة من أجل الإبقاء على قدرة الحزب على الاستمرار من خلال عقد التحالفات، وبالرغم من أن شاس كان ضمن العديد من الحكومات على اختلاف مشاربها الفكرية إلا أَنها رأت في الصهيونية الشريك الاقرب؛ فالطرفان يلتقيان في التطرف وفي شدة العداء والكره للعرب، وأَيضاً في الموقف من القضية الفلسطينية.

4.5 موقف شاس من الخدمة في الجيش

لا يتم تجنيد أي من المتدينين في صفوف الجيش الإسرائيلي، ويتم إِعفائهم، وذلك بداعي التزامهم بالمدارس الدينية[2].

وحول هذه القضية انقسمت الأحزاب الدينية في إسرائيل بما يخص قضية الخدمة في الجيش إلى تيارين، التيار الأول أَيَّد انخراط المتدينون في الجيش وانطلق هذا التيار من قاعدة اعتبار الخدمة تصب في المصلحة الوطنية وهي واجب على كل مواطن ومن أَنصار هذا التيار حزب المفدال وميماد، وهذا التيار يرى أَنَّ وجود المتدينين اليهود داخل صفوف الجنود يعمل على بث الروح القتالية بين الجنود[3].

---

[1] البحراوي، ابراهيم،" **حزب «شاس» والصهيونية**"، مرجع سابق.

[2] عوف، مرفت، "فتاوى الحاخامات تصنع القرار السياسي في دولة الاحتلال الإسرائيلي"، https://www.sasapost.com/jewish-rabbis/

[3] المرجع السابق.

وفي الجانب الآخر التيار الذي تقوده أحزاب الأُصولية الدينية والتي عارضت بقوة خدمة أَبنائها في صفوف الجيش بذريعة أَهمية خلق جيل جديد من الحاخامات الذين سيشكلون امتداداً وخلفاً للحاخامات الذين قُتلوا في الحروب والمحارق التي استهدفت اليهود في أُوروبا أثناء عمليات الإبادة من قبل النازيين، مَثَّل هذا التوجه كل حزب أغودات إسرائيل وحزب شاس، وشَكَّل حزب أغودات إسرائيل قوة رفض ومعارضة واعتبر زعيم هذا التوجه، وجاء هذا الموقف رداً على قرار قانون الخدمة الإلزامية سنة 1950م، ولم تركن هذه الأحزاب لكل الوعودات التي حصلت عليها بل زادت ضغطاً وتحديداً حين استلم الليكود الحكم والذي سعى لإرضاء هذه الأحزاب من أَجل استمالتها نحو سياسته التوسعية [1].

إلا أَن هذه القضية شكلت مفصلاً مهماً في العلاقة بين المتدينين وغير المتدينين، وزادت من التوتر بين الطرفين؛ حيث يرى العلمانيون أن رفض المتدينين للخدمة هو شكل رمزي لرفض مبدأ الدولة، وأيضاً إعفائهم يزيد من العبء على الملتزمين وخاصة وحدات الاحتياط في الجيش الإسرائيلي، مما يقود إلى الشعور بان الحريديم يختلفون عن الاخريين، وفي الجانب الآخر يرى الحريديم إلى أن الدعوة والإصرار على إجبار الحريديم على الخدمة سيكون سبباً مقصوداً من أجل المساس بالقيمة السياسية لدراسة وتعلم التوراة، والاعتراض على أسلوب الحياة الحريدي[2].

وبالنظر لموقف حزب شاس من الخدمة في الجيش، يتضح ذلك من خلال موقفه من التحالف مع حزب اليوكود عام 1988، حيث فرض شرطاً للدخول في التحالف وهو إلغاء تجنيد الفتيات في الجيش، ورد الحزب "إن سبب الكوارث التي تحل بالمجتمع هو عدم الالتزام الديني"[3].

---

[1] لوستك، أيان، "**الأصولية اليهودية في إسرائيل**"، ترجمة حسني زينه، مؤسسة الدراسات الفلسطينية، بيروت، 1991م، ص 10

[2] عبد العزيز، نبيل, "**حزب شاس واتجاهاته الدينية والاجتماعية وتأثيرها على مسيرة السلام** ", مرجع سابق ص195

[3] المرجع السابق ص195

وبعد إعلان نتائج الانتخابات الإسرائيلية عام 2009، فرض حزب شاس بعد تحالفه مع حزب "يهودات هتوراة " تكتلاً وقوة رفض أَمام حزب " يسرائيل بيتنو" بقيادة (افيجيدور ليبرمان)، وكان من أَهم نقاط التحالف بينهما رفض مبدأ خدمة المتدينين الحريديم[1].

يتضح مما سبق رفض الأحزاب الدينية وفي مقدمتها حزب شاس الخدمة في الجيش على قاعدة بناء جيل شاب يحمل الأفكار الدينية ويتفرغ لدراسة التلمود والهالاخاة، وفي المقابل رأت عدة أحزاب مثل المفدال أَن الخدمة في الجيش تنطلق من قاعدة خدمة الدين والأَرض والشعب وهي من مبادئ الوطنية، ولكن إِصرار شاس على رفض الخدمة لكلا الجنسين بقي قائما ويمكن اعتبار هذا الموقف موقفاً يحافظ على قوة شاس الانتخابية، كون جمهور الحريديم وتحديداً الشرقيين يرفضون الخدمة في الجيش.

[1] عبد العزيز، نبيل، "**حزب شاس واتجاهاته الدينية والاجتماعية وتأثيرها على مسيرة السلام** "، مرجع سابق، ص198

الفصل الخامس

مشاركة حزب شاس في المؤسسات السياسية

إن الأحزاب الحريدية ظلت رهينة القوى السياسية المسيطرة وبقيت تلهث وراء هذه الأحزاب، وعام 1967 الذي احتلت فيه إسرائيل الضفة وغزة اعتبر نقطة تحول في حياة هذه الأحزاب، حيث سعت هذه الأحزاب لتوظيف كل الأَساطير التوراتية لخدمة مشروعها وتقوية حضورها على الساحة السياسية، ووظفت أيضاً قضية القدس والاستيطان في الضفة وغزة، وراحت تدعو يهود العالم من أَجل المجيء والاستيطان في فلسطين معتمدين في ذلك على رواية وعد الله لهم بهذه الارض وأيضاً رواية انتظار المسيح الذي سيقيم لهم الدولة اليهودية وتطورت هذه الأحزاب ونشطت، وكان حزب شاس من أَبرز تلك الأحزاب الدينية الذي مثل الطائفة الشرقية والذي عمل على تطوير نمط جديد على الساحة السياسية الإسرائيلية، وقد اعتمد هذا النمط على الهوية الشرقية، ولكن في غطاء ولباس ديني، في سعي منه لتقوية وتوسعة تمثيل الحزب في الكنيست والحكومات، حيث إنه يطمح للمشاركة في الحكومات والسلطة من أجل تحقيق مصالحه الحزبية المتمثلة بمكاسب مادية ومعنوية، وحماية أهدافه المتمثلة بتنظيم علاقة الدين بالدولة وقانون الأحوال الشخصية، وحرمة يوم السبت، للحد من سيطرة الصهيونية ومؤسساتها فهي ترى أَنَّ محكمة العدل العليا هي محكمة علمانية تأتمر بأوامر الاشكناز وهي بمثابة الحصن الحصين لهم وهي نفسها التي لم تتساهل في قضية زعيم الحركة (اريه درعي)، وتم تجريمه بتهمة الفساد المالي والاداري[1].

وفي وقت قصير أَحدثت "شاس" تغيرا كبيراً ، في شكل الخريطة السياسية والحزبية الإسرائيلية؛ فأَصبح اليهود الشرقيين والذين يمثلون نصف الناخبين في إسرائيل هم القوة الانتخابية المؤثرة، ليصبح لهم وزن سياسي يرسم شكل أي حكومة، وهناك مقولة شائعة في الأوساط السياسية الإسرائيلية تقول: "إذا أردت أن

[1] جريدة الشرق الاوسط،" **هل تستطيع «شاس» تحقيق الثورة «السفاردية» الشرقية وإقامة إسرائيل الثانية؟**"، العدد8068, 2000

تكون رئيس حزب سياسي، فأنت بحاجة إلى أصوات الأشكناز، وإذا أردت أن تصبح رئيس وزراء فعليك اجتذاب أصوات الشرقيين"[1].

لقد حققت شاس عبر مشاركتها الأولى في انتخابات عام 1984 أَربعة مقاعد، وفي عام 1988 زاد تمثيلها في الكنيست لستة مقاعد، وبقيت محافظة على قوتها وحضورها في انتخابات سنة 1992حيث حصلت على ستة مقاعد في تلك الانتخابات، إن تغيير نمط الانتخابات الذي استخدم في انتخابات عام 1996 أدى لتحول في قوة شاس، حيث استخدم في هذه الانتخابات نمط الانتخابات المباشرة بحيث يتم التصويت ببطاقتين، الأولى للكنيست والثانية لرئاسة الحكومة، إن هذه الطريقة عززت من حضور الأحزاب الصغيرة، على حساب الحزبين الكبيرين، مستغلين تركيز الأحزاب الكبيرة على منصب رئاسة الوزراء الأَمر الذي فتح الطريق أَمام هذه الأحزاب الجهوية، ومنها حركة شاس، حيث استطاع اليهود الشرقيون التصويت لحركة شاس التي هي هويتهم، وأَيضاً صوتوا لحزب اليوكود الذي عبر عن مواقفهم وحققت شاس في هذه الانتخابات عشرة مقاعد[2].

وحصلت شاس في انتخابات عام 1999 على سبعة عشر مقعداً والذي عزز قوة شاس وتمثيلها في الكنيست بصورة كبيرة، ورافق هذه الانتخابات سياسات داعمة للهوية الشرقية، وذلك عقب إيداع ارييه درعي في السجن والحكم عليه مدة أَربع سنوات نتيجة الاتهامات التي وجهت إليه بالفساد[3].

لقد شهدت انتخابات عام 2003 تراجعاً في تمثيل حركة شاس في الكنيست لتتراجع الحركة من سبعة عشر مقعداً إلى أَحد عشر مقعداً، ويعزى هذا التراجع إلى العودة للنظام الانتخابي السابق القائم على التصويت ببطاقة واحدة تشمل البرلمان ورئاسة الوزراء معاً، ومن الأَسباب الأُخرى لتراجع تمثيل الحركة هو تحول اهتمام الجمهور من القضايا الداخلية الاجتماعية إلى القضية الامنية التي رافقت الانتفاضة الفلسطينية

[1] جريدة الشرق الاوسط،" هل **تستطيع «شاس» تحقيق الثورة «السفاردية» الشرقية وإقامة إسرائيل الثانية؟**"، مرجع سابق.

[2] فخر الدين، منير واحمد خليفة واخرون،" **دليل إسرائيل العام 2020**" مرجع سابق، ص 68-69

[3] المرجع السابق ص 68-69

الثانية (انتفاضة الاقصى)، حيث اعتبرت القضية الأمنية هي القضية المركزية في معركة الانتخابات، فتوجهت أَصوات الشرقين لحزب الليكود برئاسة أريئيل شارون لأسباب امنية وسياسية [1].

لقد شغل الحزب القوة الانتخابية الثالثة في انتخابات الكنيست عام 2006، والتي حصدت فيها شاس اثنى عشر مقعداً، وفي انتخابات عام 2009 تحولت إلى الحزب الخامس في التمثيل البرلماني؛ حيث حصلت على احدى عشر مقعداً[2].

اتسم برنامج الحزب الانتخابي للكنيست السابعة عشرة 2006 بالتطرف، والذي جاء فيه أنه "يؤمن بكون دولة إسرائيل دولة الشعب اليهودي، تقوم على مبادئ ديمقراطية بما يتفق مع توراة شعب إسرائيل"، وهو يسعى إلى "تجميع الجاليات اليهودية من كل بقاع الأرض بغية بناء البيت اليهودي في دولة يهودية كبيرة وقوية في جميع أرجاء" أرض إسرائيل". ويدعو إلى احترام الشواذ والتسامح معهم، ويدعو إلى المحبة بين المجموعات المختلفة في المجتمع، وينظر إلى أن العلاقة مع الديانات الأخرى ندية يجب أن تقوم على الاحترام، ويسعى ويطمح إلى أن تعيش إسرائيل بسلام وأمن مع جيرانها الدول العربية استناداً إلى أركان أمنية تهدف إلى الحفاظ على كل نفس في شعب إسرائيل[3].

لقد سعت الحركة إلى تعزيز قوتها ووجودها البرلماني في انتخابات الكنيست التاسع عشر من خلال الاعتماد على عدة عوامل كان أَهمها تَصَدُّر القضايا الاجتماعية والاقتصادية النقاش العام واعتمادها كقضايا رئيسية، فالأوضاع الاقتصادية الصعبة التي مرت بها أَغلب القطاعات الاقتصادية الإسرائيلية عزيت لسياسة حزب اليوكود بسبب سياساته الليبرالية، وأيضاً غياب العامل الامني والسياسي وبغياب هذا العامل فقد اعتبر العامل الاقتصادي هو الحكم في عملية التصويت لدى جمهور الناخبين، واعتمد الحزب

[1] فخر الدين، منير واحمد خليفة واخرون،" **دليل إسرائيل العام 2020**" مرجع سابق ص 68-69

[2] المرجع السابق ص 68-69

[3] شمعة، سهيل،" **دور الأحزاب الدينية الرافضة للصهيونية في النظام السياسي في إسرائيل (1996-2013)**، مرجع سابق.

على عودة الزعيم السياسي لحزب شاس اريه درعي بعد قضاء عقوبته في السجن كعامل ثالث لتعزيز قوة وحضور شاس البرلماني[1].

وسجلت انتخابات الكنيست عام 2015 تراجعاً كبيراً لحزب شاس حيث حصل على سبعة مقاعد، نتيجة موجة الانشقاقات التي عصفت بالحركة، بعد وفاة زعيمها الروحي ومؤسسها عوفاديا يوسيف، وأيضاً انشقاق رئيس الحركة السابق إيلي يشاي عن الحركة وأسس حركة جديدة سميت ياشاد، تلقى هو وحزبه الجديد هزيمة قاسية في انتخابات 17 مارس 2015 ، حيث أَن القواعد الانتخابية للحركة تعتمد على الفقراء والمدن والمناطق الفقيرة من اليهود الشرقيين المحافظين والأرثوذكسيين، حيث توجهت أَصوات هؤلاء إلى حزب اليوكود الذي يعتمد أيضاً على القواعد الشرقية والذي زادت قوته على حساب حزب شاس، ولا يمكن تجاوز أَحد الأَسباب المهمة لتراجع حزب شاس وهي مواقف وتوجهات القواعد الشرقية وميولها نحو اليمين والتي تصوت لصالح شاس وتأثر هذه القواعد بأفكار الصهيونية المتطرفة، وسعى رئيس الحركة الحالي الحاخام (أرييه درعي) لجذب هذه القواعد إلى الحركة من خلال طرح رؤى سياسية يمينية ودعمه المسبق لنتنياهو رئيساً للحكومة[2].

وفي انتخابات الكنيست الحادية والعشرين حصل الحزب على ثمان مقاعد وفي انتخابات الكنيست الثانية والعشرون تسع مقاعد والثالثة والعشرون تحصل على نفس المقاعد.

[1] فخر الدين، منير واحمد خليفة واخرون،" دليل إسرائيل العام 2020" مرجع سابق، ص 68-69

[2] المرجع السابق، ص 68-69

جدول 1

حجم مشاركة حركة شاس في انتخابات الكنيست منذ التأسيس حتى اليوم بالنسب والارقام[1]

الكنيست	اسم الكتلة	الاصوات بالنسب المئوية%	عدد المقاعد	عدد المقاعد في نهاية الفترة
الكنيست الحادية عشر	شاس	3.1	4	3
الكنيست الثانية عشر	شاس	4.7	6	5
الكنيست الثالثة عشر	شاس	0.9	6	5
الكنيست الرابعة عشر	شاس	8.7	10	10
الكنيست الخامسة عشر	شاس	13	17	17
الكنيست السادسة عشر	شاس	8.2	11	11
الكنيست السابعة عشر	شاس	9.5	12	12
الكنيست الثامنة عشر	شاس	8.5	11	10
الكنيست التاسعة عشر	شاس	8.75	11	11
الكنيست العشرون	شاس	5.74	7	7
الكنيست الواحد والعشرون	شاس	5.99	8	8
الكنيست الثاني والعشرون	شاس	7.44	9	9
الكنيست الثالثة والعشرون	شاس	7.69	9	9
الكنيست الرابعة والعشرون	شاس	7.17	9	9

لقد اعتمدت حركة شاس على سلة انتخابية مكوناتها عناصر دينية بحتة، فلقد شكل كل من خريجو معاهد شاس الدينية ومجموعة أَبناء التوراة، وممن تتلمذ على يد الحاخام عوفاديا يوسف، وأَبناء الطوائف الشرقية، وأَيضاً التائبون من اليهود العلمانيون الروافد الاساسية لجمهور شاس الانتخابي[2].

إنَّ قاعدة "شاس" الانتخابية تعتمد بالأساس على أبناء الطوائف اليهودية الشرقية، المتدينين وهم "الحريديم" والتقليديين وأيضاً من غير المتدينين، و"شاس" يمثل أكثر من مجرد حزب ديني. وقد وصف مناحيم فريدمان (Menachem Friedman)، أحد الدارسين البارزين للأحزاب الدينية في إسرائيل **مناحيم فريدمان** وهو عالم اجتماع و مؤرخ من إسرائيل، نجاح "شاس" ودوافع المصوتين لها بدقة، قائلاً:

[1] موقع الكنيست، https://main.knesset.gov.il/AR،

[2] عودة، يوسف،"**حركة شاس ودورها في المجتمع الإسرائيلي**"، مرجع سابق

"لقد نجح حزب "شاس" في عمل ما لم ينجح أحد في عمله عندما تكلم بصوتين: الصوت الأول حريدي، والصوت الثاني طائفي، والطائفية التي يعكسها "شاس" على الرغم من زعامته الحريدية هي طائفية ذات ارتباط بالتقاليد، ولا تلزم تحديداً وبالضرورة بأداء الفرائض الدينية كما هو مألوف في عالم الحريديم".

ويضيف فريدمان مبيناً أن "الناخب الشرقي الذي صوت لشاس ليس حريدياً، وقد لا يكون حتى من الملتزمين بقدسية السبت، فما خاطبه الناخب في شاس هو الصوت الساعي وراء التقاليد... وشاس الذي يثير الحماسة نجح بفضل الدمج بين الصوتين الحريدي والطائفي"[1].

فشاس لبى الاحتياجات الاجتماعية والشخصية لليهود الشرقيين أكثر من الاحتياجات الدينية، فالبرغم من أن قادة الحزب ونشطاءه من الحريديم إلا أن معظم ناخبيه كانوا من اليهود التقليدين المحافظين على نمط الحياة التقليدي، وهم تواقون لإحياء التراث والقاليد اليهودية و في دولة مسؤولة عن هدم الماضي الجميل، كمت يرى" فريدمان "، إن نجاح شاس عام 1988 انما يلاتد إلى كون الطائفة التي عول عليها " ذات صلة بالتراث وليست التزاما بالاوامر والنواهي الهية كما هو مالوف في العالم الديني المتزمت[2].

فمنذ عام 1984 شاركت شاس في أَغلب الحكومات، ولم تكن تنظر إلى الحزب الذي سيشكل الحكومة فشكلت العديد من التحالفات سواء مع حزب العمل أو اليمين وحتى كديما، ونجمل هنا مشاركات الحركة في الحكومة من التأسيس حتى اليوم.

- خاضت الحركة انتخابات عام 1984، وحققت فيها أربعة مقاعد ودخلت في حكومة وحدة وطنية من عام 1984–1986 وحصلت في تلك الانتخابات على حقيبتي نائب وزير العمل والرفاه ومثلها في ذلك الوقت –رفائيل بنحاسي –ووزير مكتب رئيس الحكومة إسحاق حاييم بيرتس.

[1] "شاس" حزب لكل حكومة، موقع مدار الالكتروني، (24تشرين اول, 2004)، shorturl.at/deMWX، متحصل عليه بتاريخ (17 تموز, 2020)؟

[2] ماضي، عبد الفتاح، "**الدين والسياسة** "، ص 372–ص373 مرجع سابق.

- الحكومة الثانية عشر من عام 1986–1988حصلت على حقائب وزير الداخلية (بيرتس- (ووزير مكتب رئيس الحكومة) إسحاق) –ونائب وزير العمل والرفاه) رفائيل بنحاسي).
- شاركت الحركة في الحكومة الثالثة والعشرون وهي حكومة وحدة وطنية من عام 1988–1990 وحصل على حقيبة نائب وزير الداخلية (رفائيل بنحاسي).
- الحكومة الرابعة والعشرون بقيادة حزب اليوكود وكان رئيس الوزراء في ذلك الوقت إسحاق شامير من عام 1990–1992 وتشكلت الحكومة من الأحزاب التالية حزب اليوكود وحزب موريا، وحزب شاس وحزب المفدال وحزب تسوميت وحصلت الحركة على حقيبة وزير الاتصالات (رفائيل بنحاسي)[1].
- شاركت الحركة في الحكومة الخامسة والعشرون بزعامة إسحاق رابين عن حزب العمل عام 1992–1995 وتشكلت الحكومة من حزب العمل وحزب ميرتس وشاس، وحزب المستقبل عتيد، وغادرت الحكومة في ايلول عام 1993 ومثلها في هذه الحكومة وزير الداخلية (أرييه مخلوف درعي) –نائب وزير البناء والإسكان (أرييه غمليئيل) –نائب وزير التربية والتعليم (موشيه مايا) –نائب وزير المالية (رفائيل بنحاسي) –نائب وزير شؤون الأديان (رفائيل بنحاسي).

ويشار هنا أَن شاس شاركت في هذه الحكومة على الرغم من مواقف حزب العمل وزعيم الحكومة المؤيدة لعملية السلام.

- أَما في الحكومة السادسة والعشرين والتي كانت برئاسة شمعون بيرس عام 1995–1996 فلم تشارك شاس في الحكومة وكانت في صف المعارضة.
- دخلت الحكومة السابعة والعشرون بقيادة نتياهو تحت مظلة حزب اليوكود حيث تشكلت الحكومة من كل من حزب الليوكود وجيشر والمفدال وشاس وتسوميت وإسرائيل في المركز وأغودات إسرائيل ويهدوت هاتوراة وشينوي حزب المركز ومولیدت والحركة الوطنية حيروت ويسرائيل بيتنا والطريق الثالث من عام 1996–1999 وحصلت على حقيبة وزير الداخلية (إلياهو سويسا) –ووزير العمل

[1] موقع الكنيست، https://main.knesset.gov.il/AR، وديوان رئاسة الوزراء الإسرائيلي https://www.gov.il/ar/departments/prime_ministers_office

والرفاه (إلياهو يشاي) –وزير شؤون الأديان (إلياهو سويسا) –نائب وزير (الصحة شلومو بنيزري) – نائب وزير شؤون الأديان (أرييه غمليئيل)[1].

- الحكومة الثامنة والعشرون والتي شاركت فيها الحركة وكانت برئاسة ايهود باراك والتي امتدت من عام 1999–2001 استمرت الحركة في الحكومة حتى تاريخ 7/11/ 2000 وكانت الحركة جنباً إلى جنب مع حزب ميرتس في هذه الحكومة وحصلت على حقيبة وزير البنى التحتية الوطنية (إلياهو سويسا) –ووزير الصحة (شلومو بنيزري) –ووزير العمل والرفاه (إلياهو يشاي) –ووزير شؤون الأديان (إسحاق كوهين) –نائب وزير الاتصالات (إسحاق فاكنين) –نائب وزير التربية والتعليم (مشولام نهاري) نائب وزير المالية (نيسيم دهان)

وقد شهدت هذه الحكومة توتراً بين شاس وباراك، والذي قاد حركة شاس للانسحاب من الائتلاف بتاريخ 1999/12/27، مما استدعى عقد جلسات من المفاوضات بين باراك وشاس، نتج عنها عودة شاس مرة أخرى إلى الائتلاف بعد يوم واحد فقط من إعلانها الانسحاب، بعد موافقة باراك ووزير المالية لمطالب حركة "شاس"، وبناءً على هذا الاتفاق صوتت حركة شاس لصالح مشروع الميزانية.

ان مجموع المطالب التي أصرت عليها شاس، خلق جواً من التوتر والازمة دفع وزراء ميرتس للاستقالة من حكومة باراك، فوقع باراك ما بين مطرقة شاس وسنديانة ميرتس، وازمة شاس ميرتس بدأت قبل تشكيل الحكومة ودارت حول منح صلاحيات لنائب وزير التعليم ميشولام نهري (شاس)، ودعم المؤسسات الاجتماعية لشاس، سعى باراك عبر وضع حلول لحل هذه الازمة للإبقاء على التحالف قائماً دون أن يخسر حزب شاس، ليحافظ على الحكومة التي وصف فيها نفسه بأنه رئيس حكومة الجميع، سواء من اليمين واليسار، أو المتدينين والعلمانيين[2].

[1] موقع الكنيست، مرجع سابق، وديوان رئاسة الوزراء الإسرائيلي، مرجع سابق.

[2] شمعة، سهيل،" **دور الأحزاب الدينية الرافضة للصهيونية في النظام السياسي في إسرائيل (1996–2013)**، مرجع سابق.

وقد كان من أَبرز ما قدمه باراك لحل هذه الأَزمة، أَن يتم تبادل المناصب بين أبراهام شوحاط وزير المالية، وسَريد وزير التعليم، ولم يتم تنفيذ هذا المقترح، وقدم سَريد على نائبه ميشولام نهري (شاس) مجموعة من المقترحات، شملت العمل من أجل معالجة العنف، السلامة العامة، مشاكل التسرب، ومن أَهم الأَسباب التي زادت هوة الخلاف بين شاس وباراك، هي رفض الحاخام عوفاديا يوسيف مقابلة رئيس الوزراء باراك إلى أن يلتزم بحل مشكلة التعليم التوراتي، والقنوات التلفزيونية الخاصة بشاس، بالإضافة إلى بعض المشاكل الأخرى، وهو ما رضخ له باراك ووافق الحاخام عوفاديا يوسيف على مقابلته في 2000/4/30، مما دفع حركة ميرتس، لرفض هذا الموقف والتي وصفته ميرتس بالرضوخ، عبر تحويل رئيس الوزراء لشاس (30) مليون شيكل لجهاز التعليم الديني، وسيكون هذا دافعاً وسبباً لانسحاب ميرتس من الحكومة، وأكدت ميرتس أن قرارها بالانسحاب مرتهن باللحظة التي يقوم فيها باراك بنقل الأموال لشاس[1].

عقد مجلس التوراة التابع لحركة شاس العديد من الجلسات من أَجل تحديد مصير شاس في الحكومة، وعبر الحاخامين عن غضبهم من باراك بسبب تأجيل حل شبكة التعليم، وعليه قرر مجلس الحكماء الانسحاب من الحكومة، وأصدر مجلس الحاخامين أوامر دعا فيها وزراء شاس للاستقالة في جلسة الحكومة المقرر لها في 6/18، سعياً من باراك لتجنب هذه الأَزمة قام بتأجيل جلسة الحكومة إلى 6/20، من أَجل الحفاظ على شاس داخل الحكومة، عبر وضع حلول لتسوية المشكلة، وجاء الاقتراح على شكل رزمة،، تتمثل بحل مشكلة المحطات الإذاعية لشاس، و بنقل شبكة التعليم لشاس من وزارة المعارف إلى وزارة العلوم والثقافة، بالإضافة إلى التصريحات التي أدلى بها باراك ضد حركة ميرتس وضد رئيسها يوسي سريد والتي قال فيها باراك "حين أقيمت الحكومة اعتقدت أن سريد الذي يترأس حزب مسؤول مثل ميرتس، سيفهم حجم المواضيع الماثلة أمامنا وسيمتنع عن خلق أزمات مثل تلك التي نواجهها الآن، لقد أخطأت، كان هذا

[1] المرجع السابق.

خطاي"، وعبر هذا التصريح على اهتمام باراك بشاس ورغبته بتجاوز عدة نقاط، وإن ميرتس في طريقها للخروج من الائتلاف[1].

وشاركت الحركة في هذه الحكومة المؤيدة لعملية السلام والتي تتناقض مع مواقفها.

- الحكومة التاسعة والعشرون من عام 2001 –2003 بزعامة اريئيل شارون (حزب اليوكود) تشكلت الحكومة من كل من الليوكود والعمل وإسرائيل بيتنا وشاس وكاديما والمفدال والصهيونية الوطنية الدينية المتحدة وحزب المركز وجيشر ويهدوت هاتوراة وديغل هاتوراة وأغودات إسرائيل وحصلت على حقيبة نائب رئيس الحكومة (إلياهو يشاي) –وزير الداخلية (إلياهو يشاي) وزير الصحة (نيسيم دهان) –وزير مكتب رئيس الحكومة (إلياهو سويسا) –نائب وزير التربية والتعليم (مشولام نهاري) – نائب وزير الداخلية (دافيد أزولاي) – نائب وزير العمل والرفاه (إسحاق فاكنين) – نائب وزير المالية (إسحاق كوهين)، تم إقالة وزراء شاس من الحكومة بسبب تصويتهم ضد الحكومة في الكنيست وسرى مفعول الإقالة من تاريخ 5/23/ 2002 ومن ثم تم ضمهم للحكومة مرة أُخرى بتاريخ 2002/6/3.
- الحكومة الثلاثون بزعامة اريئيل شارون من (حزب اليوكود) من عام 2003–2006، على الرغم أن عناوين الصحف الإسرائيلية توالي بث الانطباع بأن حركة (شاس)، تتجه إلى الالتحاق بالحكومة، توقع معلقون عثرات جدية قد تحول دون ذلك، في مقدمها معارضة متوقعة لنتنياهو لخرق إطار الموازنة العامة وتعديلها لمدّ مؤسسات الحركة الاجتماعية والدينية بأكثر من مائتي مليون دولار يقول إنها ليست متوفرة، وقد يتطلب توفيرها المساس بموازنة وزارة الدفاع، هذا فضلاً عن إعلان يشاي أن الزعيم الروحي للحركة الحاخام عوفاديا يوسيف لا يعتزم التراجع عن فتواه التي تعارض خطة "فك الارتباط" الأحادي الجانب عن قطاع غزة، وسارع أقطاب حزب "العمل" إلى الإعلان عن معارضتهم انضمام "شاس" في حال لم تلتزم مسبقاً بدعم خطة "فك الارتباط"، مذكّرين بأن الاتفاق الائتلافي مع

[1] شمعة، سهيل،" **دور الأحزاب الدينية الرافضة للصهيونية في النظام السياسي في إسرائيل (1996–2013)**, مرجع سابق.

شارون تضمن بنداً واضحاً بهذا الصدد. لكن يشاي أعلن أنه في حال انضمت الحركة إلى التوليفة الحكومية فإنه سيشترط ذلك بمنح وزرائها حرية التصويت في كل ما يتعلق بخطة الانفصال.

- الحكومة الواحدة والثلاثون بزعامة ايهود اولمرت (حزب كاديما) من عام 2006– 2009، حيث شاركت شاس في الائتلاف الحكومي الحادي والثلاثين الذي شكله حزب كاديما برئاسة يهود أولمرت، حيث حصلت شاس بناءً على الاتفاق على خمس وزارات، الياهو يشاي نائب رئيس الوزراء وعضو المجلس الوزاري المصغر ووزير للصناعة والتجارة، ارئيل اتياس وزير للاتصالات ومشولام نهاري وزير بلا وزارة، إلى جانب وزارة الأديان والداخلية، وحقق حزب شاس سابقة بعد حصوله على خمسة وزارات كحزب حريدي ديني، لم يسبق لاي حزب حريدي ديني أن حقق هذا العدد، ومن أهم إنجازاته في هذه الحكومة حصوله على منصب نائب رئيس الوزراء وعضو المجلس الوزاري المصغر، والذي يتيح له الاطلاع على كافة قرارات السياسة الخارجية والأمنية، ويدلل ذلك على الدور المهم الذي تلعبه شاس في الائتلافات الحكومية والنظام السياسي من جهة والحياة السياسية من جهة أخرى، مما يتيح لها الفرصة لإدارة الحكم في المستقبل في حال حصلت على أغلبية في الكنيست[1].
- الحكومة الثانية والثلاثون 2009، وكانت برئاسة بن يامين نتياهو (حزب الليوكود) وفي هذه الحكومة حصلت شاس بعد اتفاق ثنائي بين شاس والليكود على أربع وزارات، ايلي يشاي نائب لرئيس الوزراء ووزيراً للداخلية، ارئيل اتياس وزير البناء والإسكان، يعقوب مرجي وزير الأديان، ومشولام نهاري وزير بلا وزارة، إلى جانب حصول شاس على نائب وزير المالية إسحق كوهن الداخلية، الأديان، البناء والإسكان، ووزير دون وزارة ومنصب نائب وزير آخر، ولجنة الداخلية وجودة البيئة في الكنيست، وحسب هذا الاتفاق، ستزداد مخصصات الأولاد ب 1.4 مليار شيكل لثلاث سنوات تلي الاتفاق، وستتمكن كل عائلة من الحصول على علاوة 93 شيكلاً في الشهر للمولود الثاني، ويحصل الولد الثالث والرابع– ضعف المبلغ، كما جاء في الاتفاق منح المدارس والمؤسسات الدينية ميزانية، في

[1] شمعة، سهيل،" **دور الأحزاب الدينية الرافضة للصهيونية في النظام السياسي في إسرائيل (1996–2013)**، مرجع سابق.

السنتين القريبتين بكلفة مليار شيكل، 750 مليون شيكل منها سيتم اعتمادها في ميزانية الدولة بحيث لن تكون بحاجة إلى مصادقة مجدداً في أي اتفاق ائتلافي. ستواصل مؤسسات التعليم الأصولي تلقي الميزانيات الحكومية، وستعمل الحكومة على تمويل مؤسسات التعليم الأصولية غير الرسمية، وسيتم رصد مبلغ 50 مليون شيكل أخرى لغايات ترميم مراكز ودور العبادة والكنس في أثناء السنة القادمة. وقد وضع حزب الليكود بنداً ضمن بنود الاتفاق يمنع بموجبه حصول عائلات بدوية ومتدينة يهودية متطرفة على مخصصات أطفال، وبهذا فإن كلفة إجمالي مطالب حركة شاس لدخول الائتلاف 2.5 مليار شيكل، كما وقع بنيامين نتنياهو اتفاقا ائتلافياً مع حزب "يهدوت هتوراه" الحريدي وذلك ليكون شريكاً خامسا في حكومة نتنياهو التي أدت اليمين الدستورية، وقد نجح نتنياهو بذلك في تأليف حكومة موسعة، يمينية، وتتسم بتناغم وتفاهم سياسي، ونجح نتنياهو وقيادة يسرائيل بيتونا وشاس، في جسر الهوة والتناقضات بواسطة حلول وسط ترضي الأطراف كافة[1].

- الحكومة الثالثة والثلاثون كانت شاس في المعارضة ولم يشارك في حكومة نتنياهو الذي وصفه زعيم الحزب أرييه درعي بالفاشل في التعامل مع الأزمات، وقال في حوار أجراه مع صحيفة "يديعوت أحرنوت" إن "إسرائيل تفتقر إلى زعيم وقيادة"[2].
- الحكومة الرابعة والثلاثون من تاريخ 2015 –2020 برئاسة بنيامين نتياهو (الليوكود) وشكلت الحكومة من كل من حزب اليوكود يهدوت هاتوراة المتحدة، شاس، كولانو، والبيت اليهودي وحصلت شاس على حقيبة –وزير الداخلية ووزير تطوير النقب والجليل ووزير الاقتصاد – (أرييه مخلوف درعي) على مراحل –وزير الشؤون الدينية (إسحاق فاكنين) –نائب وزير و نائب وزير العمل، الرفاه

[1] موقع الكنيست، مرجع سابق. وديوان رئاسة الوزراء الإسرائيلي، مرجع سابق، وشمعة، سهيل،" **دور الأحزاب الدينية الرافضة للصهيونية في النظام السياسي في إسرائيل (1996–2013)**، مرجع سابق.

[2] الجزيرة، حزب شاس، shorturl.at/akrs1.

والخدمات الاجتماعي (مشولام نهاري) –نائب وزير المالية (إسحاق كوهين) –نائب وزير تطوير الضواحي، النقب والجليل مشولام نهاري[1].

- الحكومة الخامسة والثلاثون أدت اليمين في 17 ايار من عام 2020 بعد 16 شهراً من أَزمة سياسة عنيفة، والتي شكلت بعد اتفاق بين كل من الليكود وأَزرق أَبيض وشاس والعمل والبيت اليهودي يهدوت هاتوراة المتحدة وديرخ ايتز، وغيشر، وحصل شاس في هذه الحكومة على حقيبة وزير الداخلية وزوزير تطوير النقب والجليل الحاخام (ايبه درعي) وزير الشؤون الدينية (يعقوب افيتان)، يشار إلى أَن قيادة حزب شاس كانت قد شجعت تحالف اليوكود وأَزرق أبيض حيث أشاد رئيس حزب "شاس" الحريدي، أرييه درعي، باللقاء بين رئيس الوزراء بنيامين نتنياهو وزعيم حزب "أزرق أبيض"، بيني غانتس، وحض الاثنين على العمل نحو تشكيل حكومة وحدة موسعة، وأضاف موجهاً كلامه إلى غانتس، قائلاً: "لقد أعطاك القدير فرصة لتكون قائداً، لا تصغ إلى الأشخاص الذين يحاولون إبعادك عن الطريق الصحيح". "فكر في مصلحة الشعب واجلس مع نتنياهو واعملا على تشكيل حكومة جيدة لشعب إسرائيل"، وقال درعي، الذي يُعد حليفا قديما لنتنياهو، "إن رئيس حزب أزرق أبيض هو رجل جدير برئاسة الحكومة، لكن حذره من أن شركائه قد يكونون يعملون ضده".

بعد عقد التحالف بين كل من الليوكود وحزب أَزرق أَبيض عصفت بهذا التحالف أَزمة ثقة بين الطرفين بدأت بقضية المصادقة على الموازنة العامة لتمتد للعديد من القضايا المركزية والأيدلوجية، ودعا كل من حزبا "شاس" و" يهدوت هتوراة" نتنياهو وغانتس إلى تضييق الخلاف والنزاع ويجب عليهم تقديم تنازلات من أَجل عدم الذهاب لانتخابات كنيست جديدة في وسط وباء فيروس كورونا.وقال درعي زعيم حزب شاس: "أنا أتحدث إلى الجميع وأحاول إيجاد حلول وسط مختلفة، علينا تجاوز هذا، هذه حكومة واسعة عملنا جاهدين على تشكيلها، يجب أن تستمر[2].

[1] موقع الكنيست، مرجع سابق، وديوان رئاسة الوزراء الإسرائيلي مرجع سابق.

[2] زعيم' شاس' يحض غانتس ونتنياهو على تشكيل حكومة "موسعة"، The times of Israel، shorturl.at/bHOP4

- الحكومة السادسة والثلاثون، شاس كان في المعارضة.

ولا بد هنا من الإشارة إلى أَنه في عام 2008 أوكل شمعون بيرس رئيس إسرائيل في حينه لتسفي لفني تشكيل الحكومة والتي لم تشكل نتيجة رفض قيادة حزب شاس الديني للشروط التي فرضتها تسيبي ليفني للمشاركة في الحكومة الإسرائيلية الجديدة، حيث رفض الحزب أَن يتفاوض مع تسيفي لفني على تشكيل حكومة وذلك بسب، رفض الأخيرة الموافقة على زيادة المخصصات المالية المخصصة للأسر والخاصة بمؤسسات حزب شاس، وأيضاً مطالبة الحزب لتسيفي لفني تقديم ضمانات بعدم طرح قضية القدس على طاولة المفاوضات مع الفلسطينيين[1].

إِنَّ سلوك شاس القائم على قاعدة الابتزاز السياسي شكل حالة من الاستياء للأحزاب السياسية الإسرائيلية، وهذا السلوك لاقى محل رفض واستياء كبيرين، والمتتبع يرى أَن حزب شاس سعى عبر مسيرته للمشاركة في جميع الحكومات، وكان دائم الإصرار ليكون جزءاً من الحياة السياسية، معتمداً في ذلك على قاعدته الانتخابية التي تميل بمجملها إلى اليمين والتطرف[2].

إِنَّ حزب شاس، سعى من خلال اتفاقيات التحالفات لتحقيق مصالحه الحزبية، من أَجل الحصول على الدعم الكافي لتغطية مصاريف مؤسساته، فهو صقوريا تارة وحمائميا أُخرى، وصهيوني الهوى، ويظهر صهيونيته في الوقت والظرف الذي يحتاج[3].

وتنطلق تحالفات شاس من قاعدة تحقيق مصالح اليهود من السفارديم في عدة مجالات أَهمها الاجتماعي والديني، وايضاً المجال المالي الذي تسعى من خلاله لتأمين احتياجات المجال التعليمي، وهو الأَمر الذي

[1] حزب شاس يرفض شروط المشاركة في حكومة ليفني, 2008، https://www.alriyadh.com/383084

[2] ابو عميرة، شيماء،" الأحزاب الدينية الحريدية" والابتزاز السياسي "شاس نموذجا "ص14، shorturl.at/gkSX2, متحصل عليه بتاريخ 12 تموز 2021

[3] خطيب، ايناس،"**تاثير الأحزاب الدينية والحريدية على المشهد السياسي في إسرائيل** "، مرجع سابق، ص6-7

لا يضع حرجا أَمام شاس للمشاركة في أي حكومة، تحقق له هذه الأَهداف والغايات على أَن تتماشى مع مواقفه الايدلوجية المركزية[1].

[1] ابو عودة، يحيى، "**جدلية العلاقة بين الدين والسياسة في إسرائيل وأثرها على اتجاهات التسوية** "، مرجع سابق، ص167.

النتائج

ظهر حزب شاس نتيجة انشقاقه عن الحزب الأُم أغودات إسرائيل؛ فكان من أَهم أَسباب الانشقاق ما شعر به اليهود الشرقيين من اضطهاد داخل الحزب الذي تغلب عليه سيطرة اليهود الاشكناز.

وحزب شاس كباقي الأحزاب الإسرائيلية الدينية والعلمانية يميل نحو التطرف بما يخص القضايا العربية والفلسطينية، حيث أنَّ موقف شاس من القضية الفلسطينية وعملية السلام يتسم بالتطرف فهو يرفض اقامة دولة فلسطينية ويرفض الانسحاب من الأراضي، ولا يقبل أن تكون القدس ضمن أي اتفاق أَو أَن يتم طرحها على طاولة المفاوضات، وسعى وعمل على تهويد المدينة من خلال تأييد السياسات الرامية لذلك

إن من أِسباب قوة وحضور شاس ثقل الشخصيات والقيادات المؤسسة له وكان من أَبرزها عوفاديا يوسف، ابيه درعي، يتسحاق حاييم، يتسحاق كوهين، ايلي يشاي، لقد كان لدعم الطوائف الشرقية أثر واضح ومهم على تقدم الحزب على الساحة السياسية الإسرائيلية، واستمد قوته الانتخابية من تلك القواعد الشرقية.

ويستمد الحزب أَفكاره من الأرثوذكسية والهالاخاة (العقيدة اليهودية)، وتعتبر فتاوى الحاخامات مرجعية دينية في الفصل في العديد من القضايا، وفيما يخص نفقات الحزب فهو يعتمد على الدعم الحكومي الذي يتحصل عليه من خلال استخدام سياسة الابتزاز السياسي.

وفي الختام فإن شاس يعتبر فاعلاً سياسياً مهماً ومؤثراً في الحياة السياسية الإسرائيلية، وشكل في كثير من الائتلافات الحكومية بيضة القبان، وتنطلق تحالفات شاس من قاعدة تحقيق مصالح الحزب.

المراجع العلمية

أولاً: المراجع العربية

ابو عودة، يحيى، "**جدلية العلاقة بين الدين والسياسة في إسرائيل واثرها على اتجاهات التسوية**"، ط1، مركز رام الله لدراسات حقوق الانسان، 2012.

انور، احمد، "**الصحافة الدينية في إسرائيل، بين قضايا الصراع مع العرب والتناحر الداخلي**"، ط1، عالم الكتب، القاهرة، 2010.

باخريبه، محمد، "**الصهيونية بايجاز**"، ط1، 2001.

سعاد الشرقاوي، **النظم السياسية في العالم المعاصر**، القاهرة: دار النهضة العربية، ط2، 1982.

سليمان الطماوي، **السلطات الثلاثة في الدساتير العربية المعاصرة وفي الفكر السياسي الإسلامي (دراسة مقارنة)**، لبنان: دار الفكر العربي، ط5، 1996.

شاحاك، إسرائيل وميزفينكسي، نورتن، "**الاصولية اليهودية في إسرائيل**"، ترجمة اسماعيل فقعاوي، مكتبة القادسية للنشر والتوزيع، فلسطين، غزة، ط 1.

شاحاك، إسرائيل،"**الديانة اليهودية وموقفها من غير اليهود**"، ط 1، ترجمة حسن خضر، القاهرة، سينا للنشر، 1994.

الشاعر، رمزي، **الأيديولوجية وأثرها في الأنظمة السياسية المعاصرة**، القاهرة: دار النهضة، 1979.

الشامي، رشاد، "**القوى الدينية في إسرائيل بين تكفير الدولة ولعبة السياسة** "، الكويت، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، 1994.

صالح، محسن، " **الاستيطان الإسرائيلي في الضفة الغربية 1993 – 2011**، مركز الزيتونة للدراسات والاستشارات، 2012.

عبد العزيز، نبيل، "**حزب شاس واتجاهاته الدينية والاجتماعية وتأثيرها على مسيرة السلام** "، ط اولى، المكتب العربي للمعارف، 2016.

عبد الوهاب، منصور،" **فتاوي الحاخامات: رؤية موضوعية لجذور التطرف في المجتمع الإسرائيلي**"، الهيئة المصرية للكتاب، القاهرة، 2010.

العجلة، محمد، " **الخطاب الصحفي الفلسطيني نحو قضية الاستيطان (الإسرائيلي) في الضفة الغربية**، 2015.

العلوجي، عبد الكريم، "**الأحزاب الإسرائيلية بين العلمانية والدولة والدين** "، القاهرة، مكتبة جرير، 2010

عوض، احمد، " **دعامة عرش الرب**"، الاهلية للنشر والتوزيع، عمان، 2011.

عوض، رفيق، "**دعامة عرش الرب** "،"**عن الدين والسياسة في إسرائيل** "، ط 1، الاهلية للنشر والتوزيع، الاردن، 2011.

فخر الدين، منير، خليفة، احمد واخرون،" **دليل إسرائيل العام** 2020"، مؤسسة الدراسات الفلسطينية، 2021.

لوستك، أيان، "**الأصولية اليهودية في إسرائيل**"، ترجمة حسني زينه، مؤسسة الدراسات الفلسطينية، بيروت، 1991م.

ماضي، عبد الفتاح، "**الدين والسياسة** "، القاهرة: مكتبة مدبولي، 1999.

نصار، نجيب، " **الصهيونية. ملخص تاريخها، غايتها وامتدادها حتى سنة 1905**"، مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة، 2012.

يهاب زكي سلام، **الرقابة السياسية على أعمال السلطة التنفيذية في النظام البرلماني**، القاهرة: عالم الكتب، 1983.

ثانياً: الرسائل الجامعية

ديبه ، نايفه ،"**القوى الدينية اليهودية في فلسطين وعلاقتها بالحركة الصهيونية (1902-1948)**"، رسالة ماجستسير، الجامعة الاسلامية ،غزة، 2012.

كريشان، فهد، "**ارهاب الدولة دراسة في الأفكار والممارسات الصهيونية االسرائيلية داخل فلسطين خلال الفترة 1948-2015**". رسالة ماجستير جامعة الشرق الاوسط ، عمان ، 2017.

ثالثاً: المجلات والدوريات

اولك نيتسر، "**فيروس التعصب، حل الشفرة السياسية الإسرائيلية**"، ترجمة عبد الوهاب محمود وهب الله، مركز الدراسات الشرقية، سلسلة الدراسات الدينية، العدد 23، لعام 2003م.

جريدة الشرق الاوسط،" **هل تستطيع «شاس» تحقيق الثورة «السفاردية» الشرقية وإقامة إسرائيل الثانية؟**"، العدد8068، 2000

حجاج ، طارق ، "**مواقف الأحزاب الإسرائيلية المختلفة من القضية الفلسطينية**"، الحوار المتمدن، العدد 3768، 2012

حجاج، طارق، "**موقف الأحزاب الإسرائيلية من القضية الفلسطينية**"، الحوار المتمدن العدد 3768، 2012.

خطيب، ايناس، **شخصيات في السياسة الإسرائيلية عوفاديا يوسف1920–2013**، مدى الكرمل، 2014.

خطيب، ايناس،" **شخصيات في السياسة الإسرائيلي**"، المركز العربي للدراسات الاجتماعية التطبيقية مدى الكرمل برنامج دراسات إسرائيل مدى الكرمل 6 عوفاديا يوسيف -1920)) (Yosef Ovadia (2013. 2014)

شعبان، خالد، "**حركة شاس "اتحاد الشرقيين – حراس التوراة**،" قضايا إسرائيلية، الدائرة الإسرائيلية (مكتب الرئيس –مركز التخطيط) عدد1، 1997.

صحيفة الرسالة الفلسطينية، 199/11/18

قريع، احمد، "**القدس بين واقع مرير ومفاوضات عقيمة – الاستيطان وملامح التهويد في القدس عام 2012**"،مجلة شؤون فلسطينية العدد 251،رام الله مركز الابحاث في منظمة التحرير الفلسطينية،2013

نبيه بشير: **نظرة على الأحزاب الإسرائيلية، مشاريعها الفكرية والأيديولوجية وتوجهاتها للصراع**، جريدة حق العودة، فلسطين– العدد 16، 2006م.

نبيه، بشير، **جدلية الديني السياسي في إسرائيل "حركة شاس حالة دراسية** "، مدار، 2006.

رابعاً: المراجع الأجنبية

Gil Hoffman " Shas thanks obama for boost " Jerusalem post، 2010.

خامساً: المراجع الالكترونية

ابو عميرة، شيماء، "الأحزاب الدينية الحريدية" والابتزاز السياسي " شاس نموذجا"، shorturl.at/ADF28، متحصل عليه بتاريخ 5 حزيران 2020

ابـــو عميـــرة، شـــيماء،" الأحـــزاب الدينيـــة الحريديـــة" والابتـــزاز السياســـي "شـــاس نموذجـــا" shorturl.at/fGJLRمتحصل عليه بتاريخ 12 تموز 2021

اضاءات، "فتاوى الحاخامات" shorturl.at/dipU8،2019 .

امين، محمد، "الصهيونية كما راها عبد الوهاب المسيري shorturl.at/imPY9، متحصل عليه بتاريخ 14 شباط 2021

الأناضـــول تســـتعرض البـــرامج السياســـية للأحـــزاب السياســـية الإســـرائيلية"،الاناضـــول،2019، shorturl.at/lLYZ5

البحـراوي، ابـراهيم،" حـزب «شـاس» والصـهيونية"، صـحيفة الاتحـاد، shorturl.at/jOSU8،2013 ، متحصل عليه بتاريخ 9 حزيران 2020

تعـــرف إلـــى حـــزب «شـــاس» المتطـــرف الـــذي «تبـــرَّك» الســـفير الإمـــاراتي بحاخامـــه"،2021، https://www.sasapost.com/shas-party

تقي الدين، محمد،"حزب شاس وموقفه من الصراع العربي الصهيوني "، العدد 5854، 2018، متحصل عليه بتاريخ (16 ايلول، 2020) http://www.m.ahewar.org/s.asp?aid=596587&r=0

جامعة بير زيت،"واد الصليب" ،https://www.birzeit.edu/ar/blogs/wdy-lslyb-yhwdy-hrq-nfsh-qrb-drj-jlwn

الجزيرة https://bit.ly/2UJxjKU

الجزيرة، 2009/1/8، http://aljazeera.net/News.

الجزيرة، "الصهيونية "، shorturl.at/lrwyF. متحصل عليه بتاريخ (16شباط 2021)

الجزيرة، "عوفاديا تساهل مع اليهود وعنصرية مع المسلمين "،2013، shorturl.at/vCU56.

الجزيرة، حزب شاس، shorturl.at/akrs1.

حركة "ناطوري كارتا".. يهود مناهضون للصهيونية وضد قيام دولة إسرائيل ،الجزيرة ، shorturl.at/blzQ5

الحركة الصهيونية و اطماعها في فلسطين، shorturl.at/aEOQ9، متحصل عليه بتاريخ (8شباط 2021)

حركة كاخ (عصبة الدفاع اليهودية) وفا، shorturl.at/lSY16، متحصل عليه بتاريخ (22 ايلول 2020

الحريديم الفرقة المعتزلة بين اليهود،RT، https://bit.ly/2Avy9nR

حزب أغودات إسرائيل،2013، shorturl.at/jp078، متحصل عليه بتاريخ 14 اب 2020

حزب شاس يرفض شروط المشاركة في حكومة ليفني، 2008، https://www.alriyadh.com/383084

حزب شاس ينزلق أكثر نحو مواقِف يمينية متطرِّفة إزاء العرب، https://t.ly/FKKl

حزب شاس، الجزيرة، https://bit.ly/2Y2mvcW

حزب عمال أغودات إسرائيل، shorturl.at/dmRS2.

حزب مفدال الإسرائيلي، 2019، shorturl.at/hKN48 ، متحصل عليه بتاريخ 4 ايلول 2020

حنا، عيسى، " ما الفرق بين اليهود الأشكناز واليهود السفارديم واليهود المزراحيون؟"، موقع الارض المقدسة، (6تموز، 2018)، متحصل عليه بتاريخ (14 اب، 2020)، shorturl.at/bdGS0

خطيب، ايناس، تأثير الأحزاب الدينية والحريدية على المشهد السياسي في إسرائيل، المركز العربي للدراسات الاجتماعية والتطبيقية، 2015، https://mada-research.org/wp-content/uploads/2014/11/enas-6.pdf، متحصل عليه بتاريخ (2اب، 2020)

دبوق، يحيى، "الأحزاب (الحريدية) مع الدولة وضدها، موقع جريدة الاخبار الالكتروني،(12حزيران، 2019)، https://al-akhbar.com/World/272277، متحصل عليه بتاريخ (20 ايلول، 2020)

ديوان رئاسة الوزراء الإسرائيلي https://www.gov.il/ar/departments/prime_ministers_office

الرفاتي ، ايمن ،"غزة والقدس في البرامج الانتخابية للحزاب الإسرائيلية ، الميادين ،2022، shorturl.at/MPZ17

روسيا اليوم، رسل "حباد"يستحضرون " مسيحهم المنتظر "، shorturl.at/bhnyZ ، متحصل عليه بتاريخ 4 ايلول 2020

زعيم 'شاس' يحض غانتس ونتنياهو على تشكيل حكومة "موسعة"، The times of Israel، shorturl.at/bHOP4

السنوار، ابراهيم،"حزب حراس التوراة الشرقيون شاس"، مجلة الجامعة الاسلامية للبحوث الانسانية،غزة، 2018، متحصل عليه بتاريخ (9 ايلول، 2020) https://journals.iugaza.edu.ps/index.php/IUGJHR/article/view/4164

شاس حزب لكل حكومة، موقع مدار الالكتروني، (24تشرين اول، 2004)، shorturl.at/deMWX، متحصل عليه بتاريخ (17 تموز، 2020)؟

شراب، صادق، "دور الأحزاب الدينية في الائتلافات الحزبية في إسرائيل"، قضايا إسرائيلية، ص44، https://bit.ly/349QBeA

شرف، نوران، "ماذا تعرف عن ناطوري كارتا؟"، http://www.noonpost.com/content/9308، متحصل عليه بتاريخ (3اب 2020)

الشرفا، خليل، "الحزب القومي الديني المفدال 1956–2008"، رسالة ماجستير غير منشورة، الجامعة الاسلامية، 2018– غزة، http://library.iugaza.edu.ps/thesis/125146.pdf

شمعة، سهيل، " دور الأحزاب الدينية الرافضة للصهيونية في النظام السياسي في إسرائيل"، دائرة العمل والتخطيط الفلسطيني، shorturl.at/ilOX9، متحصل عليه بتاريخ (27ايلول 2020).

شمعة، سهيل، "أيديولوجية القوى الدينية الرافضة للصهيونية ودورها في الحياة السياسية في إسرائيل (1984–2010)"، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة الازهر، 2012، https://bit.ly/3d3B1pa متحصل عليه بتاريخ (4 ايلول، 2020)

شمعة، سهيل، "دور الأحزاب الدينية الرافضة للصهيونية في النظام السياسي في إسرائيل (1996–2013)"، منظمة التحرير الفلسطينية دائرة العمل والتخطيط الفلسطينية، ص2،2014، http://ppc-plo.ps/ar/print.php?id=58

شوحط، ابلا، " اليهود الشرقيون في إسرائيل :الصهيونية من وجهة نظر ضحاياها اليهود"، مجلة الدراسات الفلسطينية، المجلد 9، العدد 36، 1998، ص105، https://t.ly/fXDA

عايد وخالد، " اليهود الشرقيون في إسرائيل"، مجلة الدراسات الفلسطينية، العدد 36، المجلد 9، 1998، ص103، https://t.ly/zmbE

عبد الله، بيدار، "مظاهر التشدد بين الحريدية والسلفية"، مجلة الفنون والأدب وعلوم الإنسانيات والاجتماع، كلية الإمارات للعلوم التربوية، ع 29، ص107، 2018، https://bit.ly/2YI514A

العصابات الصهيونية وجرائمها قبل العام 1948، https://bit.ly/3ht3Aj8

العمور، ثابت، "الحاخامات وصناعة الكراهية "الميادينshorturl.at/FLPR2 .

عودة، يوسف،"حركة شاس ودورها في المجتمع الإسرائيلي"، الحوار المتمدن، عدد1212، 2005، متحصل عليه بتاريخ (4 اب، 2020) http://www.m.ahewar.org/s.asp?aid=38262&r=0

عوف، مرفت، "«فتاوى الحاخامات» تصنع القرار السياسي في دولة الاحتلال الإسرائيلي"، 2015، https://www.sasapost.com/jewish-rabbis/، متحصل عليه بتاريخ، 20 تموز،2021

غرايبة، ابراهيم ،" اليهود الشرقيون في إسرائيل"، جريدة الغد ، 2011 ، shorturl.at/cACF1

فرانس 24، الحاخام عوفاديا يوسف يأمل أن "يختفي" عباس والفلسطينيون من وجه الارض، 2010، shorturl.at/fvx34.

القاسم، احمد، "من هم اليهود الحريديم"، الحوار المتمدن، 2010، https://bit.ly/2YD6zwS

ماضي، سليم، " حزب البيت اليهودي وأثره على الحياة السياسية في إسرائيل2008–2014 " جامعة الازهر،shorturl.at/cvxy1 ، متحصل عليه بتاريخ (12 ايلول 2020

مدار، "اريه درعي" shorturl.at/etw59، متحصل عليه بتاريخ (19 اب، 2020).

مدار، أغودات إسرائيل، shorturl.at/bhsBX

مدار، غوش ايمونيم، shorturl.at/GRUV7

المسيري، عبد الوهاب، "إسرائيل دولة طفيلية ومرتزقة، رويترز، 2008، shorturl.at/BHRSZ متحصل عليه بتاريخ 14 شباط 2021

مصطفى، مهند،" تسييس الأحزاب الحريدية وصهينتها (حالة حركة شاس الدينية)"،قضايا إسرائيلية، https://www.madarcenter.org/files/438/--39-40/1446/----------.pdf، متحصل عليه بتاريخ 15شباط 2021، ص114

مطرية، محمد،"تطور التيار الديني الصهيوني القومي في إسرائيل"، رسالة ماجستير غير منشورة، ص41-44، shorturl.at/cHPZ9، متحصل عليه بتاريخ 16ايلول 2020

معا ،" هكذا جاءت مواقف الأحزاب الإسرائيلية من القضية الفلسطينية"، 2019، https://www.maannews.net/news/995021.html

المعرفة، اليهود الاشكناز shorturl.at/fgiPY.

موسوعة الاديان،"تاريخ الصهيونية "shorturl.at/KOUW4، متحصل عليه بتاريخ (22 شباط 2021)

الموسوعة الجزائرية للدراسات السياسية والاستراتيجية،" الأحزاب والحركات الدينية اليهودية"، shorturl.at/aPST9، متحصل عليه بتاريخ (15 كانون اول 2020)

موقع الكنيست، https://main.knesset.gov.il/AR،

موقع الكنيست، https://main.knesset.gov.il/AR،

موقع وزارة الخارجية الإسرائيلية، "هرتصل والحركة الصهيونية shorturl.at/MNPV0، متحصل عليه بتاريخ (12 شباط 2021)

موقع وزارة الخارجية الإسرائيلية، shorturl.at/fKX34، متحصل عليه بتاريخ (22 شباط 2021)

نشاة الصهيونية وتاسيسها، http://slideplayer.ae/slide/17030497/، متحصل عليه بتاريخ (6 شباط 2021)

النعامي، صالح، "الحسيدية" اليهودية و "اجتهاداتها الفقهية"، عكا للشؤون الإسرائيلية ،2016، shorturl.at/lpAN1

النعامي، صالح،"إسرائيل وصناعة الفتاوى"، الجزيرة،shorturl.at/oWYZ6 .

نعيم، عدنان، حركة شاس من زاوية أخرى لا حريدية ولا قومية –دينية ولا دينية ولا ثورية، متحصل عليه بتاريخ (12 اب، 2020) http://info.wafa.ps/userfiles/server/pdf/shass.pdf

هسبرس الاناضول، "حيل الحاخام الإسرائيلي عوفاديا يوسف –صاحب فتاوى قتل العرب "،2013، shorturl.at/cU015

همزراحي، shorturl.at/agh45، متحصل عليه بتاريخ (18 اب، 2020

وازن، محمد،" تعرّفوا على مواقف أبرز الأحزاب الإسرائيلية من القضية الفلسطينية"، 2016، shorturl.at/ikN25.

وفا، "أحزاب سياسية في إسرائيل " يهودات هتوراه، https://info.wafa.ps/ar_page.aspx?id=4878

وفا، "الحزب الديني القومي المفدال "، https://info.wafa.ps/ar_page.aspx?id=4876، متحصل عليه بتاريخ (11ايلول 2020

وفا،" أحزاب سياسية في إسرائيل "، http://info.wafa.ps/ar_page.aspx?id=4874 متحصل عليه بتاريخ (14 اب، 2020)

وكالة قدس نت للأنباء، من هو كاره العرب الحاخام عوفاديا يوسف، shorturl.at/FHLPV.

يديعوت احرنوت، فتوى الحاخام عوفاديا يوسف عن سيناء – 2013، https://www.elmogaz.com/109249

اليهود الشرقيون. من نخبة العرب إلى الهامش في إسرائيل، الهدف الاخبارية ، 2015، shorturl.at/lpJO0.

يهودات هتوراه 2015/3/9، shorturl.at/gLOV0، متحصل عليه بتاريخ (6اب2020)

An-Najah National University
Faculty of Graduate Studies

THE ROLE OF RELIGIOUS PARTIES IN (ISRAEL) IN THE POLITICAL LIFE: SHAS PARTY AS A CASE STUDY

By
Osama Husin Hassan Fayomy

Supervisor
Dr. Othman Othman

This Thesis is submitted in Partial Fulfillment of the Requirements for the Degree of Master of Political Planning and Development, Faculty of Graduate Studies, An-Najah National University, Nablus, Palestine.

2023

THE ROLE OF RELIGIOUS PARTIES IN (ISRAEL) IN THE POLITICAL LIFE: SHAS PARTY AS A CASE STUDY

By
Osama Husin Hassan Fayomy
Supervisors
Dr. Othman Othman

Abstract

Religious parties were established in Israel before the occupation of Palestine in 1948 as they were divided between Haredi religious parties and Zionist religious parties. The role of these parties developed after the 1967 war, and the occupation of the West Bank and Gaza. Shas Party is considered one of the most important oriental Haredi religious parties, which was established and established in 1984 after its split from the Agudath Israel Party. Shas did so because of the feeling of the persecution of the Oriental Jews within the mother party, Agudath Israel. Since then، Shas has been successful in presenting itself in the Israeli political life.

This study aims to identify the role played by Shas in the Israeli political life from 1948 to 2021 especially their position from the Palestinian issue. It had participated in the majority of governments except for the twenty-sixth government, the thirty-third government, the thirty-third government، and the thirty-sixth government as it was represented in all Knesset sessions and obtained 17 seats in the fifteenth Knesset keeping its essence.

This study used two main approaches: The descriptive Analytical and the historical to track the historical changes that occurred to Shas party during that period.

This study found out that Shas party like, all other religious and secular Israeli parties, tends to practice extremism against the Arab, and Palestinian issues. It rejected the establishment of the Palestinian state on the land of Palestine as it considered this state as a great danger to the existence of Israel. Also, Shas considers Haredi party as the opposition to the ideas of Zionism. Still, it considered Zionism as the best partner to achieve its interests. In addition, Shas refused to coexist with the Arabs since it found a place for itself on the political map being considered the core of the formation of coalitions and governments.

Keywords: religious parties; Political life, Shas party.